# صحيح مسلم

## بشرح النووي

موافق للمعجم المفهرس لألفاظ الحديث

الجزء الثامن عشر

مؤسسة قرطبة
طباعة . نشر . توزيع
ت : ٥٣٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

# ٥٢ - كتاب الفتن وأشراط الساعة

## (١) باب اقتراب الفتن ، وفتح ردم يأجوج ومأجوج

**١** - ( ٢٨٨٠ ) **حدّثنا** عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَهُوَ

---

## كتاب الفتن وأشراط الساعة

**قوله** فى رواية ابن أبى شيبة وسعيد بن عمرو وزهير وابن أبى عمر : ( عن سفيان عن الزهرى عن عروة عن زينب بنت أبى سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش ) هذا الإسناد اجتمع فيه أربع صحابيات زوجتان لرسول الله ﷺ وربيبتان له بعضهن عن بعض ولا يعلم حديث اجتمع فيه أربع صحابيات بعضهن عن بعض غيره ، وأما اجتماع أربعة صحابة أو أربعة تابعين بعضهم عن بعض فوجدت منه أحاديث قد جمعتها فى جزء ونبهت فى

يَقُولُ : « لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللّٰهُ . وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ.. فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَـٰذِهِ » وَعَقَدَ سُفْيَانُ بِيَدِهِ عَشَرَةً .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

* * *

( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَسَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو

---

هذا الشرح علىٰ ما مر منها فى صحيح مسلم ، وحبيبة هذه هى بنت أم حبيبة أم المؤمنين بنت أبى سفيان ولدتها من زوجها عبد الله بن جحش الذى كانت عنده قبل النبى ﷺ . **قوله** ﷺ : ( فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة ) هكذا وقع فى رواية سفيان عن الزهرى ووقع بعده فى رواية يونس عن الزهرى ( وحلق بإصبعه الإبهام والتى تليها ) وفى حديث أبى هريرة بعده ( وعقد وهيب بيده تسعين ) فأما رواية سفيان ويونس فمتفقتان فى المعنى ، وأما رواية أبى هريرة فمخالفة لهما لأن عقد التسعين أضيق من العشرة ، قال القاضى : لعل حديث أبى هريرة متقدم فزاد قدر الفتح بعد هذا القدر قال : أو يكون المراد التقريب بالتمثيل لا حقيقة التحديد ويأجوج ومأجوج غير مهموزين ومهموزان قرىء فى السبع بالوجهين الجمهور بترك الهمز . **قوله** : ( أنهلك وفينا الصالحون قال : إذا كثر الخبث ) هو بفتح الخاء والباء ، وفسره الجمهور بالفسوق والفجور ، وقيل : المراد الزنا خاصة ، وقيل : أولاد الزنا ، والظاهر أنه المعاصى مطلقاً ( ويهلك ) بكسر اللام علىٰ اللغة الفصيحة المشهورة ، وحكى فتحها وهو ضعيف أو فاسد ، ومعنى الحديث أن الخبث إذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون .

الْأَشْعَثِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ . وَزَادُوا فِي الْإِسْنَادِ عَنْ سُفْيَانَ ، فَقَالُوا : عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنْ حَبِيبَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ .

* * *

٢ - ( ... ) **حدّثنى** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ ؛ أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَتْهَا ؛ أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ : خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمًا فَزِعًا ، مُحْمَرًّا وَجْهُهُ ، يَقُولُ : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللّٰهُ . وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ . فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَٰذِهِ » وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ ، وَالَّتِي تَلِيهَا .

قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ » .

* * *

( ... ) **وحدّثنى** عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي . حَدَّثَنِي عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ . ح وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ .

* * *

٣ - ( ٢٨٨١ ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحَـٰقَ . حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَـٰذِهِ » وَعَقَدَ وُهَيْبٌ بِيَدِهِ تِسْعِينَ .

* * *

## (٢) باب الخسف بالجيش الذى يؤم البيت

٤ - ( ٢٨٨٢ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظ لِقُتَيْبَةَ - ( قَالَ إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ الْقِبْطِيَّةِ . قَالَ : دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِى رَبِيعَةَ وَعَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ صَفْوَانَ ، وَأَنَا مَعَهُمَا ، عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . فَسَأَلَاهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِى يُخْسَفُ بِهِ . وَكَانَ ذَٰلِكَ فِى أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ . فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يَعُوذُ عَائِذٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ . فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ » فَقُلْتُ :

---

**قوله** : ( دخل الحارث بن أبى ربيعة وعبد الله بن صفوان علىٰ أم سلمة أم المؤمنين فسألاها عن الجيش الذى يخسف به وكان ذلك فى أيام ابن الزبير ) قال القاضى عياض : قال أبو الوليد الكتانى هذا ليس بصحيح لأن أم سلمة توفيت فى خلافة معاوية قبل موته بسنتين سنة تسع وخمسين ولم تدرك أيام ابن الزبير . قال القاضى : قد قيل : إنها توفيت أيام يزيد بن معاوية فى أولها فعلى هذا يستقيم ذكرها ، لأن ابن الزبير نازع يزيد أول ما بلغته بيعته عند وفاة معاوية ذكر ذلك الطبرى وغيره ، وممن ذكر وفاة أم سلمة أيام يزيد أبو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب ، وقد ذكر مسلم الحديث بعد هذه الرواية من رواية حفصة وقال : عن أم المؤمنين ولم يسمها قال الدارقطنى : هى عائشة قال : ورواه سالم بن أبى الجعد عن حفصة أو أم سلمة ، وقال : والحديث محفوظ عن أم سلمة وهو أيضاً محفوظ عن حفصة هذا آخر كلام القاضى ، وممن ذكر أن أم سلمة توفيت أيام يزيد بن معاوية أبو بكر بن أبى خيثمة . **قوله** ﷺ :

يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهًا ؟ قَالَ : « يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ . وَلٰكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلٰى نِيَّتِهِ » .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هِىَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ .

* * *

٥ - ( ... ) **حدّثناه** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ ، بِهٰذَا الإِسْنَادِ ، وَفِى حَدِيثِهِ : قَالَ فَلَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَقُلْتُ : إِنَّهَا إِنَّمَا قَالَتْ : بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : كَلَّا . وَاللّٰهِ ! إِنَّهَا لَبَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ .

* * *

٦ - ( ٢٨٨٣ ) **حدّثنا** عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ ( وَاللَّفْظُ لِعَمْرٍو ) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ صَفْوَانَ . سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ صَفْوَانَ يَقُولُ : أَخْبَرَتْنِى حَفْصَةُ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لَيَؤُمَّنَّ هٰذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ . حَتّٰى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ ، يُخْسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِى أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ . ثُمَّ يُخْسَفُ بِهِمْ . فَلَا يَبْقٰى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِى يُخْبِرُ عَنهُمْ » .

فَقَالَ رَجُلٌ : أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ لَمْ تَكْذِبْ عَلٰى حَفْصَةَ . وَأَشْهَدُ

---

( فإذا كانوا ببيداء من الأرض ) وفى رواية ( ببيداء المدينة ) قال العلماء : البيداء كل أرض ملساء لاشىء بها ، وبيداء المدينة الشرف الذى قدام ذى الحليفة أى إلٰى جهة مكة . **قوله** ﷺ : ( ليؤمن هذا البيت جيش ) أى

عَلَىٰ حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ .

* * *

٧ - ( ... ) **وحدّثنى** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ابْنُ صَالِحٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو . حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَبِى أُنَيْسَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَامِرِىِّ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ . أَخْبَرَنِى عَبْدُ اللّٰهِ ابْنُ صَفْوَانَ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « سَيَعُوذُ بِهَـٰذَا الْبَيْتِ - يَعْنِى الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ . يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ . حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ »

قَالَ يُوسُفُ : وَأَهْلُ الشَّأْمِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَىٰ مَكَّةَ . فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ صَفْوَانَ : أَمَا وَاللّٰهِ ! مَا هُوَ بِهَـٰذَا الْجَيْشِ .

قَالَ زَيْدٌ : وَحَدَّثَنِى عَبْدُ الملِكِ الْعَامِرِىُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ سَابِطٍ ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ ، عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ . بِمِثْلِ حَدِيثِ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ . غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ الْجَيْشَ الَّذِى ذَكَرَهُ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ صَفْوَانَ .

* * *

٨ - ( ٢٨٨٤ ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ

---

يقصدونه . **قوله** ﷺ : ( ليست لهم منعة ) هى بفتح النون وكسرها أى ليس لهم من يحمعهم ويمنعهم . **قوله** : ( عن عبد الرحمن بن سابط ) هو بكسر الباء و ( يوسف بن ماهك ) هو بفتح الهاء غيره مصروف . **قوله** : ( عبث

ابْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ الْحُدَّانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ : عَبِثَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ . فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ . فَقَالَ : « الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يَؤُمُّونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ . قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ . حَتَّىٰ إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ » فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ . قَالَ : « نَعَمْ فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمَجْبُورُ وَابْنُ السَّبِيلِ . يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا . وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّىٰ . يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ عَلَىٰ نِيَّاتِهِمْ » .

*
* *

---

رسول الله ﷺ فى منامه ) هو بكسر الباء قيل : معناه اضطرب بجسمه وقيل : حرك أطرافه كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه . **قوله** ﷺ : ( فيهم المستبصر والمجبور وابن السبيل يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتى ويبعثهم الله علىٰ نياتهم ) أما ( المستبصر ) فهو المستبين لذلك القاصد له عمداً ، وأما ( المجبور ) فهو المكره يقال : أجبرته فهو مجبر هذه اللغة المشهورة ، ويقال أيضاً : جبرته فهو مجبور ، حكاها الفراء وغيره وجاء هذا الحديث علىٰ هذه اللغة ، وأما ( ابن السبيل ) فالمراد به سالك الطريق معهم وليس منهم ويهلكون مهلكاً واحداً أى يقع الهلاك فى الدنيا علىٰ جميعهم ، ويصدرون يوم القيامة مصادر بشتى ، أى يبعثون مختلفين علىٰ قدر نياتهم فيجازون بحسبها ، وفى هذا الحديث من الفقه : التباعد من أهل الظلم ، والتحذير من مجالستهم ومجالسة البغاة ونحوهم من المبطلين ، لئلا يناله ما يعاقبون به ، وفيه أن من كثر سواد قوم جرى عليه

## (٣) باب نزول الفتن كمواقع القطر

**٩** - ( ٢٨٨٥ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ - ( قَالَ إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا ) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُسَامَةَ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَىٰ أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ . ثُمَّ قَالَ : « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَىٰ ؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ ، كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ » .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

**١٠** - ( ٢٨٨٦ ) **حدّثني** عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ( قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِي . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا )

---

حكمهم فى ظاهر عقوبات الدنيا . **قوله** : ( أن النبى ﷺ أشرف علىٰ أطم من آطام المدينة ثم قال : هل ترون ما أرى إنى لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ) : ( الأطم ) بضم الهمزة والطاء هو القصر والحصن وجمعه آطام ومعنى : ( أشرف ) علا وارتفع والتشبيه بمواقع القطر فى الكثرة والعموم أى أنها كثيرة وتعم الناس لا تختص بها طائفة ، وهذا إشارة إلىٰ الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضى الله عنهما

يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِى ابْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « سَتَكُونُ فِتَنٌ ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِى وَالمَاشِى فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى . مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشْرِفُهُ . وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ » .

* * *

**١١** - ( ... ) **حدّثنا** عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلْوَانِىُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ( قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنِى . وَقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) يَعْقُوبُ .

---

وغير ذلك ، وفيه معجزة ظاهرة له ﷺ . **قوله** ﷺ : ( ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى من تشرف لها تستشرفه ومن وجد منها ملجأ فليعذ به ) وفى وراية ( ستكون فتنة النائم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القائم ) أما ( تشرف ) فروى علىٰ وجهين مشهورين ، أحدهما : بفتح المثناة فوق والشين والراء ، والثانى : يشرف بضم الياء وإسكان الشين وكسر الراء وهو من الإشراف للشىء وهو الانتصاب والتطلع إليه والتعرض له ومعنى ( تستشرفه ) تقلبه وتصرعه ، وقيل : هو من الإشراف بمعنى الإشفاء علىٰ الهلاك ومنه أشفى المريض علىٰ الموت وأشرف . **وقوله** ﷺ : ( ومن وجد منها ملجأ ) أى عاصماً وموضعاً يلتجىء إليه ويعتزل ( فليعذ به ) أى فليعتزل فيه . وأما **قوله** ﷺ : ( القاعد فيها خير من القائم ) إلىٰ آخره فمعناه : بيان عظيم خطرها والحث علىٰ تجنبها والهرب منها ، ومن التشبث فى شىء ، وأن شرها وفتنتها يكون علىٰ حسب

حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِى أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ نَوْفَلِ ابْنِ مُعَاوِيَةَ ، مِثْلَ حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ هَـٰذَا . إِلَّا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ « مِنَ الصَّلَاةِ صَلَاةٌ ، مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

* * *

**١٢** - ( ... ) **حدّثنى** إِسْحَـٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىُّ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ . قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « تَكُونُ فِتْنَةٌ النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْيَقْظَانِ . وَالْيَقْظَانُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ . وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى . فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَسْتَعِذْ » .

* * *

**١٣** - ( ٢٨٨٧ ) **حدّثنى** أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِىُّ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَّامُ قَالَ : انْطَلَقْتُ أَنَا وَفَرْقَدٌ السَّبَخِىُّ إِلَىٰ مُسْلِمِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ ، وَهُوَ فِى أَرْضِهِ . فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا : هَلْ سَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ فِى الْفِتَنِ حَدِيثًا ؟ قَالَ نَعَمْ . سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يُحَدِّثُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنٌ . أَلَا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِى فِيهَا . وَالْمَاشِى فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِى إِلَيْهَا . أَلَا فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ . وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ . وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ » قَالَ فَقَالَ

رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ ؟ قَالَ : يَعْمِدُ إِلَىٰ سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَىٰ حَدِّهِ بِحَجَرٍ . ثُمَّ لْيَنْجُ إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ . اللّٰهُمَّ ! هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللّٰهُمَّ ! هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللّٰهُمَّ ! هَلْ بَلَّغْتُ ؟ » قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّىٰ يُنْطَلَقَ بِى إِلَىٰ أَحَدِ الصَّفَّيْنِ ، أَوْ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ ، فَضَرَبَنِى رَجُلٌ بِسَيْفِهِ ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِى ؟ قَالَ : « يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ . وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ » .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِيٍّ . كِلَاهُمَا عَنْ عُثْمَانَ الشَّحَّامِ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ . حَدِيثُ ابْنِ أَبِى عَدِيٍّ نَحْوَ حَدِيثِ حَمَّادٍ إِلَىٰ آخِرِهِ . وَانْتَهَىٰ حَدِيثُ وَكِيعٍ عِنْدَ قَوْلِهِ : « إِنِ اسْتَطَاعَ النَّجَاءَ » وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

---

التعلق بها . **قوله** ﷺ : ( يعمد علىٰ سيفه فيدق علىٰ حده بحجر ) قيل : المراد كسر السيف حقيقة علىٰ ظاهر الحديث ليسد علىٰ نفسه باب هذا القتال وقيل : هو مجاز والمراد ترك القتال والأول أصح ، وهذا الحديث والأحاديث قبله وبعده مما يحتج به من لا يرى القتال فى الفتنة بكل حال ، وقد اختلف العلماء فى قتال الفتنة فقالت طائفة : لا يقاتل فى فتن المسلمين ، وإن دخلوا عليه بيته وطلبوا قتله فلا يجوز له المدافعة عن نفسه ، لأن الطالب متأول ، وهذا مذهب أبى بكرة الصحابى رضى الله عنه وغيره ، وقال ابن عمر وعمران بن الحصين رضى الله عنهم وغيرهما : لا يدخل فيها لكن إن قصد دفع

١٥ - ( ... ) وحدّثناه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ وَيُونُسَ وَالْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » .

* * *

( .... ) وحدّثنى حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ

---

بين الصحابة رضى الله عنهم ليست بداخلة فى هذا الوعيد ، ومذهب أهل السنة والحق إحسان الظن بهم ، والإمساك عما شجر بينهم ، وتأويل قتالهم ، وأنهم مجتهدون متأولون لم يقصدوا معصية ولا محض الدنيا ، بل اعتقد كل فريق أنه المحق ومخالفه باغ فوجب عليه قتاله ليرجع إلى أمر الله ، وكان بعضهم مصيباً وبعضهم مخطئاً معذوراً فى الخطأ لأنه لاجتهاد والمجتهد إذا أخطأ لا إثم عليه وكان على رضى الله عنه هو المحق المصيب فى تلك الحروب ، هذا مذهب أهل السنة وكانت القضايا مشتبهة حتى أن جماعة من الصحابة تحيروا فيها فاعتزلوا الطائفتين ولم يقاتلوا ولم يتيقنوا الصواب ، ثم تأخروا عن مساعدته منهم . **قوله** : ( أرأيت إن أكرهت حتى ينطلق بى إلى أحد الصفين فضربنى رجل بسيفه أو يجىء سهم فيقتلنى قال : يبوء بإثمه وإثمك ويكون من أصحاب النار ) معنى يبوء به يلزمه ويرجع ويحتمله أى يبوء الذى أكرهك بإثمه فى إكراهك وفى دخوله فى الفتنة ، وبإثمك فى قتلك غيره ويكون من أصحاب النار أى مستحقاً لها . وفى هذا الحديث رفع الإثم عن المكره على الحضور هناك ، وأما القتل فلا يباح بالإكراه بل يأثم المكره على المأمور به بالإجماع ، وقد نقل القاضى وغيره فيه الإجماع قال أصحابنا : وكذا الإكراه على الزنا لا يرفع الإثم فيه هذا إذا أكرهت المرأة حتى مكنت من نفسها فأما إذا ربطت ولم يمكنها مدافعته فلا

مِنْ كِتَابِهِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِى كَامِلٍ عَنْ حَمَّادٍ . إِلَىٰ آخِرِهِ .

* * *

**١٦** – ( ... ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ .ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ رِبْعِىِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا الْمُسْلِمَانِ ، حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَىٰ أَخِيهِ السِّلَاحَ ، فَهُمَا عَلَىٰ جُرُفِ جَهَنَّمَ . فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، دَخَلَاهَا جَمِيعًا » .

* * *

**١٧** – ( ١٥٧ ) **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ . قَالَ : هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ

---

إثم والله أعلم . **قوله** ﷺ : ( إن المقتول فى النار لأنه أراد قتل صاحبه ) فيه دلالة للمذهب الصحيح الذى عليه الجمهور أن من نوى المعصية وأصر علىٰ النية يكون آثماً وإن لم يفعلها ولا تكلم ، وقد سبقت المسألة واضحة فى كتاب الإيمان . **قوله** ﷺ : ( فهما علىٰ جرف جهنم ) هكذا هو فى معظم النسخ جرف بالجيم وضم الراء وإسكانها وفى بعضها حرف بالحاء وهما متقاربتان ومعناه علىٰ طرفها قريب من السقوط فيها . **قوله** : ( حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثنا ابن المثنى وابن بشار عن غندر عن شعبة عن منصور بإسناده مرفوعاً ) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى وقال : لم يرفعه الثورى عن منصور ، وهذا الاستدراك غير مقبول فإن شعبة إمام حافظ فزيادته الرفع

عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّٰى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ . وَتَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ . وَدَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ » .

* * *

**١٨** - ( ... ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ( يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّٰى يَكْثُرَ الْهَرْجُ » قَالُوا : وَمَا الْهَرْجُ ؟ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! قَالَ : « الْقَتْلُ . الْقَتْلُ » .

* * *

---

مقبولة كما سبق بيانه مرات . **قوله** ﷺ : ( لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان ) هذا من المعجزات وقد جرى هذا فى العصر الأول .

## (٥) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض

**١٩** - ( **٢٨٨٩** ) **حدّثنا** أَبُو الرَّبِيعِ الْعَتَكِيُّ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . كِلاهُمَا عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ ( وَاللَّفْظُ لِقُتَيْبَةَ ) . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِى أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِنَّ اللّٰهَ زَوَىٰ لِى الْأَرْضَ . فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا . وَإِنَّ أُمَّتِى سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِىَ لِى مِنْهَا وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ . وَإِنِّى سَأَلْتُ رَبِّى لِأُمَّتِى أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ . وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ . فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ . وَإِنَّ رَبِّى قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنِّى إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ . وَإِنِّى أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّةٍ . وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ . يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ . وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّىٰ يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا ، وَيَسْبِى بَعْضُهُمْ بَعْضًا » .

---

**قوله** ﷺ : ( إن الله قد زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وإن أمتى سيبلغ ملكها ما زوى لى منها وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ) : أما ( زوى ) فمعناه جمع ، وهذا الحديث فيه معجزات ظاهرة وقد وقعت كلها بحمد الله كما أخبر به ﷺ . قال العلماء : المراد بالكنزين الذهب والفضة والمراد كنزى كسرى وقيصر ملكى العراق والشام فيه إشارة إلى أن ملك هذه الأمة يكون معظم امتداده فى جهتى المشرق والمغرب ، وهكذا وقع ، وأما فى جهتى الجنوب والشمال فقليل بالنسبة إلىٰ المشرق والمغرب وصلوات الله وسلامه علىٰ رسوله الصادق الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى . **قوله** ﷺ :

( ... ) **وحدثنى** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى وَابْنُ بَشَّارٍ ( قَالَ إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ : حَدَّثَنَا ) مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِى قِلَابَةَ ، عَنْ أَبِى أَسْمَاءَ الرَّحَبِىِّ ، عَنْ ثَوْبَانَ ؛ أَنَّ نَبِىَّ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى زَوَى لِىَ الْأَرْضَ . حَتّٰى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا . وَأَعْطَانِى الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ » . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلَابَةَ .

* * *

**٢٠** - ( ٢٨٩٠ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ نُمَيْرٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ( وَاللَّفْظُ لَهُ ) . حَدَّثَنَا أَبِى . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ . أَخْبَرَنِى عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ أَقْبَلَ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْعَالِيَةِ . حَتّٰى إِذَا مَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِى مُعَاوِيَةَ ، دَخَلَ فَرَكَعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ . وَصَلَّيْنَا مَعَهُ . وَدَعَا رَبَّهُ طَوِيلًا . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْنَا . فَقَالَ ﷺ : « سَأَلْتُ رَبِّى ثَلَاثًا ، فَأَعْطَانِى ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِى وَاحِدَةً ، سَأَلْتُ رَبِّى أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِى بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِى بِالْغَرَقِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا » .

---

( فيستبيح بيضتهم ) أى جماعتهم وأصلهم والبيضة أيضاً العز والملك . **قوله** سبحانه وتعالى : ( وإنى قد أعطيك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة ) أى لا أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقى بلاد الإسلام فلله الحمد والشكر على جميع نعمه . **قوله** ﷺ ( سألت

**٢١** - ( ... ) **وحدّثناه** ابْنُ أَبِي عُمَرَ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا عثْمَانُ بْنُ حَكِيمٍ الْأَنْصَارِيُّ . أَخْبَرَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّهُ أَقْبَلَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . فَمَرَّ بِمَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ . بِمِثْلِ حَدِيثِ ابْنِ نُمَيْرٍ .

* * *

**(٦) باب إخبار النبيّ صلى الله عليه وسلم فيما يكون إلى قيام الساعة**

**٢٢** - ( ٢٨٩١ ) **حدّثني** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ التُّجِيبِيُّ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ أَبَا إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيَّ كَانَ يَقُولُ : قَالَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ : وَاللّٰهِ ! إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسِ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ ، فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ . وَمَا بِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَسَرَّ إِلَيَّ فِي ذَٰلِكَ شَيْئًا ، لَمْ يُحَدِّثْهُ غَيْرِي . وَلَـٰكِنْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ عَنِ الْفِتَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، وَهُوَ يَعُدُّ الْفِتَنَ : « مِنْهُنَّ ثَلَاثٌ لَا يَكَدْنَ يَذَرْنَ شَيْئًا . وَمِنْهُنَّ فِتَنٌ كَرِيَاحِ الصَّيْفِ . مِنْهَا صِغَارٌ وَمِنْهَا كِبَارٌ » .

قَالَ حُذَيْفَةُ : فَذَهَبَ أُولَـٰئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي .

* * *

**٢٣** - ( ... ) **وحدّثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ

---

ربى ثلاثاً فأعطانى اثنتين إلى آخره ) هذا أيضاً من المعجزات الظاهرة . **قوله** :

( قَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا . وقَال إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنا ) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مَقَامًا . مَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَٰلِكَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ ، إِلَّا حَدَّثَ بِهِ . حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ . قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَـٰؤُلَاءِ . وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ . كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ . ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، إِلَىٰ قَوْلِهِ : وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ . وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ .

* * *

**٢٤** - ( ... ) **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ؛ أَنَّهُ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَىٰ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ . فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ : مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟

* * *

( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

٢٥ - ( ٢٨٩٢ ) **وحدثني** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَحَجَّاجُ ابْنُ الشَّاعِرِ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي عَاصِمٍ . قَالَ حَجَّاجٌ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ . أَخْبَرَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ . أَخْبَرَنَا عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ . حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ ( يَعْنِي عَمْرَو بْنَ أَخْطَبَ ) قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ . وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الظُّهْرُ . فَنَزَلَ فَصَلَّىٰ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ . فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ حَضَرَتِ الْعَصْرُ . ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّىٰ . ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ . فَخَطَبَنَا حَتَّىٰ غَرَبَتِ الشَّمْسُ . فَأَخْبَرَنا بِمَا كَانَ وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ . فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا .

* * *

## (٧) باب فى الفتنة التى تموج كموج البحر

٢٦ - ( ١٤٤ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ ، أَبُو كُرَيْبٍ . جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ . قَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ . قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ . فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ كَمَا قَالَ ؟ قَالَ فَقُلْتُ : أَنَا . قَالَ : إِنَّكَ لَجَرِيءٌ . وَكَيْفَ

---

( أخبرنا علباء بن أحمر قال : حدثنى أبو زيد ) : أما ( علباء ) فبعين مهملة مكسورة ثم لام ساكنة ثم باء موحدة ثم ألف ممدودة ، و ( أحمر ) آخره راء وأبو زيد هو عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة الصحابى المشهور . **قوله** : ( عن حذيفة كنا عند عمر رضى الله عنه وذكر حديث الفتنة ) وقد سبق شرحه

قَالَ ؟ قَالَ قُلْتُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ ، يُكَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ » . فَقَالَ عُمَرُ : لَيْسَ هٰذَا أُرِيدُ . إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِى تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ . قَالَ فَقُلْتُ : مَا لَكَ وَلَهَا ؟ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا . قَالَ : أَفَيُكْسَرُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا . بَلْ يُكْسَرُ . قَالَ : ذٰلِكَ أَحْرَىٰ أَنْ لَا يُغْلَقَ أَبَدًا .

قَالَ فَقُلْنَا لِحُذَيْفَةَ : هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ . إِنِّى حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ .

قَالَ : فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ : مَنِ الْبَابُ ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ : سَلْهُ فَسَأَلَهُ . فَقَالَ : عُمَرُ .

* * *

**٢٧ - ( ... ) وحدّثناه** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ . حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عِيسَىٰ . كُلُّهُمْ عَنِ الْأَعْمَشِ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ أَبِى مُعَاوِيَةَ . وَفِى حَدِيثِ عِيسَىٰ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقٍ قَالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** ابْنُ أَبِى عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ جَامِعِ بْنِ أَبِى رَاشِدٍ ؛ وَالْأَعمشُ عَنْ أَبِى وَائِلٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ : مَنْ يُحَدِّثُنَا عَنِ الْفِتْنَةِ ؟ وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِهِمْ .

* * *

**٢٨** - ( **٢٨٩٣** ) **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ . قَالَ : قَالَ جُنْدُبٌ : جِئْتُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ . فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ . فَقُلْتُ : لَيُهَرَاقَنَّ الْيَوْمَ هٰهُنَا دِمَاءٌ . فَقَالَ ذَاكَ الرَّجُلُ : كَلَّا . وَاللّٰهِ ! قُلْتُ : بَلَىٰ . وَاللّٰهِ ! قَالَ : كَلَّا . وَاللّٰهِ ! قُلْتُ : بَلَىٰ . وَاللّٰهِ ! قَالَ : كَلَّا . وَاللّٰهِ ! إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ . قُلْتُ : بِئْسَ الْجَلِيسُ لِى أَنْتَ مُنْذُ الْيَوْمِ . تَسْمَعُنِى أُخَالِفُكَ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَلَا تَنْهَانِى ؟ ثُمَّ قُلْتُ : مَا هٰذَا الْغَضَبُ ؟ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ وَأَسْأَلُهُ . فَإِذَا الرَّجُلُ حُذَيْفَةُ .

---

فى أواخر كتاب الإيمان . **قوله** : ( قال جندب : جئت يوم الجرعة فإذا رجل جالس ) : ( الجرعة ) بفتح الجيم وبفتح الراء وإسكانها والفتح أشهر وأجود ، وهى موضع بقرب الكوفة علىٰ طريق الحيرة ، ويوم الجرعة يوم خرج فيه أهل الكوفة يتلقون والياً ولاه عليهم عثمان فردوه وسألوا عثمان أن يولى عليهم أبا موسى الأشعرى فولاه . **قوله** : ( بئس الجليس لى أنت منذ اليوم تسمعنى أخالفك ) وقع فى جميع نسخ بلادنا المعتمدة ( أخالفك ) بالخاء المعجمة . وقال القاضى : رواية شيوخنا كافة بالحاء المهملة من الحلف الذى هو اليمين . قال : ورواه بعضهم بالمعجمة و كلاهما صحيح قال : لكن المهملة أظهر لتكرر الأيمان

## (٨) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب

٢٩ - ( ٢٨٩٤ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ( يَعْنِى ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَٰنِ الْقَارِىَّ ) عَنْ سُهَيلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ . يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ . فَيُقْتَلُ ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ . وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ : لَعَلِّى أَكُونُ أَنَا الَّذِى أَنْجُو » .

* * *

( ... ) **وحدّثنى** أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا رَوْحٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَزَادَ : فَقَالَ أَبِى : إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبَنَّهُ .

* * *

٣٠ - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو مَسْعُودٍ ، سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ السَّكُونِىُّ . عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا » .

---

بينهما . **قوله** ﷺ : ( لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ) هو بفتح الياء المثناة تحت وكسر السين أى ينكشف لذهاب مائه. **قوله** : ( فى

٣١ - ( ... ) حدّثنا سَهْلُ بْنُ عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ خَالِدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَمَنْ حَضَرَهُ فَلا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا » .

* * *

٣٢ - ( ٢٨٩٥ ) حدّثنا أَبُو كَامِلٍ ، فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ وَأَبُو مَعْنٍ الرَّقَاشِيُّ ( وَاللَّفْظُ لِأَبِى مَعْنٍ ) . قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِى أَبِى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ . قَالَ : كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ . فَقَالَ : لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَاقُهُمْ فِى طَلَبِ الدُّنْيَا . قُلْتُ : أَجَلْ . قَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ . فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ . فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ : لَئِنْ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلِّهِ . قَالَ فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ . فَيُقْتَلُ ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ ، تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ » .

قَالَ أَبُو كَامِلٍ فِى حَدِيثِهِ : قَالَ وَقَفْتُ أَنَا وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ فِى ظِلِّ أُجُمِ حَسَّانَ .

---

ظل أجم حسان ) هو بضم الهمزة والجيم وهو الحصن وجمعه آجام كأطم وآطام فى الوزن والمعنى . **قوله** : ( لا يزال الناس مختلفة أعناقهم فى طلب الدنيا ) : قال العلماء : المراد بالأعناق هنا الرؤساء والكبراء وقيل : الجماعات قال القاضى : وقد يكون المراد بالأعناق نفسها وعبر بها عن أصحابها لا سيما وهى

٣٣ - ( ٢٨٩٦ ) **حدّثنا** عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ( وَاللَّفْظُ لِعُبَيْدٍ ) . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، مَوْلَىٰ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيزَهَا . وَمَنَعَتِ الشَّأْمُ مُدْيَهَا وَدِينَارَهَا . وَمَنَعَتْ مِصْرُ إِرْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا . وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ . وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ . وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ » . شَهِدَ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ .

---

التى بها التطلع والتشوف للأشياء . **قوله** ﷺ : ( منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر أردبها ودينارها وعدتم من حيث بدأتم ) أما ( القفيز ) فمكيال معروف لأهل العراق ، قال الأزهرى : هو ثمانية مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو خمس كيلجات ، وأما ( المدى ) فبضم الميم علىٰ وزن قفل ، وهو مكيال معروف لأهل الشام ، قال العلماء : يسع خمسة عشر مكوكاً ، وأما ( الأردب ) فمكيال معروف لأهل مصر ، قال الأزهرى وآخرون : يسع أربعة وعشرين صاعاً ، وفى معنى ( منعت العراق ) وغيرها قولان مشهوران أحدهما : لإسلامهم فتسقط عنهم الجزية ، وهذا قد وجد ، والثانى وهو الأشهر : أن معناه أن العجم والروم يستولون علىٰ البلاد فى آخر الزمان فيمنعون حصول ذلك للمسلمين ، وقد روى مسلم هذا بعد هذا بورقات عن جابر قال : ( يوشك أن لا يجىء إليهم قفيز ولا درهم قلنا من أين ذلك قال : من قبل العجم يمنعون ذاك ) وذكر فى منع الروم ذلك بالشام مثله وهذا قد وجد فى زماننا فى العراق وهو الآن موجود ، وقيل : لأنهم يرتدون فى آخر الزمان فيمنعون ما لزمهم من الزكاة وغيرها ، وقيل :

## (٩) باب فى فتح قسطنطينية ، وخروج الدجال ، ونزول عيسى ابن مريم

**٣٤** - ( ٢٨٩٧ ) **حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ . حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ ، أَوْ بِدَابِقَ . فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ . مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ . فَإِذَا تَصَافُّوا قَالَتِ الرُّومُ : خلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سَبَوْا مِنَّا نُقَاتِلْهُمْ . فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا . وَاللّهِ ! لَا نُخَلِّى

---

معناه أن الكفار الذين عليهم الجزية تقوى شوكتهم فى آخر الزمان فيمتنعون مما كانوا يؤدونه من الجزية والخراج وغير ذلك وأما **قوله** ﷺ : ( وعدتم من حيث بدأتم ) فهو بمعنى الحديث الآخر « بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ » وقد سبق شرحه فى كتاب الإيمان . **قوله** ﷺ : ( لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو بدابق ) : ( الأعماق ) بفتح الهمزة وبالعين المهملة ، و ( دابق ) بكسر الباء الموحدة وفتحها والكسر هو الصحيح المشهور ، ولم يذكر الجمهور غيره ، وحكى القاضى فى المشارق الفتح ولم يذكر غيره ، وهو اسم موضع معروف ، قال الجوهرى : الأغلب عليه التذكير والصرف لأنه فى الأصل اسم نهر ، قال : وقد يؤنث ولا يصرف والأعماق ودابق موضعان بالشام بقرب حلب . **قوله** ﷺ : ( قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا ) روى ( سبوا ) على وجهين فتح السين والباء وضمهما ، قال القاضى فى المشارق : الضم رواية الأكثرين ، قال : وهو الصواب . قلت : كلاهما صواب لأنهم سبوا أولا ثم سبوا الكفار وهذا موجود فى زماننا ، بل معظم عساكر الإسلام فى بلاد الشام ومصر سبوا ، ثم هم اليوم بحمد الله يسبون الكفار ، وقد سبوهم

بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا فَيُقَاتِلُونَهُمْ . فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا . وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللّٰهِ . وَيَفْتَتِحُ الثُّلُثُ . لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا . فَيَفْتَتِحُونَ قُسْطُنْطِينِيَّةَ . فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِى أَهْلِيكُمْ . فَيَخْرُجُونَ . وَذٰلِكَ بَاطِلٌ . فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ . فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ . فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ( ﷺ ) . فَأَمَّهُمْ . فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللّٰهِ ؛ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِى الْمَاءِ . فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ . وَلٰكِنْ يَقْتُلُهُ اللّٰهُ بِيَدِهِ . فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِى حَرْبَتِهِ » .

* * *

## ( ١٠ ) باب تقوم الساعة والروم أكثر الناس

**٣٥** - ( ٢٨٩٨ ) **حدّثنا** عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنِى عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ . حَدَّثَنِى مُوسَى بْنُ عُلَيٍّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ الْمُسْتَوْرِدُ الْقُرَشِىُّ ، عِنْدَ

---

فى زماننا مراراً كثيرة يسبون فى المرة الواحدة من الكفار ألوفاً ، ولله الحمد علىٰ إظهار الإسلام وإعزازه . **قوله** ﷺ : ( فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ) أى لا يلهمهم التوبة . **قوله** ﷺ : ( فيفتتحون قسطنطينية ) هى بضم القاف وإسكان السين وضم الطاء الأولى وكسر الثانية وبعدها ياء ساكنة ثم نون هكذا ضبطناه ، وهو المشهور ونقله القاضى فى المشارق عن المتقنين والأكثرين ، وعن بعضهم زيادة ياء مشددة بعد النون وهى مدينة مشهورة من أعظم مدائن

عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ ». فَقَالَ لَهُ عَمْرٌو : أَبْصِرْ مَا تَقُولُ . قَالَ : أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . قَالَ : لَئِنْ قُلْتَ ذٰلِكَ ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا : إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ . وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ . وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ . وَخَيْرُهُمْ لِمِسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ . وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ : وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ .

* * *

**٣٦** – ( ... ) **حدّثنى** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ . حَدَّثَنِى أَبُو شُرَيْحٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ الْقُرَشِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ » قَالَ فَبَلَغَ ذٰلِكَ

---

الروم . **قوله** : ( حدثنى موسى بن على عن أبيه ) هو بضم العين علىٰ المشهور وقيل : بفتحها وقيل : بالفتح اسم له وبالضم لقب وكان يكره الضم . **قوله** : ( حدثنى أبو شريح أن عبد الكريم بن الحارث حدثه أن المستورد بن شداد قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تقوم الساعة والروم أكثر الناس ) هذا الحديث مما استدركه الدارقطنى علىٰ مسلم وقال : عبد الكريم لم يدرك المستورد فالحديث مرسل قلت : لا استدراك علىٰ مسلم فى هذا لأنه ذكر الحديث محذوفه فى الطريق الأول من رواية على بن رباح عن أبيه عن المستورد متصلاً وإنما ذكر الثانى متابعة ، وقد سبق أنه يحتمل فى المتابعة ما لا يحتمل فى الأصول وسبق أيضاً أن مذهب الشافعى والمحققين أن الحديث المرسل إذا روى من جهة أخرى متصلاً احتج به وكان صحيحاً ، وتبينا برواية الاتصال صحة رواية الإرسال

عَمْرو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ : مَا هَـٰذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِى تُذْكَرُ عَنْكَ أَنَّكَ تَقُولهَا عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ : قُلْتُ الَّذِى سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . قَالَ فَقَالَ عَمْرٌو : لَئِنْ قُلْتَ ذٰلِكَ ، إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ . وَأَجْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ مُصِيبَةٍ . وَخَيْرُ النَّاسِ لِمَسَاكِينِهِمْ وَضُعَفَائِهِمْ .

* * *

## ( ١١ ) باب إقبال الروم فى كثرة القتل عند خروج الدجال

**٣٧** - ( ٢٨٩٩ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ ) . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ الْعَدَوِيِّ ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : هَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ . فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجِّيرَىٰ إِلَّا : يَا عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مَسْعُودٍ ! جَاءَتِ

---

ويكونان صحيحين بحيث لو عارضهما صحيح جاء من طريق واحد وتعذر الجمع قدمناهما عليه . **قوله** فى هذه الرواية : ( وأجبر الناس عند مصيبة ) هكذا فى معظم الأصول ( وأجبر ) بالجيم وكذا نقله القاضى عن رواية الجمهور وفى رواية بعضهم ( وأصبر ) بالصاد قال القاضى : والأول أولى لمطابقة الرواية الأخرى ( وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة ) وهذا بمعنى ( أجبر ) وفى بعض النسخ ( أخبر ) بالخاء المعجمة ولعل معناه أخبرهم بعلاجها والخروج منها . **قوله** : ( عن يسير بن عمرو ) هو بضم الياء وفتح السين المهملة وفى رواية شيبان بن فروخ ( عن أسير ) بهمزة مضمومة وهما قولان مشهوران فى اسمه . **قوله** :

السَّاعَةُ . قَالَ فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَّكِئًا . فَقَالَ : إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ ، حَتَّىٰ لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ . ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هٰكَذَا ( وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ ) فَقَالَ : عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ . قُلْتُ : الرُّومَ تَعْنِي ؟ قَالَ : نَعَمْ . وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ . فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ . فَيَفِيءُ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ . كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ . لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ . حَتَّىٰ يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ . فَيَفِيءُ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ . كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ . لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً . فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّىٰ يُمْسُوا . فَيَفِيءُ هٰؤُلَاءِ وَهٰؤُلَاءِ . كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ . وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ . فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ ، نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ . فَيَجْعَلُ اللّٰهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ . فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ لَا يُرَىٰ مِثْلُهَا ،

---

( فجاء رجل ليس له هجيرى إلا يا عبد الله بن مسعود ) هو بكسر الهاء والجيم المشددة مقصور الألف أى شأنه ودأبه ذلك والهجيرى بمعنى الهجير . **قوله** : ( فيشترط المسلمون شرطة للموت ) : ( الشرطة ) بضم الشين طائفة من الجيش تقدم للقتال . وأما **قوله** : ( فيشترط ) فضبطوه بوجهين أحدهما : ( فيشترط ) بمثناة تحت ثم شين ساكنة ثم مثناة فوق والثانى : ( فيتشرط ) بمثناة تحت ثم مثناة فوق ثم شين مفتوحة وتشديد الراء . **قوله** : ( فيفىء هؤلاء وهؤلاء ) أى يرجع . **قوله** : ( نهد إليهم بقية أهل الإسلام ) هو بفتح النون والهاء أى نهض وتقدم . **قوله** : ( فيجعل الله الديرة عليهم ) بفتح الدال والياء أى الهزيمة ورواه بعض رواة مسلم ( الدائرة ) بالألف وبعدها همزة وهو بمعنى

وَإِمَّا قَالَ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا - حَتَّىٰ إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ ، فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّىٰ يَخِرَّ مَيْتًا . فَيَتَعَادُّ بَنُو الْأَبِ ، كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الْوَاحِدُ . فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ ؟ أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَٰلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَٰلِكَ . فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ ؛ إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ . فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ . وَيُقْبِلُونَ . فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ . هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ . أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَىٰ ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ » .

قَالَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي رِوَايَتِهِ : عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ .

* * *

( ... ) **وحدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْغُبَرِيُّ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ

---

الديرة ، وقال الأزهري : الدائرة هم الدولة تدور علىٰ الأعداء وقيل هي الحادثة . **قوله** : ( حتى إن الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم حتى يخر ميتاً ) ( جنباتهم ) بجيم ثم نون مفتوحتين ثم باء موحدة أي نواحيهم ، وحكى القاضي عن بعض رواتهم ( بجثمانهم ) بضم الجيم وإسكان المثلثة أي شخوصهم . **وقوله** : ( فما يخلفهم ) هو بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام المشددة أي يجاوزهم وحكى القاضي عن بعض رواتهم ( فما يلحقهم ) أي يلحق آخرهم . **وقوله** : ( إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك ) هكذا هو في نسخ بلادنا ( ببأس هو أكبر ) بباء موحدة في بأس وفي أكبر ، وكذا حكاه القاضي عن محققي رواتهم وعن بعضهم ( بناس ) بالنون ( أكثر ) بالمثلثة قالوا : والصواب الأول ويؤيده رواية

زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِى قَتَادَةَ ، عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِهِ . وَحَدِيثُ ابْنِ عُلَيَّةَ أَتَمُّ وَأَشْبَعُ .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ( يَعْنِى ابْنَ الْمُغِيرَةِ ) . حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ ( يَعْنِى ابْنَ هِلَالٍ ) عَنْ أَبِى قَتَادَةَ ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ ، قَالَ : كُنْتُ فِى بَيْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ . وَالْبَيْتُ مَلْآنُ . قَالَ : فَهَاجَتْ رِيحٌ حَمْرَاءُ بِالْكُوفَةِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عُلَيَّةَ .

* * *

## ( ١٢ ) باب ما يكون من فتوحات المسلمين قبل الدجال

**٣٨** - ( ٢٩٠٠ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ . قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى غَزْوَةٍ . قَالَ فَأَتَى النَّبِىَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ . عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ . فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكَمَةٍ . فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ . قَالَ فَقَالَتْ لِى نَفْسِى : ائْتِهِمْ فَقُمْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ . لَا يَغْتَالُونَهُ . قَالَ : ثُمَّ قُلْتُ : لَعَلَّهُ نَجِىٌّ مَعَهُمْ .

---

أبى داود سمعوا بأمر أكبر من ذلك . **قوله** : ( لا يغتالونه ) أى يقتلونه غيلة وهي القتل فى غفلة وخفاء وخديعة . **قوله** : ( لعله نجى معهم ) أى يناجيهم

فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ . قَالَ فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ . أَعُدُّهُنَّ فِي يَدِى . قَالَ : « تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَفْتَحُهَا اللّٰهُ . ثُمَّ فَارِسَ ، فَيَفْتَحُهَا اللّٰهُ . ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ ، فَيَفْتَحُهَا اللّٰهُ . ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ ، فَيَفْتَحُهُ اللّٰهُ » .

قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ : يَا جَابِرُ ! لَا نُرَى الدَّجَّالَ يَخْرُجُ حَتَّىٰ تُفْتَحَ الرُّومُ .

* * *

## ( ١٣ ) باب فى الآيات التى تكون قبل الساعة

**٣٩** - ( ٢٩٠١ ) **حدّثنا** أَبُو خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحٰقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ الْمَكِّىُّ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - ( قَالَ إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِىِّ قَالَ :

---

ومعناه يحدثهم . **قوله** : ( فحفظت منه أربع كلمات ) هذا الحديث فيه معجزات لرسول الله ﷺ وسبق بيان جزيرة العرب . **قوله** : ( عن حذيفة بن أسيد ) هو بفتح الهمزة وكسر السين . **قوله** : ( عن ابن عيينة عن فرات عن أبى الطفيل عن حذيفة بن أسيد ) هذا الإسناد مما استدركه الدارقطنى وقال : ولم يرفعه غير فرات عن أبى الطفيل من وجه صحيح . قال : ورواه عبد العزيز بن رفيع وعبد الملك بن ميسرة موقوفاً ، هذا كلام الدارقطنى ، وقد ذكر مسلم رواية ابن رفيع موقوفة كما قال : ولا يقدح هذا فى الحديث فإن عبد العزيز بن رفيع ثقة حافظ متفق علىٰ توثيقه فزيادته مقبولة . **قوله** ﷺ

اطَّلَعَ النَّبِىُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ . فَقَالَ : « مَا تَذَاكَرُونَ ؟ » قَالُوا : نَذْكُرُ السَّاعَةَ . قَالَ : « إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ » . فَذَكَرَ الدُّخَانَ ، وَالدَّجَّالَ ، وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ . وَآخِرُ ذَٰلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَىٰ مَحْشَرِهِمْ .

---

فى أشراط الساعة : ( لن تقوم حتىٰ ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال ) هذا الحديث يؤيد قول من قال : إن الدخان دخان يأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمن منه كهيئة الزكام وأنه لم يأت بعد وإنما يكون قريباً من قيام الساعة ، وقد سبق فى كتاب بدء الخلق قول من قال هذا وإنكار ابن مسعود عليه وأنه قال : إنما هو عبارة عما نال قريشاً من القحط حتىٰ كانوا يرون بينهم وبين السماء كهيئة الدخان ، وقد وافق ابن مسعود جماعة ، وقال بالقول الآخر حذيفة وابن عمر والحسن ورواه حذيفة عن النبى ﷺ وأنه يمكث فى الأرض أربعين يوماً ويحتمل أنهما دخانان للجمع بين هذه الآثار وأما ( الدابة ) المذكورة فى هذا الحديث فهى المذكورة فى قوله تعالى : ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض ﴾ قال المفسرون : هى دابة عظيمة تخرج من صدع فى الصفا وعن ابن عمرو بن العاص أنها الجساسة المذكورة فى حديث الدجال .

**قوله ﷺ** : ( وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلىٰ محشرهم ) وفى رواية ( نار تخرج من قعرة عدن ) هكذا هو فى الأصول ( قعرة ) بالهاء والقاف مضمومة ، ومعناه من أقصى قعر أرض عدن وعدن مدينة معروفة مشهورة باليمن ، قال الماوردى : سميت عدناً من العدون وهى الإقامة لأن تُبَّعاً كان يحبس فيها أصحاب الجرائم وهذه النار الخارجة من قعر عدن واليمن هى الحاشرة للناس ،

**٤٠** – ( ... ) **حدّثنا** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِى . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِى سَرِيحَةَ ، حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ . قَالَ : كَانَ النَّبِىُّ ﷺ فِى غُرْفَةٍ وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ . فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا فقَالَ : « مَا تَذْكُرُونَ ؟ » قُلْنَا : السَّاعَةَ . قَالَ : « إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَكُونُ حَتَّىٰ تَكُونَ عَشْرُ آيَاتٍ : خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ فِى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَالدُّخَانُ ، وَالدَّجَّالُ ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ » .

قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِى سَرِيحَةَ ، مِثْلَ ذَٰلِكَ . لا يَذْكُرُ النَّبِىَّ ﷺ . وَقَالَ أَحَدُهُمَا ، فِى الْعَاشِرَةِ : نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ . وَقَالَ الْآخَرُ : وَرِيحٌ تُلْقِى النَّاسَ فِى الْبَحْرِ .

* * *

---

كما صرح به فى الحديث أما **قوله** ﷺ فى الحديث الذى بعده : ( لا تقوم الساعة حتىٰ تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الإبل ببصرى ) فقد جعلها القاضى عياض حاشرة . قال : ولعلهما ناران يجتمعان لحشر الناس . قال : أو يكون ابتداء خروجها من اليمن ويكون ظهورها وكثرة قوتها بالحجاز ، هذا كلام القاضى ، وليس فى الحديث أن نار الحجاز متعلقة بالحشر ، بل هى آية من أشراط الساعة مستقلة ، وقد خرجت فى زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت ناراً عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقى وراء الحرة تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرنى من حضرها من أهل المدينة . **قوله** :

**٤١** - ( ... ) **وحدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ( يَعْنِى ابْنَ جَعْفَرٍ ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَرِيحَةَ . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِى غُرْفَةٍ . وَنَحْنُ تَحْتَهَا نَتَحَدَّثُ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . بِمِثْلِهِ .

قَالَ شُعْبَةُ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا . وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا .

قَالَ شُعْبَةُ : وَحَدَّثَنِى رَجُلٌ هٰذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ، عَنْ أَبِى سَرِيحَةَ . وَلَمْ يَرْفَعْهُ . قَالَ أَحَدُ هٰذَيْنِ الرَّجلَيْنِ : نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ . وَقَالَ الْآخَرُ : رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِى الْبَحْرِ .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى . حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الْعِجْلِىُّ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَرِيحَةَ قَالَ : كُنَّا نَتَحَدَّثُ . فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ . بِنَحْوِ حَدِيثِ مُعَاذٍ وَابْنِ جَعْفَرٍ .

وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنّٰى : حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ ، الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ ، عَنْ

---

( عن أبى سريحة ) هو بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة . **قوله** ﷺ : ( ترحل الناس ) هو بفتح التاء وإسكان الراء وفتح الحاء المهملة المخففة هكذا ضبطناه وهكذا ضبطه الجمهور وكذا نقل القاضى عن روايتهم ومعناه تأخذهم بالرحيل وتزعجهم ويجعلون يرحلون قدامها وقد سبق شرح رحلها

أَبِى سَرِيحَةَ . بِنَحْوِهِ . قَالَ : وَالْعَاشِرَةُ نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ .
قَالَ شُعْبَةُ : وَلَمْ يَرْفَعْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ .

* * *

## ( ١٤ ) باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز

٤٢ - ( ٢٩٠٢ ) **حدّثنى** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِى ابْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ . ح وَحَدَّثَنِى عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ اللَّيْثِ . حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ جَدِّى . حَدَّثَنِى عُقَيْلُ بْنُ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ : قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ : أَخْبَرَنِى أَبُو هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَىٰ » .

* * *

---

الناس وحشرها إياهم . **قوله** ﷺ : ( لا تقوم الساعة حتىٰ تخرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الإبل ببصرى ) هكذا الرواية ( تضىء أعناق ) وهو مفعول تضىء يقال : أضاءت النار وأضاءت غيرها ، و ( بصرى ) بضم الباء مدينة معروفة بالشام وهى مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل .

## ( ١٥ ) باب فى سكنى المدينة وعمارتها قبل الساعة

٤٣ - ( ٢٩٠٣ ) **حدّثنى** عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « تَبْلُغُ الْمَسَاكِنُ إِهَابَ أَوْ يَهَابَ » .

قَالَ زُهَيْرٌ : قُلْتُ لِسُهَيْلٍ : فَكَمْ ذٰلِكَ مِنَ الْمَدِينَةِ ؟ قَالَ : كَذَا وَكَذَا مِيلًا .

* * *

٤٤ - ( ٢٩٠٤ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ( يَعْنِى ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « لَيْسَتِ السَّنَةُ بِأَنْ لَا تُمْطَرُوا . وَلٰكِنِ السَّنَةُ أَنْ تُمْطَرُوا وَتُمْطَرُوا ، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا » .

* * *

---

**قوله ﷺ** : ( تبلغ المساكن إهاب أو يهاب ) أما ( إهاب ) فبكسر الهمزة ، وأما ( يهاب ) فبياء مثناة تحت مفتوحة ومكسورة ، ولم يذكر القاضى فى الشرح والمشارق إلا الكسر ، وحكى القاضى عن بعضهم ( نهاب ) بالنون والمشهور الأول ، وقد ذكر فى الكتاب أنه موضع بقرب المدينة علىٰ أميال منها .

## ( ١٦ ) باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان

٤٥ - ( ٢٩٠٥ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ . ح وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ . أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ يَقُولُ : « أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَٰهُنَا . أَلَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَٰهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

* * *

٤٦ - ( ... ) **وحدّثنى** عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِىُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ سَعِيدٍ . كُلُّهُمْ عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ . قَالَ الْقَوَارِيرِىُّ : حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ . حَدَّثَنِى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ ، فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ : « الْفِتْنَةُ هَٰهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا .

وَقَالَ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ سَعِيدٍ فِى رِوَايَتِهِ : قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ .

* * *

---

**قوله** ﷺ : (ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الإيمان . **قوله** ﷺ : ( ليست السنة أن لا تمطروا ) والمراد بالسنة هنا القحط ومنه قوله تعالى : ﴿ ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ﴾ .

**٤٧** - ( ... ) **وحدّثنى** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ ، وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ : « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَـٰهُنَا . هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَـٰهُنَا . هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَـٰهُنَا . مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » .

* * *

**٤٨** - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابنِ عُمَرَ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَقَالَ : « رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَـٰهُنَا ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ » يَعْنِى الْمَشْرِقَ .

* * *

**٤٩** - ( ... ) **وحدّثنا** ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَـٰقُ ( يَعْنِى ابْنَ سُلَيْمَانَ ) . أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ ، يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَيَقُولُ : « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَـٰهُنَا . هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَـٰهُنَا » ثَلَاثًا « حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ » .

* * *

**٥٠** - ( ... ) **حدّثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ وَأَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الْوَكِيعِىُّ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ ) .

قَالُوا : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ . قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ! مَا أَسْأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ ، وَأَرْكَبَكُمْ لِلْكَبِيرَةِ ! سَمِعْتُ أَبِى ، عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِيءُ مِنْ هَـٰهُنَا » وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ : « مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ » وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ . وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِى قَتَلَ ، مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ، خَطَأً فَقَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا . [ ٢٠/طه/٤٠ ] . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ فِى رِوَايَتِهِ عَنْ سَالِمٍ : لَمْ يَقُلْ : سَمِعْتُ .

*
* *

## ( ١٧ ) باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة

**٥١** - ( ٢٩٠٦ ) **حدّثنى** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ( قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا ) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ . حَوْلَ ذِى الْخَلَصَةِ » .

وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، بِتَبَالَةَ .

* * *

**٥٢** - ( ٢٩٠٧ ) **حدّثنا** أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ وَأَبُو مَعْنٍ ؛ زَيْدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ ( وَاللَّفْظُ لِأَبِى مَعْنٍ ) . قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ

---

**قوله** ﷺ : ( لا تقوم الساعة حتىٰ تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة وكانت صنماً تعبدها دوس فى الجاهلية بتبالة ) أما **قوله** : ( أليات ) فبفتح الهمزة واللام ومعناه أعجازهن جمع ألية كجفنة وجفنات ، والمراد يضطربن من الطواف حول ذى الخلصة أى يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها ، وأما ( تبالة ) فبمثناة فوق مفتوحة ثم باء موحدة مخففة وهى موضع باليمن وليست تبالة التى يضرب بها المثل ويقال : أهون علىٰ الحجاج من تبالة ، لأن تلك بالطائف ، وأما ( ذو الخلصة ) فبفتح الخاء واللام هذا هو المشهور حكى القاضى فيه فى الشرح والمشارق ثلاثة أوجه أحدها هذا ، والثانى : بضم الخاء ، والثالث بفتح الخاء وإسكان اللام قالوا : وهو بيت صنم ببلاد دوس . **قوله**

أَبِى سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّىٰ تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّىٰ » فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللّٰهُ : هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . [ ٩/التوبة/٣٣ ] و [ ٦١/الصف/٩ ] أَنَّ ذَٰلِكَ تَامًّا قَالَ : « إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَٰلِكَ مَا شَاءَ اللّٰهُ . ثُمَّ يَبْعَثُ اللّٰهُ رِيحًا طَيِّبَةً . فَتَوَفَّىٰ كُلَّ مَنْ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ . فَيَبْقَىٰ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ . فَيَرْجِعُونَ إِلَىٰ دِينِ آبَائِهِمْ » .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ( وَهُوَ الْحَنَفِىُّ ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

---

ﷺ : ( ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان إلىٰ آخره ) هذا الحديث سبق شرحه فى كتاب الإيمان .

## ( ١٨ ) باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل ، فيتمنى أن يكون مكان الميت ، من البلاء

**٥٣** - ( ١٥٧ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، فِيمَا قُرِئَ عَلَيْهِ ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّٰى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِى مَكَانَهُ » .

* * *

**٥٤** - ( ... ) **حدّثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبَانَ ) . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِى إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتّٰى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِى كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هٰذَا الْقَبْرِ . وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ » .

* * *

**٥٥** - ( ٢٩٠٨ ) **وحدّثنا** ابْنُ أَبِى عُمَرَ الْمَكِّىُّ . حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ ( وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ ) ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ،

---

**قوله** : ( حدثنا مروان عن يزيد وهو ابن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة حديث

قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِى الْقَاتِلُ فِى أَىِّ شَىْءٍ قَتَلَ . وَلَا يَدْرِى الْمَقْتُولُ عَلَى أَىِّ شَىْءٍ قُتِلَ » .

* * *

**٥٦** - ( ... ) **وحدّثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ وَوَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِى إِسْمَاعِيلَ الْأَسْلَمِىِّ ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَأْتِىَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ ، لَا يَدْرِى الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ . وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ » فَقِيلَ : كَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ ؟ قَالَ : « الْهَرْجُ . الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِى النَّارِ » .

وَفِى رِوَايَةِ ابْنِ أَبَانَ قَالَ : هُوَ يَزِيدُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ أَبِى إِسْمَاعِيلَ . لَمْ يَذْكُرِ الْأَسْلَمِىَّ .

---

*

لا يدرى القاتل فى أى شىء قتل ) وفى الرواية ( حدثنا محمد بن فضيل عن أبى إسماعيل الأسلمى عن أبى حازم ) ثم قال مسلم : ( وفى رواية أبان قال : هو يزيد بن كيسان عن أبى إسماعيل لم يذكر الأسلمى ) هكذا هو فى النسخ ، ويزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل ، وفى الكلام تقديم وتأخير ، ومراده وفى رواية ابن أبان قال عن أبى إسماعيل هو يزيد بن كيسان ، وظاهر اللفظ يوهم أن يزيد بن كيسان يرويه عن أبى إسماعيل ، وهذا غلط بل يزيد بن كيسان هو أبو إسماعيل ، ووقع فى بعض النسخ عن يزيد بن كيسان يعنى أبا إسماعيل ، وهذا يوضح التأويل الذى ذكرناه وقد أوضحه الأئمة بدلائله ، كما ذكرته .

٥٧ - ( ٢٩٠٩ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ ( وَاللَّفْظُ لِأَبِى بَكْرٍ ) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » .

* * *

٥٨ - ( ... ) **وحدّثنى** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ » .

* * *

٥٩ - ( ... ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ( يَعْنِى الدَّرَاوَرْدِىَّ ) عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ يُخَرِّبُ بَيْتَ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

---

قال أبو على الغسانى : اعلم أن يزيد بن كيسان يكنى أبا إسماعيل ، وأن بشير بن سليمان يكنى أبا إسماعيل الأسلمى ، وكلاهما يروى عن أبى حازم فقد اشتركا فى أحاديث عنه منها هذا الحديث ، رواه مسلم أولاً عن يزيد بن كيسان ، ثم رواه عن رواية أبى إسماعيل الأسلمى ، إلا فى رواية ابن أبان فإنه جعله عن يزيد بن كيسان أبى إسماعيل ، ولهذا لم يذكر الأسلمى فى نسبه والله أعلم . **قوله** ﷺ : ( يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ) هما تصغير ساقى الإنسان

٦٠ - ( ٢٩١٠ ) **وحدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ( يَعْنِى ابْنَ مُحَمَّدٍ ) عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ » .

* * *

٦١ - ( ٢٩١١ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِىُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِىُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْحَكَمِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَذْهَبُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِى ، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْجَهْجَاهُ » .

قَالَ مُسْلِمٌ : هُمْ أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ : شَرِيكٌ ، وَعُبَيْدُ اللّهِ ، وَعُمَيْرٌ ، وَعَبْدُ الْكَبِيرِ . بَنُو عَبْدِ الْمَجِيدِ .

* * *

٦٢ - ( ٢٩١٢ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِى عُمَرَ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِى عُمَرَ ) قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ

---

لرقتهما وهى صفة سوق السودان غالباً ، ولا يعارض هذا قوله تعالى : ﴿ حرماً آمناً﴾ لأن معناه آمناً إلى قرب القيامة وخراب الدنيا ، وقيل : يخص منه قصة ذى السويقتين ، قال القاضى : القول الأول أظهر . **قوله** ﷺ : ( يملك رجل يقال له الجهجاه ) بهاءين وفى بعضها ( الجهجا ) بحذف الهاء التى بعد الألف والأول

حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ . وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ » .

* * *

٦٣ - ( ... ) **وحدّثني** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ ؛ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلَكُمْ أُمَّةٌ يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ . وُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ » .

* * *

٦٤ - ( ... ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ . وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارَ الْأَعْيُنِ ، ذُلْفَ الْآنُفِ » .

---

هو المشهور . **قوله** ﷺ : ( كأن وجوههم المجان المطرقة ) أما ( المجان ) فبفتح الميم وتشديد النون جمع مجن بكسر الميم وهو الترس وأما المطرقة فبإسكان الطاء وتخفيف الراء هذا هو الفصيح المشهور فى الرواية وفى كتب اللغة والغريب ، وحكى فتح الطاء وتشديد الراء والمعروف الأول ، قال العلماء : هى التى ألبست العقب وأطرقت به طاقة فوق طاقة قالوا : ومعناه تشبيه وجوه الترك فى عرضها وتنور وجناتها بالترسة المطرقة . **قوله** ﷺ : ( ذلف الآنف ) هو بالذال المعجمة والمهملة لغتان المشهور المعجمة ، وممن حكى الوجهين فيه صاحبا المشارق والمطالع ، قالا : رواية الجمهور بالمعجمة وبعضهم بالمهملة ، والصواب المعجمة ، وهو بضم الذال وإسكان اللام جمع أذلف كأحمر وحمر ،

٦٥ - ( ... ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ( يَعْنِى ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ التُّرْكَ ، قَوْمًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ . يَلْبَسُونَ الشَّعَرَ وَيَمْشُونَ فِى الشَّعَرِ » .

* * *

٦٦ - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَأَبُو أُسَامَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « تُقَاتِلُونَ بَيْنَ يَدَىِ السَّاعَةِ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ . كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ . حُمْرُ الْوُجُوهِ ، صِغَارُ الْأَعْيُنِ » .

---

ومعناه فطس الأنوف قصارها مع انبطاح وقيل : هو غلظ فى أرنبة الأنف ، وقيل : تطامن فيها وكله متقارب . **قوله** ﷺ : ( يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر ) معناه ينتعلون الشعر ، كما صرح به فى الرواية الأخرى ( نعالهم الشعر ) وقد وجدوا فى زماننا هكذا وفى الرواية الأخرى ( حمر الوجوه ) أى بيض الوجوه مشوبة بحمرة ، وفى هذه الرواية ( صغار الأعين ) وهذه كلها معجزات لرسول الله ﷺ فقد وجد قتال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التى ذكرها ﷺ صغار الأعين ، حمر الوجوه ، ذلف الآنف ، عراض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة ، ينتعلون الشعر ، فوجدوا بهذه الصفات كلها فى زماننا وقاتلهم المسلمون مرات وقتالهم الآن ، ونسأل الله الكريم إحسان العاقبة للمسلمين فى أمرهم وأمر غيرهم وسائر أحوالهم وإدامة اللطف بهم والحماية وصلى الله على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى . **قوله** :

٦٧ - ( ٢٩١٣ ) **حدّثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ( وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ ) . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجْبَىٰ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ . يَمْنَعُونَ ذَاكَ . ثُمَّ قَالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لَا يُجْبَىٰ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدْىٌ . قُلْنَا : مِنْ أَيْنَ ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ قِبَلِ الرُّومِ . ثُمَّ أَسْكَتَ هُنَيَّةً . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَكُونُ فِى آخِرِ أُمَّتِى خَلِيفَةٌ يَحْثِى الْمَالَ حَثْيًا . لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا » .

قَالَ قُلْتُ لِأَبِى نَضْرَةَ وَأَبِى الْعَلَاءِ : أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ؟ فَقَالَا : لَا .

---

( يوشك أهل العراق أن لا يجىء إليهم قفيز إلىٰ آخره ) قد سبق شرحه قبل هذا بأوراق و ( يوشك ) بضم الياء وكسر الشين ومعناه يسرع . **قوله** : ( ثم أسكت هنية ) أما ( أسكت ) فهو بالألف فى جميع نسخ بلادنا ، وذكر القاضى أنهم رووه بحذفها وإثباتها ، وأشار إلىٰ أن الأكثرين حذفوها ، وسكت وأسكت لغتان بمعنى صمت ، وقيل : أسكت بمعنى أطرق ، وقيل : بمعنى أعرض . **وقوله** : ( هنية ) بتشديد الياء بلا همز . قال القاضى : رواه لنا الصدفى بالهمزة ، وهو غلط ، وقد سبق بيانه فى كتاب الصلاة . **قوله** ﷺ : ( يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثياً ولا يعده عدداً ) وفى رواية ( يحثو المال حثياً ) قال أهل اللغة : يقال : حثيت أحثى حثياً ، وحثوت أحثو حثواً لغتان ، وقد جاءت اللغتان فى هذا الحديث ، وجاء مصدر الثانية علىٰ فعل الأولىٰ وهو جائز من باب قوله تعالى : ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتاً ﴾ ، و ( الحثو ) هو الحفن

( ... ) وحدّثنا ابْنُ الْمُثَنّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ( يَعْنِى الْجُرَيْرِىَّ ) ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

٦٨ - ( ٢٩١٤ ) حدّثنا نَصْرُ بْنُ عَلِىٍّ الْجَهْضَمِىُّ . حَدَّثَنَا بِشْرٌ ( يَعْنِى ابْنَ الْمُفَضَّلِ ) . ح وَحَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِىُّ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ( يَعْنِى ابْنَ عُلَيَّةَ ) . كِلاهُمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثُو الْمَالَ حَثْيًا . لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا » . وَفِى رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ « يَحْثِى الْمَالَ » .

* * *

٦٩ - ( ٢٩١٣/٢٩١٤ ) وحدّثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا أَبِى . حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ، قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يَكُونُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ » .

* * *

( ... ) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِى هِنْدٍ ، عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ، عَنِ النَّبِىِّ

---

بالیدین ، وهذا الحثو الذى يفعله هذا الخليفة يكون لكثرة الأموال والغنائم

ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

٧٠ - ( ٢٩١٥ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى وَابْنُ بَشَّارٍ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنّٰى ) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى مَسْلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ : أَخْبَرَنِى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ ، حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ : « بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ . تَقْتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَةٌ » .

* * *

٧١ - ( ... ) **وحدّثنى** مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ عَبَّادٍ الْعَنْبَرِىُّ وَهُرَيْمُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . قَالَا : حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ . قَالُوا : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِى مَسْلَمَةَ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّ فِى حَدِيثِ النَّضْرِ : أَخْبَرَنِى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّى ، أَبُو قَتَادَةَ . وَفِى حَدِيثِ خَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : أُرَاهُ يَعْنِى أَبَا قَتَادَةَ . وَفِى حَدِيثِ خَالِدٍ : وَيَقُولُ : « وَيْسَ » أَوْ يَقُولُ : « يَا وَيْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ » .

---

والفتوحات مع سخاء نفسه . **قوله** ﷺ : ( بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية ) وفى رواية ( ويس أو يا ويس ) وفى رواية ( قال لعمار : تقتلك الفئة الباغية ) أما الرواية الأولى فهو ( بؤس ) بباء موحدة مضمومة وبعدها همزة ، والبؤس

٧٢ - ( ٢٩١٦ ) **وحدّثنى** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ جَبَلَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْعَمِّىُّ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ ( قَالَ عُقْبَةُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَخْبَرَنَا ) غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ خَالِدًا يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ : « تَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » .

* * *

( ... ) **وحدّثنى** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ وَالْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِمَا ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

---

والبأساء : المكروه والشدة والمعنى : يابؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه ، وأما الرواية الثانية فهى ( ويس ) بفتح الواو وإسكان المثناة ، ووقع فى رواية البخارى ( ويح ) كلمة ترحم ( وويس ) تصغيرها أى أقل منها فى ذلك قال الهروى : ويح يقال لمن وقع فى هلكة لا يستحقها فيترحم بها عليه ، ويرثى له ، وويل لمن يستحقها . وقال الفراء : ويح وويس بمعنى ويل وعن على رضى الله عنه ويح باب رحمة وويل باب عذاب وقال : ويح كلمة زجر لمن أشرف على الهلكة وويل لمن وقع فيها والله أعلم ، والفئة الطائفة والفرقة ، قال العلماء : هذا الحديث حجة ظاهرة فى أن علياً رضى الله عنه كان محقاً مصيباً ، والطائفة الأخرى بغاة لكنهم مجتهدون فلا إثم عليهم لذلك كما قدمناه فى مواضع منها هذا الباب ، وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ من أوجه منها : أن عماراً يموت قتيلاً وأنه يقتله مسلمون وأنهم بغاة وأن الصحابة يقاتلون وأنهم يكونون فرقتين

٧٣ - ( ... ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : « تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ » .

* * *

٧٤ - ( ٢٩١٧ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يُهْلِكُ أُمَّتِي هَـٰذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ » قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ قَالَ : « لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ » .

* * *

**وحدّثنا** أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِيُّ ، قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . فِي هَـٰذَا الْإِسْنَادِ . فِي مَعْنَاهُ .

* * *

٧٥ - ( ٢٩١٨ ) **حدّثنا** عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ ( وَاللَّفْظُ

---

باغية وغيرها ، وكل هذا قد وقع مثل فلق الصبح صلى الله وسلم على رسوله الذى لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى . **قوله** ﷺ : ( يهلك أمتى هذا الحى من قريش ) وفى رواية البخارى ( هلاك أمتى على يد أغيلمة من قريش ) هذه الرواية تبين أن المراد برواية مسلم ( طائفة من قريش ) وهذا

لِابْنِ أَبِى عُمَرَ ) . قَالَا : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « قَدْ مَاتَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ . وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ . وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ! لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ » .

* * *

**وحدّثنى** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى يُونُسُ . ح وَحَدَّثَنِى ابْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِىِّ . بِإِسْنَادِ سُفْيَانَ وَمَعْنَى حَدِيثِهِ .

* * *

**٧٦** - ( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هَـٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ

---

الحديث من المعجزات وقد وقع ما أخبر به ﷺ . **قوله** ﷺ : ( قد مات كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذى نفسى بيده لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ) قال الشافعى وسائر العلماء : معناه لا يكون كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام كما كان فى زمنه ﷺ ، فعلمنا ﷺ بانقطاع ملكهما فى هذين الإقليمين فكان كما قال ﷺ ، فأما كسرى فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض وتمزق ملكه كل ممزق واضمحل بدعوة رسول الله ﷺ ، وأما قيصر فانهزم من الشام ، ودخل أقاصى بلاده فافتتح المسلمون بلادهما ، واستقرت للمسلمين ولله الحمد ، وأنفق المسلمون كنوزهما فى سبيل الله كما أخبر ﷺ وهذه معجزات ظاهرة ، وكسرى بفتح الكاف وكسرها لغتان مشهورتان وفى رواية ( لتنفقن كنوزهما فى سبيل الله ) وفى رواية

عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « هَلَكَ كِسْرَى ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ . وَقَيْصَرُ لَيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ قَيْصَرُ بَعْدَهُ . وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِى سَبِيلِ اللّٰهِ » .

* * *

٧٧ - ( ٢٩١٩ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حدّثنا جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ » فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ سَوَاءً .

* * *

٧٨ - ( ... ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِىُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِى فِى الْأَبْيَضِ » .

قَالَ قُتَيْبَةُ : مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَلَمْ يَشُكَّ .

* * *

---

( لتقسمن كنوزهما فى سبيل الله ) وفى رواية ( كنزاً لكسرى الذى فى الأبيض ) أى الذى فى قصره الأبيض أو قصوره ودوره البيض . **قوله** ﷺ فى المدينة

( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ . بِمَعْنَى حَدِيثِ أَبِى عَوَانَةَ .

* * *

( ٢٩٢٠ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ( يَعْنِى ابْنَ مُحَمَّدٍ ) عَنْ ثَوْرٍ ( وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ الدِّيلِىُّ ) عَنْ أَبِى الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِى الْبَرِّ وَجَانِبٌ مِنْهَا فِى الْبَحْرِ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ بَنِى إِسْحَـٰقَ . فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا . فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ . قَالُوا : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا » .

قَالَ ثَوْرٌ : لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ : « الَّذِى فِى الْبَحْرِ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ . فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ : لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ . فَيُفَرَّجُ لَهُمْ . فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا . فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ : إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ . فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَرْجِعُونَ » .

---

التى بعضها فى البر وبعضها فى البحر : ( يغزوها سبعون ألفاً من بنى إسحاق ) قال القاضى : كذا هو فى جميع أصول صحيح مسلم من بنى إسحاق قال : قال بعضهم : المعروف المحفوظ من بنى إسماعيل وهو الذى يدل عليه الحديث

( ... ) **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ . حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ الزَّهْرَانِيُّ . حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ . حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ زَيْدٍ الدِّيلِيُّ ، فِي هَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ .

* * *

**٧٩** - ( **٢٩٢١** ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ . فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! هَـٰذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ » .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَعُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ سَعِيدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ « هَـٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي » .

* * *

**٨٠** - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمًا يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « تَقْتَتِلُونَ أَنْتُمْ وَيَهُودُ . حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! هَـٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي . تَعَالَ فَاقْتُلْهُ » .

* * *

٨١ – ( ... ) **حدّثنا** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ . فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ . حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! هَـٰذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ » .

* * *

٨٢ – ( ٢٩٢٢ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ( يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ ) عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ . فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ . حَتَّىٰ يَخْتَبِىءَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ . فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ ! يَا عَبْدَ اللّٰهِ ! هَـٰذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي . فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ . إِلَّا الْغَرْقَدَ . فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ » .

* * *

٨٣ – ( ٢٩٢٣ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ( قَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : حَدَّثَنَا ) أَبُو الْأَحْوَصِ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ . حَدَّثَنَا

---

وسياقه ، لأنه إنما أراد العرب وهذه المدينة هي القسطنطينية . **قوله** ﷺ : ( إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود ) : و ( الغرقد ) نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس ، وهناك يكون قتل الدجال واليهود ، وقال أبو حنيفة

أَبُو عَوَانَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ » .

وَزَادَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ : قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : آنْتَ سَمِعْتَ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

* * *

( ... ) وحدّثنى ابْنُ الْمُثَنّٰى وابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكٍ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . قَالَ سِمَاكٌ : وَسَمِعْتُ أَخِي يَقُولُ : قَالَ جَابِرٌ : فَاحْذَرُوهُمْ .

* * *

٨٤ - ( ١٥٧ ) حدّثنى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ ( قَالَ إِسْحٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا ) عَبْدُ الرَّحْمٰنِ - وَهُوَ ابْنُ مَهْدِيٍّ - عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتّٰى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ . كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللّٰهِ » .

* * *

الدينورى : إذا عظمت العوسجة صارت غرقدة . **قوله** ﷺ : ( لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريباً من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله ) معنى ( يبعث ) يخرج ويظهر وسبق فى أول الكتاب تفسير الدجال ، وأنه من الدجل ، وهو التمويه وقد قيل غير ذلك ، وقد وجد من هؤلاء خلق كثيرون فى الأعصار وأهلكهم الله تعالى وقلع آثارهم ، وكذلك يفعل بمن بقى منهم .

( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : يَنْبَعِثُ .

* * *

## ( ١٩ ) باب ذكر ابن صياد

**٨٥ - ( ٢٩٢٤ ) حدّثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِعُثْمَانَ - ( قَالَ إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ عُثْمَانُ : حَدَّثَنَا ) جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَمَرَرْنَا بِصِبْيَانٍ فِيهِمُ ابْنُ صُيَّادٍ . فَفَرَّ

---

## باب ذكر ابن صياد

يقال له : ابن صياد ، وابن صائد ، وسمى بهما فى هذه الأحاديث ، واسمه صاف قال العلماء : وقصته مشكلة ، وأمره مشتبه فى أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره ولا شك فى أنه دجال من الدجاجلة ، قال العلماء : وظاهر الأحاديث أن النبى ﷺ لم يوح إليه بأنه المسيح الدجال ولا غيره ، وإنما أوحى إليه بصفات الدجال ، وكان فى ابن صياد قرائن محتملة ، فلذلك كان النبى ﷺ لا يقطع بأنه الدجال ولا غيره ، ولهذا قال لعمر رضى الله عنه : « إن يكن هو فلن تستطيع قتله » وأما احتجاجه هو بأنه مسلم ، والدجال كافر ، وبأنه لا يولد للدجال وقد ولد له هو ، وأن لا يدخل مكة والمدينة وأن ابن صياد

الصِّبْيَانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ . فَكَأَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَرِهَ ذٰلِكَ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « تَرِبَتْ يَدَاكَ . أَتَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ اللّٰهِ ؟ » فَقَالَ : لَا . بَلْ تَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ اللّٰهِ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ذَرْنِى . يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! حَتّٰى أَقْتُلَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِنْ يَكُنِ الَّذِى تَرٰى ، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ » .

* * *

**٨٦** – ( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْن نُمَيْرٍ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ – وَاللَّفْظُ لِأَبِى كُرَيْبٍ – ( قَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا ) أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ : كُنَّا نَمْشِى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ . فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » فَقَالَ : دُخٌّ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « اخْسَأْ . فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! دَعْنِى فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « دَعْهُ . فَإِنْ يَكُنِ الَّذِى تَخَافُ ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ » .

---

دخل المدينة وهو متوجه إلىٰ مكة، فلا دلالة له فيه لأن النبى ﷺ إنما أخبر عن صفاته وقت فتنته وخروجه فى الأرض ، ومن اشتباه قصته وكونه أحد الدجاجلة الكذابين . **قوله** للنبى ﷺ : ( أتشهد أنى رسول الله ) ودعواه أنه يأتيه صادق وكاذب وأنه يرى عرشاً فوق الماء ، وأنه لا يكره أن يكون هو الدجال ، وأنه يعرف موضعه وقوله : إنى لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وانتفاخه حتىٰ ملأ السكة ، وأما إظهاره الإسلام وحجه وجهاده وإقلاعه عما كان عليه فليس بصريح فى أنه غير الدجال ، قال الخطابى : واختلف السلف فى أمره بعد

..................................

كبره فروى عنه أنه تاب من ذلك القول ، ومات بالمدينة وأنهم لما أرادوا الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى رآه الناس ، وقيل لهم اشهدوا ، قال وكان ابن عمر وجابر فيما روى عنهما يحلفان أن ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقيل لجابر : إنه أسلم فقال : وإن أسلم فقيل : إنه دخل مكة ، وكان فى المدينة فقال : وإن دخل ، وروى أبو داود فى سننه بإسناد صحيح عن جابر قال : فقدنا ابن صياد يوم الحرة ، وهذا يعطل رواية من روى أنه مات بالمدينة وصلى عليه ، وقد روى مسلم فى هذه الأحاديث أن جابر بن عبد الله حلف بالله تعالى أن ابن صياد هو الدجال ، وأنه سمع عمر رضى الله عنه يحلف على ذلك عند النبى ﷺ فلم ينكره النبى ﷺ ، وروى أبو داود بإسناد صحيح عن ابن عمر أنه كان يقول : ( والله ما أشك أن ابن صياد هو المسيح الدجال ) . قال البيهقى فى كتابه البعث والنشور : اختلف الناس فى أمر ابن صياد اختلافاً كثيراً هل هو الدجال قال : ومن ذهب إلى أنه غيره احتج بحديث تميم الدارى فى قصة الجساسة الذى ذكره مسلم بعد هذا قال : ويجوز أن توافق صفة ابن صياد صفة الدجال ، كما ثبت فى الصحيح : أن أشبه الناس بالدجال عبد العزى بن قطن ، وليس كما قال وكان أمر ابن صياد فتنة ابتلى الله بها عباده فعصم الله تعالى منها المسلمين ووقاهم شرها ، قال : وليس فى حديث جابر أكثر من سكوت النبى ﷺ لقول عمر فيحتمل أنه ﷺ كان كالمتوقف فى أمره ، ثم جاءه البيان أنه غيره ، كما صرح به فى حديث تميم . هذا كلام البيهقى وقد اختار أنه غيره ، وقد قدمنا أنه صح عن عمر وعن ابن عمر وجابر رضى الله عنهم أنه الدجال والله أعلم . فإن قيل : كيف لم يقتله النبى ﷺ مع أنه ادعى بحضرته النبوة ، فالجواب من وجهين ذكرهما البيهقى وغيره أحدهما : أنه كان غير بالغ ، واختار القاضى عياض هذا الجواب ، والثانى : أنه كان فى أيام مهادنة اليهود وحلفائهم ، وجزم الخطابى فى معالم السنن بهذا الجواب الثانى قال : لأن النبى

..........................................................................

ﷺ بعد قدومه المدينة كتب بينه وبين اليهود كتاب صلح علىٰ أن لا يهاجوا ويتركوا علىٰ أمرهم ، وكان ابن صياد منهم أو دخيلاً فيهم ، قال الخطابى : وأما امتحان النبى ﷺ بما خبأه له من آية الدخان فلأنه كان يبلغه ما يدعيه من الكهانة ، ويتعاطاه من الكلام فى الغيب فامتحنه ليعلم حقيقة حاله ، ويظهر إبطال حاله للصحابة وأنه كاهن ساحر يأتيه الشيطان فيلقى علىٰ لسانه ما يلقيه الشياطين إلىٰ الكهنة فامتحنه بإضمار قول الله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ﴾ وقال: « خبأت لك خبيئاً فقال : هو الدخ أى الدخان » وهى لغة فيه فقال له النبى ﷺ : اخسأ فلن تعدو قدرك أى لا تجاوز قدرك وقدر أمثالك من الكهان الذين يحفظون من إلقاء الشيطان كلمة واحدة من جملة كثيرة ، بخلاف الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإنهم يوحى الله تعالى إليهم من علم الغيب ما يوحى ، فيكون واضحاً كاملاً وبخلاف ما يلهمه الله الأولياء من الكرامات والله أعلم . **قوله** ﷺ : ( خبأت لك خبيئاً ) هكذا هو فى معظم النسخ ، وهكذا نقله القاضى عن جمهور رواة مسلم ( خبيئاً ) بباء موحدة مكسورة ثم مثناة وفى بعض النسخ خبأ بموحدة فقط ساكنة وكلاهما صحيح . **قوله** : ( هو الدخ ) هو بضم الدال وتشديد الخاء ، وهى لغة فى الدخان كما قدمناه ، وحكى صاحب نهاية الغريب فيه فتح الدال وضمها ، والمشهور فى كتب اللغة والحديث ضمها فقط والجمهور علىٰ أن المراد بالدخ هنا الدخان وأنها لغة فيه ، وخالفهم الخطابى فقال : لا معنى للدخان هنا لأنه ليس ما يخبأ فى كف أو كم كما قال ، بل الدخ بيت موجود بين النخيل والبساتين قال : إلا أن يكون معنى خبأت أضمرت لك اسم الدخان فيجوز ، والصحيح المشهور أنه ﷺ أضمر له آية الدخان ، وهى قوله تعالى : ﴿ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين ﴾ قال القاضى : قال الداودى : وقيل : كانت سورة الدخان مكتوبة فى يده ﷺ وقيل : كتب الآية فى يده قال القاضى :

٨٧ - ( ٢٩٢٥ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى . حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ . قَالَ : لَقِيَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ ؟ » فَقَالَ هُوَ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « آمَنْتُ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ . مَا تَرٰى ؟ » قَالَ : أَرٰى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « تَرٰى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ . وَمَا تَرٰى ؟ » قَالَ : أَرٰى صَادِقَيْنِ وَكَاذِبًا أَوْ كَاذِبَيْنِ وَصَادِقًا . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لُبِسَ عَلَيْهِ . دَعُوهُ » .

* * *

٨٨ - ( ٢٩٢٦ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلٰى قَالَا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ قَالَ : لَقِيَ نَبِيُّ اللّٰهِ ﷺ ابْنَ صَائِدٍ ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَابْنُ صَائِدٍ مَعَ الْغِلْمَانِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ الْجُرَيْرِيِّ .

---

وأصح الأقوال أنه لم يهتد من الآية التى أضمر النبى ﷺ إلا لهذا اللفظ الناقص علىٰ عادة الكهان إذا ألقى الشيطان إليهم بقدر ما يخطف قبل أن يدركه الشهاب ويدل عليه قوله ﷺ : « اخسأ فلن تعدو قدرك » أى القدر الذى يدرك الكهان من الاهتداء إلى بعض الشىء وما لا يبين من تحقيقه ولا يصل به إلىٰ بيان وتحقيق أمور الغيب ومعنى ( اخسأ ) اقعد فلن تعدو قدرك والله أعلم .

**قوله** ﷺ : ( لبس عليه ) هو بضم اللام وتخفيف الباء أى خلط عليه

٨٩ - ( ٢٩٢٧ ) **حدّثنى** عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِىُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَىٰ . حَدَّثَنَا دَاوُدُ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ : صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ إِلَىٰ مَكَّةَ . فَقَالَ لِى : أَمَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ . يَزْعُمُونَ أَنِّى الدَّجَّالُ . أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ » قَالَ قُلْتُ : بَلَىٰ . قَالَ : فَقَدْ وُلِدَ لِى . أَوَ لَيْسَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ » قُلْتُ : بَلَىٰ . قَالَ : فَقَدْ وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ . وَهٰذَا أَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ . قَالَ : ثُمَّ قَالَ لِى فِى آخِرِ قَوْلِهِ : أَمَا ، وَاللّٰهِ ! إِنِّى لَأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُوَ . قَالَ : فَلَبَسَنِى .

* * *

٩٠ - ( ... ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَىٰ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِى يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ . قَالَ لِى ابْنُ صَائِدٍ ، وَأَخَذَتْنِى مِنْهُ ذَمَامَةٌ : هٰذَا عَذَرْتُ النَّاسَ . مَالِى وَلَكُمْ ؟ يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ! أَلَمْ يَقُلْ نَبِىُّ اللّٰهِ ﷺ : « إِنَّهُ يَهُودِىٌّ » وَقَدْ أَسْلَمْتُ . قَالَ : « وَلَا يُولَدُ لَهُ » وَقَدْ وُلِدَ لِى . وَقَالَ : « إِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِ مَكَّةَ » وَقَدْ حَجَجْتُ .

---

أمره كما صرح به فى قوله فى الرواية الأخرى : ( خلط عليك الأمر ) أى يأتيه به شيطان فخلط . **قوله** : ( فلبسنى ) بالتخفيف أيضاً أى جعلنى ألتبس فى أمره وأشك فيه . **قوله** : ( فأخذتنى منه ذمامة ) هو ذمامة

قَالَ فَمَازَالَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَأْخُذَ فِيَّ قَوْلُهُ . قَالَ فَقَالَ لَهُ : أَمَا وَاللّٰهِ ! إِنِّي لَأَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ . وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ . قَالَ وَقِيلَ لَهُ : أَيَسُرُّكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ ؟ قَالَ فَقَالَ لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ .

* * *

**٩١** - ( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى . حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ نُوحٍ . أَخْبَرَنِي الْجُرَيْرِيُّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا أَوْ عُمَّارًا وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ . قَالَ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا . فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيتُ أَنَا وَهُوَ . فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحْشَةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ . قَالَ وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي . فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ . فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ . قَالَ فَفَعَلَ . قَالَ فَرُفِعَتْ لَنَا غَنَمٌ . فَانْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ . فَقَالَ : اشْرَبْ . أَبَا سَعِيدٍ ! فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ . مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ آخُذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ : أَبَا سَعِيدٍ ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آخُذَ حَبْلًا فَأُعَلِّقَهُ بِشَجَرَةٍ ثُمَّ أَخْتَنِقَ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ ، يَا أَبَا سَعِيدٍ ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ ، مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! أَلَسْتَ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ

---

بذال معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة أى حياء وإشفاق من الذم واللوم . **قوله** : ( حتى كاد أن يأخذ فى قوله ) هو بتشديد فى ، ( وقوله ) مرفوع وهو فاعل يأخذ أى يؤثر فى وأصدقه فى دعواه . **قوله** : ( فجاء بعس ) هو بضم العين

رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « هُوَ كَافِرٌ » وَأَنَا مُسْلِمٌ ؟ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولَدُ لَهُ » وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِى بِالْمَدِينَةِ ؟ أَوَ لَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ » وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ : حَتَّىٰ كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ . ثُمَّ قَالَ : أَمَا ، وَاللّٰهِ ! إِنِّى لَأَعْرِفُهُ ، وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ .

قَالَ قُلْتُ لَهُ : تَبًّا لَكَ . سَائِرَ الْيَوْمِ .

* * *

٩٢ - ( ٢٩٢٨ ) **حدّثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا بِشْرٌ ( يَعْنِى ابْنَ مُفَضَّلٍ ) عَنْ أَبِى مَسْلَمَةَ ، عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ : « مَا تُرْبَةُ الْجَنَّةِ ؟ » قَالَ : دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ ، مِسْكٌ . يَا أَبَا الْقَاسِمِ ! قَالَ : « صَدَقْتَ » .

* * *

---

وهو القدح الكبير وجمعه عساس بكسر العين وأعساس . **قوله** : ( تباً لك سائر اليوم ) أى خسراناً وهلاكاً لك فى باقى اليوم ، وهو منصوب بفعل مضمر متروك الإظهار . **قوله** فى تربة الجنة : ( هى درمكة بيضاء مسك خالص ) ، قال العلماء : معناه أنها فى البياض درمكة ، وفى الطيب مسك ، والدرمك هو الدقيق الحوارى الخالص البياض ، وذكر مسلم الروايتين فى أن النبى ﷺ سأل ابن صياد عن تربة الجنة أو ابن صياد سأل النبى ﷺ ، قال القاضى : قال

**٩٣** - ( ... ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنِ الْجُرَيْرِىِّ ، عَنْ أَبِى نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ؛ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ : « دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ ، مِسْكٌ خَالِصٌ » .

* * *

**٩٤** - ( **٢٩٢٩** ) **حدّثنا** عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِىُّ . حَدَّثَنَا أَبِى . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ : رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ يَحْلِفُ بِاللّٰهِ ؛ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ الدَّجَّالُ . فَقُلْتُ : أَتَحْلِفُ بِاللّٰهِ ؟ قَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ . فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِىُّ ﷺ .

* * *

**٩٥** - ( **٢٩٣٠** ) **حدّثنى** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْن عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجِيبِىُّ . أَخْبَرَنِى ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ، أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِى رَهْطٍ

---

بعض أهل النظر : الرواية الثانية أظهر . **قوله** : ( إن عمر رضى الله عنه حلف بحضرة النبى ﷺ أن ابن صياد هو الدجال ) استدل به جماعة علىٰ جواز اليمين بالظن وأنه لا يشترط فيها اليقين ، وهذا متفق عليه عند أصحابنا حتىٰ لو رأى بخط أبيه الميت أن له عند زيد كذا وغلب علىٰ ظنه أنه خطه و لم يتيقن جاز الحلف علىٰ استحقاقه . **قوله** فى رواية حرملة : ( عن ابن وهب عن يونس

قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّىٰ وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ . وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ ، يَوْمَئِذٍ ، الْحُلُمَ . فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّىٰ ضَرَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ : « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ ؟ » فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ . فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ : أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللّٰهِ ؟ فَرَفَضَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَقَالَ : « آمَنْتُ بِاللّٰهِ

---

عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر أن عمر انطلق ) هكذا هو فى جميع النسخ وحكى القاضى أنه سقط فى نسخة ابن ماهان ذكر ابن عمر وصار عنده منقطعاً قال هو وغيره : والصواب رواية الجمهور متصلاً بذكر ابن عمر .
**قوله** : ( عند أطم بنى مغالة ) هكذا هو فى بعض النسخ ( بنى مغالة ) وفى بعضها ( ابن مغالة ) والأول هو المشهور ، و ( المغالة ) بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة ، وذكر مسلم فى رواية الحسن الحلوانى التى بعد هذه أنه أطم بنى معاوية بضم الميم وبالعين المهملة ، قال العلماء : المشهور المعروف هو الأول ، قال القاضى : وبنو مغالة كل ما كان علىٰ يمينك إذا وقفت آخر البلاط مستقبل مسجد رسول الله ﷺ والأطم بضم الهمزة والطاء هو الحصن جمعه آطام .
**قوله** : ( فرفضه ) هكذا هو فى أكثر نسخ بلادنا ( فرفضه ) بالضاد المعجمة وقال القاضى : روايتنا فيه عن الجماعة بالصاد المهملة قال بعضهم : ( الرفص ) بالصاد المهملة الضرب بالرجل مثل الرفس بالسين قال : فإن صح هذا فهو معناه قال : لكن لم أجد هذه اللفظة فى أصول اللغة قال : ووقع فى رواية القاضى التميمى ( فرفضه ) بضاد معجمة وهو وهم ، قال : وفى البخارى من رواية المروزى ( فرقصه ) بالقاف والصاد والمهملة ولا وجه له ، وفى البخارى فى كتاب الأدب ( فرفضه ) بضاد معجمة قال : ورواه الخطابى فى غريبه ( فرصه ) بصاد مهملة أى ضغطه حتى ضم بعضه إلىٰ بعض ومنه قوله تعالى :

وبِرُسُلِهِ » . ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَاذَا تَرَىٰ ؟ » قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : يَأْتِينِى صَادِقٌ وَكَاذِبٌ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ » . ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِنِّى قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا » فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ : « هُوَ الدُّخُّ » فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « اخْسَأْ . فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ » فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : ذَرْنِى . يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! أَضْرِبْ عُنُقَهُ . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ . وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِى قَتْلِهِ » .

* * *

( ٢٩٣١ ) وَقَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : انْطَلَقَ بَعْدَ ذَٰلِكَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَأُبَىُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِىُّ إِلَى النَّخْلِ الَّتِى فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ . حَتَّىٰ إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ النَّخْلَ ، طَفِقَ يَتَّقِى بِجُذُوعِ النَّخْلِ . وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا ، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ . فَرَآهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَىٰ فِرَاشٍ فِى قَطِيفَةٍ ، لَهُ فِيهَا

---

﴿ بنيان مرصوص ﴾ قلت : ويجوز أن يكون معنى ( رفضه ) بالمعجمة أى ترك سؤاله الإسلام ليأسه منه حينئذ ثم شرع فى سؤاله عما يرى ، والله أعلم . **قوله** : ( وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً ) هو بكسر التاء أى يخدع ابن صياد ويستغفله ليسمع شيئاً من كلامه ويعلم هو والصحابة حاله فى أنه كاهن أم ساحر ونحوهما ، وفيه كشف أحوال من تخاف مفسدته ، وفيه كشف الإمام الأمور المهمة بنفسه . **قوله** : ( إنه فى قطيفة له فيها زمزمة ) : ( القطيفة ) كساء مخمل سبق بيانها مرات ، وقد وقعت هذه اللفظة فى معظم نسخ مسلم

زَمْزَمَةٌ . فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ . فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ : يَا صَافِ ! ( وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ ) هٰذَا مُحَمَّدٌ . فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ » .

* * *

( ١٦٩ ) قَالَ سَالِمٌ : قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُمَرَ : فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَىٰ عَلَى اللّٰهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ . ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ : « إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ . مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ . لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلٰكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ . تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ . وَأَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ : وَأَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ ، يَوْمَ حَذَّرَ النَّاسَ الدَّجَّالَ : « إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ . يَقْرَؤُهُ مَنْ

---

( زمزمة ) بزاءين معجمتين ، وفى بعضها براءين مهملتين ، ووقع فى البخارى بالوجهين ونقل القاضى عن جمهور رواة مسلم أنه بالمعجمتين ، وأنه فى بعضها ( رمزة ) براء أولاً وزاى آخراً وحذف الميم الثانية ، وهو صوت خفى لا يكاد يفهم أو لا يفهم . **قوله** : ( فثار ابن صياد ) أى نهض من مضجعه وقام . **قوله** ﷺ : ( ما من نبى إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ) هذا الإنذار لعظم فتنته وشدة أمرها . **قوله** ﷺ : ( تعلموا أنه أعور ) اتفق الرواة علىٰ ضبطه ( تعلموا ) بفتح العين واللام المشددة ، وكذا نقله القاضى وغيره عنهم قالوا : ومعناه اعلموا وتحققوا يقال : تعلم بفتح مشدد بمعنى اعلم . **قوله**

كَرِهَ عَمَلَهُ أَوْ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ » . وَقَالَ : « تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَىٰ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّىٰ يَمُوتَ » .

* * *

٩٦ - ( ٢٩٣٠ ) **حدّثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ( وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ) . حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَمَعَهُ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ . فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . حَتَّىٰ وَجَدَ ابْنَ صَيَّادٍ غُلَامًا قَدْ نَاهَزَ الْحُلُمَ . يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِى مُعَاوِيَةَ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ . إِلَىٰ مُنْتَهَىٰ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ يَعْقُوبَ ، قَالَ : قَالَ أُبَيٌّ ( يَعْنِى قَوْله : لَوْ تَرَكَتْهُ

---

ﷺ : ( تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتىٰ يموت ) قال المازرى : هذا الحديث فيه تنبيه علىٰ إثبات رؤية الله تعالى فى الآخرة ، وهو مذهب أهل الحق ولو كانت مستحيلة كما يزعم المعتزلة لم يكن للتقييد بالموت معنى ، والأحاديث بمعنى هذا كثيرة سبقت فى كتاب الإيمان جملة منها مع آيات من القرآن ، وسبق هناك تقرير المسألة . قال القاضى : ومذهب أهل الحق أنها غير مستحيلة فى الدنيا ؛ بل ممكنة ثم اختلفوا فى وقوعها،ومن منعه تمسك بهذا الحديث مع قوله تعالى : ﴿ لا تدركه الأبصار ﴾ علىٰ مذهب من تأوله فى الدنيا ، وكذلك اختلفوا فى رؤية النبى ﷺ ربه ليلة الإسراء وللسلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم ثم الأئمة الفقهاء والمحدثين والنظار فى ذلك خلاف معروف ، وقال أكثر مانعيها فى الدنيا سبب المنع ضعف قوى الآدمى فى الدنيا عن احتمالها كما لم يحتملها موسى ﷺ فى الدنيا والله أعلم . **قوله** : ( ناهز الحلم ) أى قارب

بَيِّنَ ) قَالَ : لَوْ تَرَكَتْهُ أُمُّهُ ، بَيَّنَ أَمْرَهُ .

* * *

**٩٧** - ( ... ) **وحدّثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . جَمِيعًا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ . وَهُوَ غُلَامٌ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ يُونُسَ وَصَالِحٍ . غَيْرَ أَنَّ عَبْدَ بْنَ حُمَيْدٍ لَمْ يَذْكُرْ حَدِيثَ ابْنِ عُمَرَ ، فِي انْطِلَاقِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، إِلَى النَّخْلِ .

* * *

**٩٨** - ( ٢٩٣٢ ) **حدّثنا** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ . فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَغْضَبَهُ . فَانْتَفَخَ حَتَّىٰ مَلَأَ السِّكَّةَ . فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَىٰ حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا . فَقَالَتْ لَهُ : رَحِمَكَ اللّٰهُ ! مَا أَرَدْتَ مِنِ ابْنِ صَائِدٍ ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا » ؟

* * *

---

البلوغ . **قوله** : ( فانتفخ حتى ملأ السكة ) : ( السكة ) بكسر السين : الطريق، وجمعها سكك . قال أبو عبيد : أصل السكة الطريق المصطفة من النخل قال :

**٩٩** - ( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى . حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ ( يَعْنِى ابْنَ حَسَنِ بْنِ يَسَارٍ ) . حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ نَافِعٍ ، قَالَ : كَانَ نَافِعٌ يَقُولُ: ابْنُ صَيَّادٍ ، قَالَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ . قَالَ فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ : هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ ؟ قَالَ : لاَ . وَاللّٰهِ ! قَالَ قُلْتُ : كَذَبْتَنِى . وَاللّٰهِ ! لَقَدْ أَخْبَرَنِى بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتّٰى يَكُونَ أَكْثَرَكُمْ مَالاً وَوَلَدًا . فَكَذٰلِكَ هُوَ زَعَمُوا الْيَوْمَ . قَالَ فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ . قَالَ فَلَقِيتُهُ لَقْيَةً أُخْرَىٰ وَقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ . قَالَ فَقُلْتُ : مَتّٰى فَعَلَتْ عَيْنُكَ مَا أَرَىٰ ؟ قَالَ : لاَ أَدْرِى . قَالَ قُلْتُ : لاَ تَدْرِى وَهِىَ فِى رَأْسِكَ ؟ قَالَ : إِنْ شَاءَ اللّٰهُ خَلَقَهَا فِى عَصَاكَ هٰذِهِ . قَالَ فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ . قَالَ فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِى أَنِّى ضَرَبْتُهُ بِعَصًا كَانَتْ مَعِى حَتّٰى تَكَسَّرَتْ . وَأَمَّا أَنَا ، فَوَاللّٰهِ ! مَا شَعَرْتُ .

قَالَ وَجَاءَ حَتّٰى دَخَلَ عَلٰى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ : مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضَبُهُ » .

*
* *

---

وسميت الأزقة سككاً لاصطفاف الدور فيها . **قوله** : ( فلقيته لقية أخرى ) قال القاضى فى المشارق : رويناه ( لقية ) بضم اللام قال ثعلب وغيره : يقولونه بفتحها هذا كلام القاضى ، والمعروف فى اللغة والرواية ببلادنا الفتح . **قوله** : ( وقد نفرت عينه ) بفتح النون والفاء أى ورمت ونتأت ، وذكر القاضى أنه روى علٰى أوجه أخر ، والظاهر أنها تصحيف .

## ( ٢٠ ) باب ذكر الدجال وصفته وما معه

١٠٠ - ( ١٦٩ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ ( وَاللَّفْظُ لَهُ ) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانَيِ النَّاسِ فَقَالَ : « إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَىٰ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . أَلَا وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَىٰ . كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِئَةٌ » .

---

## باب ذكر الدجال

قد سبق فى شرح خطبة الكتاب بيان اشتقاقه وغيره ، وسبق فى كتاب الصلاة بيان تسميته المسيح واشتقاقه والخلاف فى ضبطه . قال القاضى : هذه الأحاديث التى ذكرها مسلم وغيره فى قصة الدجال حجة لمذهب أهل الحق فى صحة وجوده ، وأنه شخص بعينه ابتلى الله به عباده ، وأقدره علىٰ أشياء من مقدورات الله تعالى من أحياء الميت الذى يقتله ، ومن ظهور زهرة الدنيا والخصب معه وجنته وناره ونهريه واتباع كنوز الأرض له وأمره السماء أن تمطر فتمطر والأرض أن تنبت فتنبت ، فيقع كل ذلك بقدرة الله تعالى ومشيئته ، ثم يعجزه الله تعالى بعد ذلك فلا يقدر علىٰ قتل ذلك الرجل ولا غيره ويبطل أمره ويقتله عيسى ﷺ ويثبت الله الذين آمنوا ، هذا مذهب أهل السنة وجميع المحدثين والفقهاء والنظار ، خلافاً لمن أنكره ، وأبطل أمره من الخوارج والجهمية

..........................................

وبعض المعتزلة ، وخلافاً للبخارى المعتزلى وموافقيه من الجهمية وغيرهم فى أنه صحيح الوجود ، ولكن الذى يدعى مخارف وخيالات لا حقائق لها ، وزعموا أنه لو كان حقاً لم يوثق بمعجزات الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ، وهذا غلط من جميعهم لأنه لم يدع النبوة فيكون ما معه كالتصديق له وإنما يدعى الإلهية وهو فى نفس دعواه مكذب لها بصورة حاله ووجود دلائل الحدوث فيه ، ونقص صورته ، وعجزه عن إزالة العور الذى فى عينيه ، وعن إزالة الشاهد بكفره المكتوب بين عينيه ، ولهذه الدلائل وغيرها لا يغتر به إلا رعاع من الناس لسد الحاجة والفاقة رغبة فى سد الرمق ، أو تقية وخوفاً من أذاه ، لأن فتنته عظيمة جداً تدهش العقول ، وتحير الألباب مع سرعة مروره فى الأمر ، فلا يمكث بحيث يتأمل الضعفاء حاله ودلائل الحدوث فيه ، والنقص فيصدقه من صدقه فى هذه الحالة ، ولهذا حذرت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين من فتنته ، ونبهوا علىٰ نقصه ودلائل إبطاله ، وأما أهل التوفيق فلا يغترون به ولا يخدعون لما معه ، لما ذكرناه من الدلائل المكذبة له مع ما سبق لهم من العلم بحاله ، ولهذا يقول له الذى يقتله ثم يحييه : ما ازددت فيك إلا بصيرة . هذا آخر كلام القاضى رحمه الله . **قوله ﷺ** : ( إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة ) أما ( طافئة ) فرويت بالهمز وتركه وكلاهما صحيح ، فالمهموزة هى التى ذهب نورها ، وغير المهموزة التى نتأت وطفت مرتفعة وفيها ضوء ، وقد سبق فى كتاب الإيمان بيان هذا كله ، وبيان الجمع بين الروايتين ، وأنه جاء فى رواية أعور العين اليمنى وفى رواية اليسرى ، وكلاهما صحيح والعور فى اللغة العيب وعيناه معيبتان عوراً ، وأن إحداهما ( طافئة ) بالهمز لا ضوء فيها والأخرى ( طافية ) بلا همزة ظاهرة ناتئة وأما **قوله ﷺ** : ( إن الله تعالى ليس بأعور والدجال أعور ) فبيان لعلامة بينة تدل على كذب الدجال دلالة قطعية بديهية

( ... ) حدّثني أَبُو الرَّبِيعِ وَأَبُو كَامِلٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ( وَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ ) عَنْ أَيُّوبَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ . حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ( يَعْنِي ابْنَ إِسْمَاعِيلَ ) عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ . كِلَاهُمَا عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

١٠١ - ( ٢٩٣٣ ) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ . أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ . وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ . وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كـ ف ر » .

* * *

١٠٢ - ( ... ) حدّثنا ابْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « الدَّجَّالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كـ ف ر . أَيْ كَافِرٌ » .

---

يدركها كل أحد ، ولم يقتصر علىٰ كونه جسماً أو غير ذلك من الدلائل القطعية لكون بعض العوام لا يهتدى إليها والله أعلم . **قوله** ﷺ : ( مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها فقال : ك ف ر يقرأه كل مسلم ) وفى رواية (يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب ) . الصحيح الذى عليه المحققون أن هذه الكتابة علىٰ ظاهرها وأنها كتابة حقيقة جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات القاطعة

١٠٣ - ( ... ) **وحدّثنى** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ » ثُمَّ تَهَجَّاهَا كـ ف ر . « يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ » .

* * *

١٠٤ - ( ٢٩٣٤ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ( قَالَ إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَىٰ . جُفَالُ الشَّعَرِ . مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ . فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ » .

* * *

١٠٥ - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَـٰرُونَ عَنْ أَبِى مَالِكٍ الْأَشْجَعِىِّ ، عَنْ رِبْعِىِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ

---

بكفره وكذبه وإبطاله ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته ولا امتناع فى ذلك ، وذكر القاضى فيه خلافاً منهم من قال : هى كتابة حقيقة كما ذكرنا ومنهم من قال : هى مجاز وإشارة إلىٰ سمات الحدوث عليه واحتج بقوله : « يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب » وهذا مذهب ضعيف . **قوله** ﷺ : ( معه جنة ونار فجنته نار وناره جنة ) وفى رواية ( نهران ) وفى رواية ( ماء ونار ) . قال العلماء : هذا من جملة فتنته امتحن الله تعالى به عباده ليحق الحق ويبطل الباطل ، ثم يفضحه ويظهر للناس عجزه .

حُذَيْفَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ . مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ . أَحَدُهُمَا ، رَأْىَ الْعَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ . وَالْآخَرُ ، رَأْىَ الْعَيْنِ ، نَارٌ تَأَجَّجُ . فَإِمَّا أُدْرِكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهَرَ الَّذِى يُرَاهُ نَارًا وَلْيُغَمِّضْ . ثُمَّ لْيُطَأْطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ . فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ . وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ . عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ . مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ . يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ » .

* * *

**١٠٦** - ( ... ) **حدّثنا** عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِى . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . ح وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ( وَاللَّفْظُ لَهُ ) . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِىِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ ، فِى الدَّجَّالِ : « إِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا . فَنَارُهُ مَاءٌ بَارِدٌ ، وَمَاؤُهُ نَارٌ . فَلَا تَهْلِكُوا » .

* * *

---

**قوله** ﷺ : ( فإما أدركن أحد فليأت النهر الذى يراه ناراً ) هكذا هو فى أكثر النسخ ( أدركن ) وفى بعضها ( أدركه ) وهذا الثانى ظاهر وأما ( الأول ) فغريب من حيث العربية ، لأن هذه النون لا تدخل علىٰ الفعل . قال القاضى : ولعله ( يدركن ) يعنى فغيره بعض الرواة . **وقوله** : ( يراه ) بفتح الياء وضمها . **قوله** ﷺ : ( ممسوح العين عليها ظفرة غليظة ) هى بفتح الظاء المعجمة والفاء وهى جلدة تغشى البصر . وقال الأصمعى : لحمة تنبت عند

( ٢٩٣٥ ) قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : وَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ .

* * *

**١٠٧** - ( ٢٩٣٤/٢٩٣٥ ) **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو ، أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ : انْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَىٰ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ . فَقَالَ لَهُ عُقْبَةُ : حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِي الدَّجَّالِ . قَالَ : « إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ . وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا . فَأَمَّا الَّذِى يَرَاهُ النَّاسُ مَاءً ، فَنَارٌ تُحْرِقُ . وَأَمَّا الَّذِى يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا ، فَمَاءٌ بَارِدٌ عَذْبٌ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِى يَرَاهُ نَارًا . فَإِنَّهُ مَاءٌ عَذْبٌ طَيِّبٌ » .

فَقَالَ عُقْبَةُ : وَأَنَا قَدْ سَمِعْتُهُ . تَصْدِيقًا لِحُذَيْفَةَ .

* * *

**١٠٨** - ( ... ) **حدّثنا** عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ وَإِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ حُجْرٍ - ( قَالَ إِسْحَٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ حُجْرٍ : حَدَّثَنَا ) جَرِيرٌ عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، قَالَ : اجْتَمَعَ حُذَيْفَةُ وَأَبُو مَسْعُودٍ . فَقَالَ حُذَيْفَةُ : « لَأَنَا بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ أَعْلَمُ مِنْهُ . إِنَّ مَعَهُ نَهْرًا مِنْ مَاءٍ وَنَهْراً مِنْ نَارٍ . فَأَمَّا الَّذِى تَرَوْنَ أَنَّهُ نَارٌ ، مَاءٌ . وَأَمَّا الَّذِى تَرَوْنَ أَنَّهُ مَاءٌ ، نَارٌ ؛ فَمَنْ أَدْرَكَ ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَأَرَادَ الْمَاءَ فَلْيَشْرَبْ مِنَ الَّذِى

يَرَاهُ أَنَّهُ نَارٌ . فَإِنَّهُ سَيَجِدُهُ مَاءً » .

قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ : هَـٰكَذَا سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ .

* * *

**١٠٩** - ( **٢٩٣٦** ) **حدّثنى** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ . حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَىٰ ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ حَدِيثًا مَا حَدَّثَهُ نَبِىٌّ قَوْمَهُ ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ . وَإِنَّهُ يَجِىءُ مَعَهُ مِثْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ . فَالَّتِى يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ ، هِىَ النَّارُ . وَإِنِّى أَنْذَرْتُكُمْ بِهِ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ » .

* * *

**١١٠** - ( **٢١٣٧** ) **حدّثنا** أَبُو خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ . حَدَّثَنِى يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِـىُّ ، قَاضِى حِمْصَ . حَدَّثَنِى عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِىِّ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِىَّ . ح وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ مِهْرَانَ الرَّازِىُّ ( وَاللَّفْظُ لَهُ ) . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ الطَّائِىِّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ . فَخَفَّضَ فِيهِ

---

المآق . **قوله** : ( سمع النواس بن سمعان ) بفتح السين وكسرها . **قوله** : ( ذكر

وَرَفَّعَ . حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَٰلِكَ فِينَا . فَقَالَ : « مَا شَأْنُكُمْ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً . فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ . حَتَّىٰ ظَنَنَّاهُ فِى طَائِفَةِ النَّخْلِ . فَقَالَ : « غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِى عَلَيْكُمْ . إِنْ يَخْرُجْ ، وَأَنَا

---

رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتىٰ ظنناه فى طائفة النخل ) هو بتشديد الفاء فيهما ، وفى معناه قولان : أحدهما : أن ( خفض ) بمعنى حقر . وقوله ( رفع ) أى عظمه وفخمه فمن تحقيره وهوانه علىٰ الله تعالى عوره ومنه قوله ﷺ : « هو أهون علىٰ الله من ذلك » وأنه لا يقدر علىٰ قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه ، وأنه يضمحل أمره ، ويقتل بعد ذلك هو وأتباعه ، ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة ، وأنه ما من نبى إلا وقد أنذره قومه . والوجه الثانى : أنه خفض من صوته فى حال الكثرة فيما تكلم فيه فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح ، ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد . **قوله** ﷺ : ( غير الدجال أخوفنى عليكم ) هكذا هو فى جميع نسخ بلادنا ( أخوفنى ) بنون بعد الفاء وكذا نقله القاضى عن رواية الأكثرين ، قال : ورواه بعضهم بحذف النون وهما لغتان صحيحتان ، ومعناهما واحد ، قال شيخنا الإمام أبو عبد الله بن مالك رحمه الله تعالى : الحاجة داعية إلىٰ الكلام فى لفظ الحديث : ومعناه فأما لفظه لكونه تضمن ما لا يعتاد من إضافة أخوف إلىٰ ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية ، وهذا الاستعمال إنما يكون مع الأفعال المتعدية ، والجواب أنه كان الأصل إثباتها ، ولكنه أصل متروك فنبه عليه فى قليل من كلامهم وأنشد فيه أبياتا منها ما أنشده الفراء :

فما أدرى فظنى كل ظن  أمسلمتى إلىٰ قومى شراحى

يعنى شراحيل فرخمه فى غير الندا للضرورة وأنشد غيره :

فِيكُمْ ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ . وَإِنْ يَخْرُجْ ، وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ . وَاللّٰهُ خَلِيفَتِي عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ . إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ . عَيْنُهُ طَافِئَةٌ . كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ . فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ . إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالْعِرَاقِ . فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا . يَا عِبَادَ اللّٰهِ ! فَاثْبُتُوا » قُلْنَا :

---

وليس الموافينى ليرفد خائباً فإن له أضعاف ما كان أملا

ولأفعل التفضيل أيضاً شبه بالفعل ، وخصوصاً بفعل التعجب ، فجاز أن تلحقه النون المذكورة فى الحديث ، كما لحقت فى الأبيات المذكورة ، هذا هو الأظهر فى هذه النون هنا ، ويحتمل أن يكون معناه أخوف لى ، فأبدلت النون من اللام كما أبدلت فى لعن وعن بمعنى لعل وعل ، وأما معنى الحديث ففيه أوجه أظهرها أنه من أفعل التفضيل ، وتقديره غير الدجال أخوف مخوفاتى عليكم ثم حذف المضاف إلى الياء ، ومنه أخوف ما أخاف علىٰ أمتى الأئمة المضلون ، معناه أن الأشياء التى أخافها علىٰ أمتى أحقها بأن تخاف الأئمة المضلون ، والثانى : بأن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوف ، ومعناه غير الدجال أشد موجبات خوفى عليكم ، والثالث : أن يكون من باب وصف المعانى بما يوصف به الأعيان علىٰ سبيل المبالغة كقولهم فى الشعر الفصيح شعر شاعر وخوف فلان أخوف من خوفك ، وتقديره : خوف غير الدجال أخوف خوفى عليكم ثم حذف المضاف الأول . ثم الثانى هذا آخر كلام الشيخ رحمه الله . **قوله** ﷺ : ( إنه شاب قطط ) هو بفتح القاف والطاء أى شديد جعودة الشعر مباعد للجعودة المحبوبة . **قوله** ﷺ : ( إنه خارج خلة بين الشام والعراق ) هكذا فى نسخ بلادنا ( خلة ) بفتح الخاء المعجمة واللام وتنوين الهاء ، وقال القاضى : المشهور فيه ( حلة ) بالحاء المهملة ونصب التاء يعنى غير منونة ، قيل : معناه سمت ذلك

يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! وَمَا لَبْثُهُ فِى الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « أَرْبَعُونَ يَوْمًا . يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ . وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ . وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَامِكُمْ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! فَذٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كَسَنَةٍ ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ ؟ قَالَ : « لَا . اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ !

---

وقبالته ، وفى كتاب العين : الحلة موضع حزن وصخور . قال : ورواه بعضهم ( حله ) بضم اللام وبهاء الضمير أى نزوله وحلوله . قال : وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين قال : وذكره الهروى ( خلة ) بالخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحتين ، وفسره بأنه ما بين البلدين هذا آخر ما ذكره القاضى ، وهذا الذى ذكره عن الهروى هو الموجود فى نسخ بلادنا وفى الجمع بين الصحيحين أيضاً ببلادنا ، وهو الذى رجحه صاحب نهاية الغريب وفسره بالطريق بينهما . **قوله** : ( فعاث يميناً وعاث شمالاً ) هو بعين مهملة وثاء مثلثة مفتوحة ، وهو فعل ماض ، والعيث الفساد أو أشد الفساد والإسراع فيه يقال منه عاث يعيث ، وحكى القاضى أنه رواه بعضهم ( فعاث ) بكسر الثاء منونة اسم فاعل وهو بمعنى الأول . **قوله** ﷺ : ( يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ) قال العلماء : هذا الحديث علىٰ ظاهره وهذه الأيام الثلاثة طويلة علىٰ هذا القدر المذكور فى الحديث يدل علىٰ قوله ﷺ : وسائر أيامه كأيامكم ، وأما **قولهم** : ( يارسول الله فذلك اليوم الذى كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال : لا ، اقدروا له قدره ) فقال القاضى وغيره هذا حكم مخصوص بذلك اليوم شرعه لنا صاحب الشرع قالوا : ولولا هذا الحديث ووكلنا إلىٰ اجتهادنا لاقتصرنا فيه علىٰ الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة فى غيره من الأيام ومعنى ( اقدروا له قدره ) أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر وإذا مضى بعد هذا قدر

وَمَا إِسْرَاعُهُ فِى الْأَرْضِ ؟ قَالَ : « كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ . فَيَأْتِى عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ . فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ . وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ . فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ ، أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا ، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا ، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ . ثُمَّ يَأْتِى الْقَوْمَ . فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ . فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ . فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَىْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ . وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا : أَخْرِجِى كُنُوزَكِ . فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ . ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا . فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ

---

ما يكون بينها وبين المغرب فصلوا المغرب وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب وهكذا حتى ينقضى ذلك اليوم ، وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة فى وقتها ، وأما الثانى الذى كشهر والثالث الذى كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كاليوم الأول علىٰ ما ذكرناه والله أعلم . **قوله** ﷺ : ( فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذراً وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر ) أما ( تروح ) فمعناه ترجع آخر النهار ، و ( السارحة ) هى الماشية التى تسرح أى تذهب أول النهار إلىٰ المرعى ، وأما ( الذرى ) فبضم الذال المعجمة وهى الأعالى ، و ( الأسنمة ) جمع ذروة بضم الذال وكسرها **وقوله** : ( وأسبغه ) بالسين المهملة والغين المعجمة أى أطوله لكثرة اللبن ، وكذا ( أمده خواصر ) لكثرة امتلائها من الشبع . **قوله** ﷺ : ( فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ) هى ذكور النحل هكذا فسره ابن قتيبة وآخرون قال القاضى : المراد جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب وهو أميرها ، لأنه متى طار تبعته جماعته والله أعلم . **قوله** ﷺ : ( فيقطعه جزلتين رمية الغرض ) بفتح الجيم علىٰ المشهور ، وحكى ابن

فَيُقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ . يَضْحَكُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَٰلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ . فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ . بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ . وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَىٰ أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ . إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ . وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ . فَلَا يَحِلُّ لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ . وَنَفَسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ . فَيَطْلُبُهُ حَتَّىٰ يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدٍّ . فَيَقْتُلُهُ . ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ

---

دريد كسرها أى قطعتين ، ومعنى ( رمية الغرض ) أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته هذا هو الظاهر المشهور وحكى القاضى هذا ثم قال : وعندى أن فيه تقديماً وتأخيراً وتقديره فيصيبه إصابة رمية الغرض فيقطعه جزلتين والصحيح الأول . **قوله** : ( فينزل عند المنارة البيضاء شرقى دمشق بين مهرودتين ) أما ( المنارة ) فبفتح الميم وهذه المنارة موجودة اليوم شرقى دمشق ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وهذا هو المشهور ، وحكى صاحب المطالع كسر الميم ، وهذا الحديث من فضائل دمشق وفى ( عند ) ثلاث لغات كسر العين وضمها وفتحها ، والمشهور الكسر وأما ( المهروذتان ) فروى بالدال المهملة والذال المعجمة والمهملة أكثر ، والوجهان مشهوران للمتقدمين والمتأخرين من أهل اللغة والغريب وغيرهم ، وأكثر ما يقع فى النسخ بالمهملة كما هو المشهور ومعناه لابس مهروذتين أى ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران وقيل : هما شقتان والشقة نصف الملاءة . **قوله** ﷺ : ( تحدر منه جمان كاللؤلؤ ) : ( الجمان ) بضم الجيم وتخفيف الميم هى حبات من الفضة تصنع علىٰ هيئة اللؤلؤ الكبار ، والمراد يتحدر منه الماء علىٰ هيئة اللؤلؤ فى صفاته فسمى الماء جماناً لشبهه به فى الصفاء . **قوله** ﷺ : ( فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ) هكذا الرواية ( فلا يحل ) بكسر الحاء و ( نفسه ) بفتح الفاء ومعنى ( لا يحل ) لا يمكن ولا يقع . وقال القاضى : معناه عندى حق وواجب قال : ورواه

عَصَمَهُمُ اللّٰهُ مِنْهُ . فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِى الْجَنَّةِ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ أَوْحَى اللّٰهُ إِلَىٰ عِيسَىٰ : إِنِّى قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِى ، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ . فَحَرِّزْ عِبَادِى إِلَى الطُّورِ . وَيَبْعَثُ اللّٰهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ . وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ . فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَىٰ بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ . فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا . وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ : لَقَدْ كَانَ بِهٰذِهِ ، مَرَّةً ، مَاءٌ . وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللّٰهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ . حَتَّىٰ يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ . فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللّٰهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللّٰهُ عَلَيْهِمُ النَّغَفَ فِى رِقَابِهِمْ . فَيُصْبِحُونَ فَرْسَىٰ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ .

---

بعضهم بضم الحاء وهو وهم وغلط . **قوله** ﷺ : ( يدركه بباب لد ) هو بضم اللام وتشديد الدال مصروف وهو بلدة قريبة من بيت المقدس . **قوله** ﷺ : ( ثم يأتى عيسى ﷺ قوماً قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ) قال القاضى : يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره فيمسح علىٰ وجوههم تبركاً وبراً ، ويحتمل أنه إشارة إلىٰ كشف ماهم فيه من الشدة والخوف . **قوله تعالى** : ( أخرجت عباداً لى لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادى إلىٰ الطور ) : **فقوله** ( لا يدان ) بكسر النون تثنية يد . قال العلماء : معناه لا قدرة ولا طاقة قال : مالى بهذا الأمر يد ومالى به يدان ، لأن المباشرة والدفع إنما يكون باليد ، وكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه ، ومعنى ( حرزهم إلىٰ الطور ) أى ضمهم واجعله لهم حرزاً يقال : أحرزت الشىء أحرزه إحرازاً إذا حفظته وضممته إليك وصنته عن الأخذ ، ووقع فى بعض النسخ ( حزب ) بالحاء والزاى والباء أى اجمعهم . قال القاضى : وروى حوز بالواو والزاى ومعناه نحهم وأزلهم عن طريقهم إلىٰ الطور . **قوله** : ( وهم من كل حدب ينسلون ) : ( الحدب )

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللّٰهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ . فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللّٰهِ عِيسَىٰ وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللّٰهِ . فَيُرْسِلُ اللّٰهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللّٰهُ . ثُمَّ يُرْسِلُ اللّٰهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ . فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ . ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ : أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ . فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ . وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا . وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ . حَتَّىٰ أَنَّ

---

النشز و ( ينسلون ) يمشون مسرعين . **قوله** ﷺ : ( فيرسل الله تعالى عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى ) ( النغف ) بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء ، وهو دود يكون فى أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة ، و ( الفرسى ) بفتح الفاء مقصور أى قتلى واحدهم فريس . **قوله** : ( ملأه زهمهم ونتنهم ) هو بفتح الهاء أى دسمهم ورائحتهم الكريهة . **قوله** ﷺ : ( لا يكن منه بيت مدر ) أى لا يمنع من نزول الماء بيت . ( المدر ) بفتح الميم والدال وهو الطين الصلب **قوله** ﷺ : ( فيغسل الأرض حتىٰ يتركها كالزلفة ) روى بفتح الزاى واللام والقاف ، وروى ( الزلفة ) بضم الزاى وإسكان اللام وبالفاء وروى ( الزلفة ) بفتح الزاى واللام وبالفاء . وقال القاضى : روى بالفاء والقاف وبفتح اللام وبإسكانها وكلها صحيحة . قال فى المشارق : والزاى مفتوحة واختلفوا فى معناه فقال ثعلب وأبو زيد وآخرون معناه كالمرآة ، وحكى صاحب المشارق هذا عن ابن عباس أيضاً شبهها بالمرآة فى صفائها ونظافتها ، وقيل : كمصانع الماء أى أن الماء يستنقع فيها حتىٰ تصير كالمصنع الذى يجتمع فيه الماء . وقال أبو عبيد : معناه كالإجانة الخضراء وقيل : كالصحفة ، وقيل : كالروضة . **قوله** ﷺ : ( تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ) :

اللِّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ . وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِي الْفَخِذَ مِنَ النَّاسِ . فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً . فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ . فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ . وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ » .

---

( العصابة ) الجماعة و ( قحفها ) بكسر القاف هو مقعر قشرها شبهها بقحف الرأس ، وهو الذى فوق الدماغ وقيل : ما انفلق من جمجمته وانفصل . **قوله** ﷺ : ( ويبارك فى الرسل حتى إن اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس ) : ( الرسل ) بكسر الراء وإسكان السين هو اللبن ، و ( اللقحة ) بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهى القريبة العهد بالولادة وجمعها لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك و ( اللقوح ) ذات اللبن وجمعها لقاح و ( الفئام ) بكسر الفاء وبعدها همزة ممدودة ، وهى الجماعة الكثيرة هذا هو المشهور والمعروف فى اللغة وكتب الغريب ورواية الحديث أنه بكسر الفاء وبالهمز . قال القاضى : ومنهم من لا يجيز الهمز بل يقوله بالياء . وقال فى المشارق وحكاه الخليل بفتح الفاء ، وهى رواية القابسى قال : وذكره صاحب العين غير مهموز فأدخله فى حرف الياء ، وحكى الخطابى أن بعضهم ذكره بفتح الفاء وتشديد الياء وهو غلط فاحش . **قوله** ﷺ : ( لتكفى الفخذ من الناس ) قال أهل اللغة : ( الفخذ ) الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال القاضى : قال ابن فارس : الفخذ هنا بإسكان الخاء لا غير فلا يقال إلا بإسكانها بخلاف الفخذ التى هى العضو فإنها تكسر وتسكن . **قوله** ﷺ : ( فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ) هكذا هو فى جميع نسخ مسلم : ( وكل مسلم ) بالواو . **قوله** ﷺ : ( يتهارجون تهارج الحمير ) أى يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير ولا يكترثون لذلك ، و ( الهرج )

**١١١** - ( ... ) **حدّثنا** عَلِيُّ بنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . قَالَ ابْنُ حُجْرٍ : دَخَلَ حَدِيثُ أَحَدِهِمَا فِي حَدِيثِ الآخَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ يَزِيدَ ابْنِ جَابِرٍ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . نَحْوَ مَا ذَكَرْنَا . وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ : « - لَقَدْ كَانَ بِهَـٰذِهِ ، مَرَّةً ، مَاءٌ - ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّىٰ يَنْتَهُوا إِلَىٰ جَبَلِ الْخَمَرِ . وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ . فَيَقُولُونَ : لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الأَرْضِ . هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ . فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ . فَيَرُدُّ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا » .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حُجْرٍ « فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي ، لَا يَدَيْ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ » .

*
* *

## ( ٢١ ) باب في صفة الدجال ، وتحريم المدينة عليه ، وقتله المؤمن وإحيائه

**١١٢** - ( ٢٩٣٨ ) **حدّثني** عَمْرٌو النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . وَأَلْفَاظُهُمْ مُتَقَارِبَةٌ وَالسِّيَاقُ لِعَبْدٍ ( قَالَ : حَدَّثَنِي . وَقَالَ الآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) يَعْقُوبُ - وَهُوَ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ

---

بإسكان الراء الجماع يقال : هرج زوجته أي جامعها يهرجها بفتح الراء وضمها وكسرها . **قوله ﷺ** : ( يسيرون حتىٰ ينتهوا إلىٰ جبل الخمر ) هو بخاء معجمة وميم مفتوحتين ، و ( الخمر ) الشجر الملتف الذي يستر من فيه ، وقد فسره

عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ ؛ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَّالِ . فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا قَالَ : « يَأْتِي ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ . فَيَنْتَهِي إِلَىٰ بَعْضِ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ . فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ ، أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ . فَيَقُولُ لَهُ : أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَدِيثَهُ . فَيَقُولُ الدَّجَّالُ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَـٰذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ ، أَتَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا . قَالَ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ . فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ . وَاللّٰهِ ! مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْآنَ . قَالَ فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ » .

---

فى الحديث بأنه جبل بيت المقدس . **قوله** ﷺ : ( محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة ) هو بكسر النون أى طرقها وفجاجها وهو جمع نقب وهو الطريق بين جبلين . **قوله** ﷺ : ( فيقتله ثم يحييه ) قال المازرى : إن قيل : إظهار المعجزة علىٰ يد الكذاب ليس بممكن وكيف ظهرت هذه الخوارق للعادة علىٰ يده ، فالجواب : أنه إنما يدعى الربوبية ، وأدلة الحدوث تخل ما ادعاه وتكذبه . وأما النبى فإنما يدعى النبوة وليست مستحيلة فى البشر ، فإذا أتى بدليل لم يعارضه شيء صدق . وأما **قول** الدجال : ( أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون فى الأمر فيقولون : لا ) فقد يستشكل لأن ما أظهره الدجال لا دلالة فيه لربوبيته لظهور النقص عليه ودلائل الحدوث وتشويه الذات وشهادة كذبه وكفره المكتوبة بين عينيه وغير ذلك ويجاب بنحو ما سبق فى أول الباب ، هو أنهم لعلهم قالوا خوفاً منه وتقية لا تصديقاً ، ويحتمل أنهم قصدوا لا نشك فى كذبك وكفرك فإن من شك فى كذبه وكفره كفر وخادعوه بهذه التورية خوفاً منه ، ويحتمل أن الذين قالوا : لانشك هم مصدقوه من اليهود وغيرهم ممن

قَالَ أَبُو إِسْحَـٰقَ : يُقَالُ إِنَّ هَـٰذَا الرَّجُلَ هُوَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

* * *

( .. ) وحدّثنى عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فِى هَـٰذَا الإِسْنَادِ ، بِمِثْلِهِ .

* * *

**١١٣** – ( ... ) **حدّثنى** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ قُهْزَاذَ ، مِنْ أَهْلِ مَرْوَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِى الْوَدَّاكِ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ ، مَسَالِحُ الدَّجَّالِ . فَيَقُولُونَ لَهُ : أَيْنَ تَعْمِدُ ؟ فَيَقُولُ : أَعْمِدُ إِلَىٰ هَـٰذَا الَّذِى خَرَجَ . قَالَ فَيَقُولُونَ لَهُ : أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا ؟ فَيَقُولُ : مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ . فَيَقُولُونَ : اقْتُلُوهُ . فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ . قَالَ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ . فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَـٰذَا الدَّجَّالُ الَّذِى ذَكَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ . قَالَ فَيَأْمُرُ

---

قدر الله تعالى شقاوته . **قوله** : ( قال أبو إسحق : يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام ) : ( أبو إسحق ) هذا هو إبراهيم بن سفيان راوى الكتاب عن مسلم ، وكذا قال معمر فى جامعه فى إثر هذا الحديث كما ذكره ابن سفيان ، وهذا تصريح منه بحياة الخضر عليه السلام وهو الصحيح ، وقد سبق فى بابه من كتاب المناقب والمشايخ قوم معهم سلاح يرتبون فى المراكز كالخفر أسموا بذلك

الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ . فَيَقُولُ : خُذُوهُ وَشُجُّوهُ . فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا . قَالَ فَيَقُولُ : أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِى ؟ قَالَ فَيَقُولُ : أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ . قَالَ فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّىٰ يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ . قَالَ ثُمَّ يَمْشِى الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ . ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : قُمْ . فَيَسْتَوِى قَائِمًا . قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ : أَتُؤْمِنُ بِى ؟ فَيَقُولُ : مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً . قَالَ ثُمَّ يَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِى بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ . قَالَ فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ . فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَىٰ تَرْقُوَتِهِ نُحَاسًا . فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا . قَالَ فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ . فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ . وَإِنَّمَا أُلْقِىَ فِى الْجَنَّةِ » .

فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « هَـٰذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ » .

---

لحملهم السلاح . **قوله** ﷺ : ( فيأمر الدجال به فيشبح فيقول : خذوه وشجوه ) فالأول بشين معجمة ثم باء موحدة ثم حاء مهملة أى مدوه علىٰ بطنه ، والثانى ( شجوه ) بالجيم المشددة من الشج وهو الجرح فى الرأس والوجه ، الثانى : ( فيشج ) كالأول فيقول : خذوه وشبحوه بالباء والحاء والثالث فيشج وشجوه كلاهما بالجيم ، وصحح القاضى الوجه الثانى ، وهو الذى ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ، والأصح عندنا الأول . وأما **قوله** : ( فيوسع ظهره ) فبإسكان الواو وفتح السين . **قوله** ﷺ : ( فيؤشر بالمئشار من مفرقه ) هكذا الرواية ( يؤشر ) بالهمز ( والمئشار ) بهمزة بعد الميم وهو الأفصح ، ويجوز تخفيف الهمزة فيهما فيجعل فى الأول واواً وفى الثانى ياء ، ويجوز المنشار بالنون وعلىٰ هذا يقال : نشرت الخشبة ، وعلىٰ الأول يقال :

## ( ٢٢ ) باب فى الدجال وهو أهون على الله عز وجل

**١١٤** - ( ٢٩٣٩ ) **حدّثنا** شِهَابُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِىُّ . حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُمَيْدٍ الرُّؤَاسِىُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ : مَاسَأَلَ أَحَدٌ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُ . قَالَ : « وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ ؟ إِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ » قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ . قَالَ : « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللّٰهِ مِنْ ذٰلِكَ » .

* * *

**١١٥** - ( ... ) **حدّثنا** سُرَيْجُ بْنُ يُونُسَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، قَالَ : مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِىَّ ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ . قَالَ : « وما سُؤَالُكَ ؟ » قَالَ قُلْتُ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ . قَالَ : « هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللّٰهِ مِنْ ذٰلِكَ » .

---

أشرتها ، و ( مفرق الرأس ) بكسر الراء وسطه ، و ( الترقوة ) بفتح التاء وضم القاف وهى العظم الذى بين ثغرة النحر والعاتق . **قوله** ﷺ : ( وما ينصبك ) هو بضم الياء على اللغة المشهورة أى ما يتعبك من أمره قال ابن دريد : يقال : أنصبه المرض وغيره ونصبه والأولى أفصح قال : وهو تغير الحال من مرض أو تعب . **قوله** : ( قلت : يارسول الله إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار قال : هو أهون علىٰ الله من ذلك ) قال القاضى : معناه هو أهون علىٰ الله من أن يجعل ما خلقه الله تعالى علىٰ يده مضلاً للمؤمنين ومشككاً لقلوبهم ، بل إنما

( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَـٰرُونَ . ح وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حُمَيْدٍ. وَزَادَ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ : فَقَالَ لِي : « أَيْ بُنَيَّ » .

* * *

**( ٢٣ ) باب فى خروج الدجال ومكثه فى الأرض ، ونزول عيسى وقتله إياه ، وذهاب أهل الخير والإيمان ، وبقاء شرار الناس وعبادتهم الأوثان ، والنفخ فى الصور ، وبعث من فى القبور**

**١١٦ - ( ٢٩٤٠ ) حدّثنا** عُبَيْدُ اللّٰهِ بْن مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَمْرٍو ، وَجَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : مَا هَـٰذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ ؟ تَقُولُ : إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللّٰهِ ! أَوْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللّٰهُ . أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهُمَا . لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا . إِنَّمَا قُلْتُ : إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ

---

جعله له ليزداد الذين آمنوا إيماناً ، ويثبت الحجة على الكافرين والمنافقين ونحوهم

أَمْرًا عَظِيمًا . يُحَرَّقُ الْبَيْتُ ، وَيَكُونُ ، وَيَكُونُ . ثُمَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ ( لَا أَدْرِي : أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا ، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا ) . فَيَبْعَثُ اللّٰهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ . فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ . لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ . ثُمَّ يُرْسِلُ اللّٰهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ . فَلَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ . حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ ، حَتَّىٰ تَقْبِضَهُ » . قَالَ : سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . قَالَ : « فَيَبْقَىٰ شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ

---

وليس معناه أنه ليس معه شيء من ذلك . **قوله** ﷺ : ( فيبعث الله عيسى ابن مريم ) أى ينزله من السماء حاكماً بشرعنا ، وقد سبق بيان هذا فى كتاب الإيمان ، قال القاضى رحمه الله تعالى : نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال حق وصحيح عند أهل السنة للأحاديث الصحيحة فى ذلك ، وليس فى العقل ولا فى الشرع ما يبطله ، فوجب إثباته ، وأنكر ذلك بعض المعتزلة والجهمية ومن وافقهم ، وزعموا أن هذه الأحاديث مردودة بقوله تعالى : ﴿ وخاتم النبيين ﴾ وبقوله ﷺ : « لا نبى بعدى » وبإجماع المسلمين أنه لا نبى بعد نبينا ﷺ ، وأن شريعته مؤبدة إلىٰ يوم القيامة لا تنسخ ، وهذا استدلال فاسد لأنه ليس المراد بنزول عيسى عليه السلام أنه ينزل نبياً بشرع ينسخ شرعنا ، ولا فى هذه الأحاديث ولا فى غيرها شيء من هذا ، بل صحت هذه الأحاديث هنا وما سبق فى كتاب الإيمان وغيرها أنه ينزل حكماً مقسطاً بحكم شرعنا ويحيى من أمور شرعنا ما هجره الناس . **قوله** : ( فى كبد جبل ) أى وسطه وداخله وكبد كل شيء وسطه . **قوله** ﷺ : ( فيبقى شرار الناس فى خفة الطير

وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ . لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا . فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ : أَلَا تَسْتَجِيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ . وَهُمْ فِي ذَٰلِكَ دَارٌّ رِزْقُهُمْ ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ . ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ . فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَىٰ لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا . قَالَ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ . قَالَ فَيَصْعَقُ ، وَيَصْعَقُ النَّاسُ . ثُمَّ يُرْسِلُ اللّٰهُ - أَوْ قَالَ يُنْزِلُ اللّٰهُ - مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوِ الظِّلُّ ( نُعْمَانُ الشَّاكُّ ) فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ . ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ . ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! هَلُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ . وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ . قَالَ ثُمَّ يُقَالُ : أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ . فَيُقَالُ : مِنْ كَمْ ؟ فَيُقَالُ : مِنْ كُلِّ أَلْفٍ ، تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ . قَالَ فَذَاكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا . وَذَٰلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ » .

---

وأحلام السباع ) قال العلماء : معناه يكونون فى سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير ، وفى العدوان وظلم بعضهم بعضاً فى أخلاق السباع العادية . **قوله** ﷺ : ( أصغى ليتاً ورفع ليتاً ) : ( الليت ) بكسر اللام وآخره مثناة فوق وهى صفحة العنق ، وهى جانبه و ( أصغى ) أمال . **قوله** ﷺ : ( وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله ) أى يطينه ويصلحه . **قوله** : ( كأنه الطل أو الظل ) قال العلماء : الأصح ( الطل ) بالمهملة وهو الموافق للحديث الآخر أنه كمنى الرجال . **قوله** : ( فذلك يوم يكشف عن ساق ) قال العلماء : معناه ومعنى ما فى القرآن ( يوم يكشف عن ساق ) يوم يكشف عن شدة وهول عظيم أى يظهر ذلك يقال : كشفت الحرب عن ساقها إذا اشتدت وأصله أن من جد فى أمره كشف عن ساقه مستمراً فى الخفة والنشاط له .

**١١٧** - ( ... ) **وحدّثنى** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو : إِنَّكَ تَقُولُ : إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ : لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَكُمْ بِشَيْءٍ . إِنَّمَا قُلْتُ : إِنَّكُمْ تَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا . فَكَانَ حَرِيقَ الْبَيْتِ ( قَالَ شُعْبَةُ : هٰذَا أَوْ نَحْوَهُ ) قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي » وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ مُعَاذٍ . وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ : « فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ » .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ : حَدَّثَنِي شُعْبَةُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ مَرَّاتٍ . وَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ .

* * *

**١١٨** - ( ٢٩٤١ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا ، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحًى . وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا ، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا » .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِى . حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ . قَالَ : جَلَسَ إِلَىٰ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ بِالْمَدِينَةِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنِ الْآيَاتِ : أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا الدَّجَّالُ . فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو : لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا . قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ . فَذَكَرَ بِمِثْلِهِ .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى حَيَّانَ ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ قَالَ : تَذَاكَرُوا السَّاعَةَ عِنْدَ مَرْوَانَ . فَقَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا . وَلَمْ يَذْكُرْ ضُحًى .

* * *

## ( ٢٤ ) باب قصة الجساسة

**١١٩** - ( **٢٩٤٢** ) **حدّثنا** عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الْوَارِثِ ، وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ ( وَاللَّفْظُ لِعَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ ) . حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ جَدِّى ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ذَكْوَانَ. حَدَّثَنَا ابْنُ بُرَيْدَةَ . حَدَّثَنِى عَامِرُ بْنُ شَرَاحِيلَ الشَّعْبِىُّ ، شَعْبُ هَمْدَانَ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ ، أُخْتَ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ . وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأُوَلِ . فَقَالَ : حَدِّثِينِى حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . لَا تُسْنِدِيهِ إِلَىٰ أَحَدٍ غَيْرِهِ . فَقَالَتْ : لَئِنْ شِئْتَ لَأَفْعَلَنَّ . فَقَالَ لَهَا : أَجَلْ . حَدِّثِينِى . فَقَالَتْ : نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ . وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ . فَأُصِيبَ فِى أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ خَطَبَنِى عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، فِى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ .

---

### باب قصة الجساسة

هى بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الأولى ، قيل سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال ، وجاء عن عبد الرحمن بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة فى القرآن . **قوله** : ( عن فاطمة بنت قيس قالت : نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب فى أول الجهاد مع رسول الله ﷺ فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن ) معنى ( تأيمت ) صرت أيماً وهى التى لا زوج لها . قال العلماء : **قولها** : ( فأصيب ) ليس معناه أنه قتل فى الجهاد مع النبى

وَخَطَبَنِى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . وَكُنْتُ قَدْ حُدِّثْتُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّنِى فَلْيُحِبَّ أُسَامَةَ » فَلَمَّا كَلَّمَنِى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قُلْتُ : أَمْرِى بِيَدِكَ . فَأَنْكِحْنِى مَنْ شِئْتَ فَقَالَ : « انْتَقِلِى إِلَى أُمِّ شَرِيكٍ » وَأُمُّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ ، مِنَ الْأَنْصَارِ . عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ . يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيفَانُ . فَقُلْتُ : سَأَفْعَلُ . فَقَالَ : « لَا تَفْعَلِى . إِنَّ أُمَّ شَرِيكٍ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيفَانِ . فَإِنِّى أَكْرَهُ أَنْ يَسْقُطَ عَنْكِ خِمَارُكِ ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقَيْكِ ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكِ بَعْضَ مَا تَكْرَهِينَ وَلَـٰكِنِ انْتَقِلِى إِلَى ابْنِ عَمِّكِ ، عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ » ( وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى فِهْرٍ ، فِهْرِ قُرَيْشٍ وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِى هِىَ مِنْهُ ) فَانْتَقَلْتُ إِلَيْهِ .

---

ﷺ وتأيمت بذلك إنما تأيمت بطلاقه البائن ، كما ذكره مسلم فى الطريق الذى بعد هذا وكذا ذكره فى كتاب الطلاق ، وكذا ذكره المصنفون فى جميع كتبهم وقد اختلفوا فى وقت وفاته ، فقيل : توفى مع على بن أبى طالب رضى الله عنه عقب طلاقها باليمن حكاه ابن عبد البر ، وقيل : بل عاش إلى خلافة عمر رضى الله عنه حكاه البخارى فى التاريخ ، وإنما معنى قولها : ( فأصيب ) أى بجراحة أو أصيب فى ماله أو نحو ذلك ، هكذا تأوله العلماء . قال القاضى : إنما أرادت بذلك عد فضائله فابتدأت بكونه خير شباب قريش ثم ذكرت الباقى ، وقد سبق شرح حديث فاطمة هذا فى كتاب الطلاق وبيان ما اشتمل عليه . **قوله** : ( وأم شريك من الأنصار ) هذا قد أنكره بعض العلماء وقال : إنما هى قرشية من بنى عامر بن لؤى واسمها غربة ، وقيل : غربلة ، وقال آخرون : هما ثنتان قرشية وأنصارية . **قوله** : ( ولكن انتقلى إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من البطن الذى

فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِى سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِى ، مُنَادِى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ يُنَادِى : الصَّلَاةَ جَامِعَةً . فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ . فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِى تَلِى ظُهُورَ الْقَوْمِ . فَلَمَّا قَضَىٰ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ صَلَاتَهُ ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ . فَقَالَ : « لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ » . ثُمَّ قَالَ : « أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟ » قَالُوا : اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « إِنِّى ، وَاللّٰهِ ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ . وَلٰكِنْ جَمَعْتُكُمْ ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ ، كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا ، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ .

---

هى منه ) هكذا هو فى جميع النسخ . وقوله : ابن أم مكتوم يكتب بالألف لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو فنسبه إلىٰ أبيه عمرو وإلىٰ أمه أم مكتوم فجمع نسبه إلىٰ أبويه كما فى عبد الله بن مالك ابن بحينة وعبد الله بن أبى ابن سلول ونظائر ذلك ، وقد سبق بيان هؤلاء كلهم فى كتاب الإيمان فى حديث المقداد حين قتل من قال : لا إله إلا الله . قال القاضى : المعروف أنه ليس بابن عمها ولا من البطن الذى هى منه بل من بنى محارب بن فهر وهو من بنى عامر بن لؤى هذا كلام القاضى والصواب أن ما جاءت به الرواية صحيح ، والمراد بالبطن هنا القبيلة لا البطن الذى هو أخص منها ، والمراد أنه ابن عمها مجازاً لكونه من قبيلتها ، فالرواية صحيحة ولله الحمد . **قوله** : ( الصلاة جامعة ) هو بنصب الصلاة وجامعة الأول علىٰ الإغراء والثانى علىٰ الحال . **قولها** : ( فلما تأيمت خطبنى عبد الرحمن ) إلىٰ آخره ظاهره أن الخطبة كانت فى نفس العدة ، وليس كذلك ، إنما كانت بعد انقضائها كما صرح به فى الأحاديث السابقة فى كتاب الطلاق ، فيتأول هذا اللفظ الواقع هنا علىٰ ذلك ويكون قوله : انتقلى إلىٰ أم شريك وإلىٰ ابن أم مكتوم مقدماً علىٰ الخطبة وعطف جملة علىٰ جملة من

وَحَدَّثَنِى حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِى كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ . حَدَّثَنِى ؛ أَنَّهُ رَكِبَ فِى سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ . فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِى الْبَحْرِ . ثُمَّ أَرْفَئُوا إِلَىٰ جَزِيرَةٍ فِى الْبَحْرِ حَتَّىٰ مَغْرِبِ الشَّمْسِ . فَجَلَسُوا فِى أَقْرُبِ السَّفِينَةِ . فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ . فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ . لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ . مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ . فَقَالُوا : وَيْلَكِ ! مَا أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قَالُوا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتْ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ! انْطَلِقُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِى الدَّيْرِ . فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ . قَالَ : لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلًا فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً . قَالَ فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا . حَتَّىٰ دَخَلْنَا الدَّيْرَ . فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا . وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا . مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَىٰ عُنُقِهِ ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ كَعْبَيْهِ ، بِالْحَدِيدِ . قُلْنَا : وَيْلَكَ ! مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَىٰ خَبَرِى . فَأَخْبِرُونِى مَا أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ . رَكِبْنَا فِى سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ .

---

غير ترتيب . **قوله** ﷺ : ( عن تميم الدارى حدثنى أنه ركب سفينة ) هذا معدود فى مناقب تميم لأن النبى ﷺ روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد . **قوله** ﷺ : ( ثم أرفئوا إلىٰ جزيرة ) هو بالهمز أى التجئوا إليها . **قوله** : ( فجلسوا فى أقرب السفينة ) هو بضم الراء وهى سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم ، الجمع قوارب والواحد قارب بكسر الراء وفتحها ، وجاء هنا أقرب وهو صحيح لكنه خلاف القياس ، وقيل : المراد بأقرب السفينة أخرياتها وما قرب منها للنزول . **قوله** : ( دابة أهلب كثير الشعر ) الأهلب غليظ الشعر كثيره . **قوله** : ( فإنه إلىٰ خبركم بالأشواق ) أى

فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ . فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا . ثُمَّ أَرْفَأْنَا إِلَىٰ جَزِيرَتِكَ هَـٰذِهِ . فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا . فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ . فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ . لَا يُدْرَىٰ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ . فَقُلْنَا : وَيْلَكِ ! مَا أَنْتِ ! فَقَالَتْ : أَنَا الْجَسَّاسَةُ . قُلْنَا : وَمَا الْجَسَّاسَةُ ؟ قَالَتِ : اعْمِدُوا إِلَىٰ هَـٰذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ . فَإِنَّهُ إِلَىٰ خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ . فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا . وَفَزِعْنَا مِنْهَا . وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً . فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا ، هَلْ يُثْمِرُ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ . قُلْنَا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : هَلْ فِيهَا مَاءٌ ؟ قَالُوا : هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ قَالَ : أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ . قَالُوا : عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ ؟ قَالَ : هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ . هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا . قَالَ : أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ ؟ قَالُوا : قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ . قَالَ : أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَىٰ مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ . قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَانَ

---

شديد الأشواق إليه . **وقوله** : ( فرقنا ) أى خفنا . **قوله** : ( صادفنا البحر حين اغتلم ) أى هاج وجاوز حده المعتاد ، وقال الكسائى : الاغتلام أن يتجاوز الإنسان ما حد له من الخير والمباح . **قوله** : ( عين زغر ) بزاى معجمة مضمومة ثم غين معجمة مفتوحة ثم راء وهى بلدة معروفة فى الجانب القبلى

ذٰلِكَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ . وَإِنِّى مُخْبِرُكُمْ عَنِّى . إِنِّى أَنَا الْمَسِيحُ . وَإِنِّى أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِى فِى الْخُرُوجِ . فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِى الْأَرْضِ فَلَا أَدَعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً . غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ . فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَىَّ . كِلْتَاهُمَا . كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً ، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا ، اسْتَقْبَلَنِى مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا . يَصُدُّنِى عَنْهَا . وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا . قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِى الْمِنْبَرِ « هٰذِهِ طَيْبَةُ . هٰذِهِ طَيْبَةُ . هٰذِهِ طَيْبَةُ » يَعْنِى الْمَدِينَةَ « أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذٰلِكَ ؟ » فَقَالَ النَّاسُ : نَعَمْ . « فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِى حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِى كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ . أَلَا إِنَّهُ فِى بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ . لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ . مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، مَا هُوَ . مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، مَا هُوَ » وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ . قَالَتْ : فَحَفِظْتُ هٰذَا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ .

* * *

**١٢٠** - ( ... ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِىُّ . حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ الْهُجَيْمِىُّ ، أَبُو عُثْمَانَ . حَدَّثَنَا قُرَّةُ . حَدَّثَنَا

---

من الشام ، وأما طيبة فهى المدينة ويقال لها أيضاً طابة وسبق فى كتاب الحج اشتقاقها مع باقى أسمائها . **قوله** : ( بيده السيف صلتاً ) بفتح الصاد وضمها أى مسلولاً . **قوله** ﷺ : ( من قبل المشرق ما هو ) قال القاضى : لفظة ما هو زائدة صلة للكلام ليست بنافية والمراد إثبات أنه فى جهات المشرق . **قوله** :

سَيَّارٌ ، أَبُو الْحَكَمِ . حَدَّثنَا الشَّعْبِىُّ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَىٰ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَأَتْحَفَتْنَا بِرُطَبٍ يُقَالُ لَهُ رُطَبُ ابْنِ طَابٍ . وَأَسْقَتْنَا سَوِيقَ سُلْتٍ . فَسَأَلْتُهَا عَنِ الْمُطَلَّقَةِ ثَلاثًا أَيْنَ تَعْتَدُّ ؟ قَالَتْ : طَلَّقَنِى بَعْلِى ثَلاثًا . فَأَذِنَ لِى النَّبِىُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَّ فِى أَهْلِى . قَالَتْ فَنُودِىَ فِى النَّاسِ : إِنَّ الصَّلاَةَ جَامِعَةً . قَالَتْ فَانْطَلَقْتُ فِيمَنِ انْطَلَقَ مِنَ النَّاسِ . قَالَتْ فَكُنْتُ فِى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ مِنَ النِّسَاءِ . وَهُوَ يَلِى الْمُؤَخَّرَ مِنَ الرِّجَالِ . قَالَتْ فَسَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ ، وَهُوَ عَلَى الْمِنبَرِ يَخْطُبُ فَقَالَ : « إِنَّ بَنِى عَمٍّ لِتَمِيمٍ الدَّارِىِّ رَكِبُوا فِى الْبَحْرِ » . وَسَاقَ الْحَدِيثَ وَزَادَ فِيهِ : قَالَتْ : فَكَأَنَّمَا أَنْظُرُ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ ، وَأَهْوَىٰ بِمِخْصَرَتِهِ إِلَى الأَرْضِ ، وَقَالَ : « هَٰذِهِ طَيْبَةُ » يَعْنِى الْمَدِينَةَ .

* * *

**١٢١** – ( ... ) **وحدّثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ الْحُلْوَانِىُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ النَّوْفَلِىُّ . قَالاَ : حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ . حَدَّثَنَا أَبِى . قَالَ : سَمِعْتُ غَيْلاَنَ بْنَ جَرِيرٍ . يُحَدِّثُ عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ، قَالَتْ قَدِمَ عَلَىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ تَمِيمٌ الدَّارِىُّ . فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ . فَتَاهَتْ بِهِ سَفِينَتُهُ . فَسَقَطَ

( فأتحفتنا برطب يقال له رطب ابن طاب وسقتنا سويق سلت ) أى ضيفتنا بنوع من الرطب ، وقد سبق بيانه ، وسبق أن تمر المدينة مائة وعشرون نوعاً ، و ( سلت ) بضم السين وإسكان اللام وبتاء مثناة فوق ، وهو حب يشبه الحنطة ويشبه الشعير **قوله** ( تاهت به سفينته ) أى سلكت عن الطريق **قوله**

إِلَىٰ جَزِيرَةٍ . فَخَرَجَ إِلَيْهَا يَلْتَمِسُ الْمَاءَ . فَلَقِىَ إِنْسَانًا يَجُرُّ شَعَرَهُ . وَاقْتَصَّ الْحَدِيثَ . وَقَالَ فِيهِ : ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ قَدْ أُذِنَ لِى فِى الْخُرُوجِ ، قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا ، غَيْرَ طَيْبَةَ . فَأَخْرَجَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلَى النَّاسِ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ : « هَـٰذِهِ طَيْبَةُ . وَذَاكَ الدَّجَّالُ » .

* * *

**١٢٢** - ( ... ) **حدّثنى** أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَـٰقَ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ ( يَعْنِى الْحِزَامِىَّ ) عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! حَدَّثَنِى تَمِيمٌ الدَّارِىُّ ؛ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ قَوْمِهِ كَانُوا فِى الْبَحْرِ . فِى سَفِينَةٍ لَهُمْ . فَانْكَسَرَتْ بِهِمْ . فَرَكِبَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ . فَخَرَجُوا إِلَىٰ جَزِيرَةٍ فِى الْبَحْرِ » وَسَاقَ الْحَدِيثَ .

* * *

**١٢٣** - ( **٢٩٤٣** ) **حدّثنى** عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِىُّ . حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنِى أَبُو عَمْرٍو ( يَعْنِى الْأَوْزَاعِىَّ ) عَنْ إِسْحَـٰقَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ . حَدَّثَنِى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ . إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ . وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا . فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ . فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ . يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ » .

( ... ) **وحدّثناه** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ إِسْحٰقَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ . فَذَكَرَ نَحْوَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : فَيَأْتِي سَبْخَةَ الْجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ . وَقَالَ : فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ .

*
* *

( فيضرب رواقه ) أى ينزل هناك ويضع ثقله .

## (٢٥) باب فى بقية من أحاديث الدجال

**١٢٤** - ( ٢٩٤٤ ) **حدّثنا** مَنْصُورُ بْنُ أَبِى مُزَاحِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ عَنِ الْأَوْزَاعِىِّ ، عَنْ إِسْحَـٰقَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ، عَنْ عَمِّهِ ، أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « يَتْبَعُ الدَّجَّالَ ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ ، سَبْعُونَ أَلْفًا . عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ » .

* * *

**١٢٥** - ( ٢٩٤٥ ) **حدّثنى** هَـٰرُونُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ . حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : حَدَّثَنِى أَبُو الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللّٰهِ يَقُولُ : أَخْبَرَتْنِى أُمُّ شَرِيكٍ ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ : « لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِى الْجِبَالِ » . قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : « هُمْ قَلِيلٌ » .

* * *

---

### باب فى بقية من أحاديث الدجال

**قوله** ﷺ : ( يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً ) هكذا هو فى جميع النسخ ببلادنا ( سبعون ) بسين ثم باء موحدة وكذا نقله القاضى عن رواية الأكثرين قال : وفى رواية ابن ماهان ( تسعون ألفاً ) بالتاء المثناة قبل السين والصحيح المشهور الأول و ( أصبهان ) بفتح الهمزة وكسرها وبالباء

( ... ) وحدّثناه مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

١٢٦ - ( ٢٩٤٦ ) حدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَـٰقَ الْحَضْرَمِيُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ( يَعْنِى ابْنَ الْمُخْتَارِ ) . حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ رَهْطٍ ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ . قَالُوا : كُنَّا نَمُرُّ عَلَىٰ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ، نَأْتِى عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ . فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : إِنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِى إِلَىٰ: رِجَالٍ ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنِّى . وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّى . سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَىٰ قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ » .

* * *

١٢٧ - ( ... ) وحدّثني مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ ، قَالُوا : كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ ، إِلَىٰ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ . بِمِثْلِ حَدِيثِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُخْتَارٍ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ » .

* * *

---

والفاء . **قوله** ﷺ : ( ما بين خلق آدم إلىٰ قيام الساعة خلق أكبر من الدجال )

١٢٨ - ( ٢٩٤٧ ) حدّثنا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ حُجْرٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ( يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا . أَوِ الدُّخَانَ ، أَوِ الدَّجَّالَ ، أَوِ الدَّابَّةَ ، أَوْ خَاصَّةَ أَحَدِكُمْ ، أَوْ أَمْرَ الْعَامَّةِ » .

* * *

١٢٩ - ( ... ) حدّثنا أُمَيَّةُ بْنُ بِسْطَامَ الْعَيْشِيُّ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ رِيَاحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : الدَّجَّالَ ، وَالدُّخَانَ ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ ، وَخُوَيْصَةَ أَحَدِكُمْ » .

* * *

( ... ) وحدّثناه زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

---

المراد أكبر فتنة وأعظم شوكة . **قوله** ﷺ : ( بادروا بالأعمال ستاً ، طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أحدكم أوأمر العامة ) وفى الرواية الثانية ( الدجال والدخان ) إلى قوله : ( وخويصة أحدكم ) فذكر الستة فى الرواية الأولى معطوفة بأو التى هى للتقسيم وفى الثانية بالواو قال

....................................................................................................

---

هشام : خاصة أحدكم الموت وخويصة تصغير خاصة . وقال قتادة : أمر العامة القيامة ، كذا ذكره عنهما عبد بن حميد . **قوله** : ( أمية بن بسطام العيشى ) هو بالشين المعجمة قال القاضى : قال بعضهم : صوابه العاشى بالألف منسوب إلىٰ بنى عاش بن تيم الله بن عكابة ولكن الذى ذكره عبد الغنى وابن ماكولا وسائر الحفاظ وهو الموجود فى مسلم وسائر كتب الحديث العيشى ؛ ولعله علىٰ مذهب من يقول من العرب فى عائشة عيشة ، قال على بن حمزة : هى لغة صحيحة جاءت فى الكلام الفصيح ، قلت : وقد حكى هذه اللغة أيضاً ثعلب عن ابن الأعرابى ، وقد سبق أن ( بسطام ) بكسر الباء وفتحها وأنه يجوز فيه الصرف وتركه . **قوله** : ( عن زياد بن رياح ) هو بكسر الراء وبالمثناة هكذا قال عبد الغنى المصرى والجمهور وحكى البخارى وغيره فتح المثناة والموحدة مع فتح الراء .

## (٢٦) باب فضل العبادة فى الهرج

**١٣٠** - ( ٢٩٤٨ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ ، عَنْ مَعْقِل بْنِ يَسَارٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَاهُ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ زِيَادٍ ، رَدَّهُ إِلَىٰ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ . رَدَّهُ إِلَىٰ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ . رَدَّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ ، كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ » .

* * *

( ... ) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو كَامِلٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ .

* * *

---

## باب فضل العبادة فى الهرج

**قوله** ﷺ : ( العبادة فى الهرج كهجرة إلى ) المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا أفراد .

## (٢٧) باب قرب الساعة

**١٣١** - ( ٢٩٤٩ ) **حدّثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ ( يَعْنِى ابْنَ مَهْدِيٍّ ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِى الْأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَىٰ شِرَارِ النَّاسِ » .

* * *

**١٣٢** - ( ٢٩٥٠ ) **حدّثنا** سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِى حَازِمٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ . ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ( وَاللَّفْظُ لَهُ ) . حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ عَنْ أَبِى حَازِمٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سَهْلًا يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِىَّ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ الَّتِى تَلِى الْإِبْهَامَ وَالْوُسْطَىٰ ، وَهُوَ يَقُولُ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هَـٰكَذَا » .

* * *

---

## باب قرب الساعة

**قوله** ﷺ : ( بعثت أنا والساعة هكذا ) وفى رواية ( كهاتين وضم السبابة والوسطى ) وفى رواية ( قرن بينهما قال قتادة : كفضل إحداهما علىٰ الأخرى ) روى بنصب الساعة ورفعها . وأما معناه : فقيل : المراد بينهما شيء يسير كما

١٣٣ - ( ٢٩٥١ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » .

قَالَ شُعْبَةُ : وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ : كَفَضْلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ . فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَهُ عَنْ أَنَسٍ ، أَوْ قَالَهُ قَتَادَةُ .

* * *

١٣٤ - ( ... ) **وحدّثنا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ ( يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ ) . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ : سَمِعْتُ قَتَادَةَ وَأَبَا التَّيَّاحِ يُحَدِّثَانِ ؛ أَنَّهُمَا سَمِعَا أَنَسًا يُحَدِّثُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ هٰكَذَا » وَقَرَنَ شُعْبَةُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ . الْمُسَبِّحَةِ وَالْوُسْطَىٰ ، يَحْكِيهِ .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاذٍ . حَدَّثَنَا أَبِي . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِهٰذَا .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ حَمْزَةَ ( يَعْنِي الضَّبِّيَّ ) وَأَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِهِمْ .

١٣٥ - ( ... ) وحدّثنا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ . حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَعْبَدٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ » . قَالَ وَضَمَّ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَىٰ .

* * *

١٣٦ - ( ٢٩٥٢ ) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : كَانَ الْأَعْرَابُ إِذَا قَدِمُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَنَظَرَ إِلَىٰ أَحْدَثِ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ فَقَالَ : « إِنْ يَعِشْ هٰذَا ، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ ، قَامَتْ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ » .

* * *

١٣٧ - ( ٢٩٥٣ ) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ : مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِنْ يَعِشْ هٰذَا الْغُلَامُ ، فَعَسَىٰ أَنْ لَا يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ ، حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

---

بين الأصبعين فى الطول وقيل هو إشارة إلىٰ قرب المجاوزة . **قوله** : ( سألوه عن الساعة متى هى فنظر إلىٰ أحدث إنسان منهم قال : إن يعش هذا لم يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم ) وفى رواية ( إن يعش هذا الغلام فعسى أن لا يدركه الهرم حتىٰ تقوم الساعة ) وفى رواية ( إن عمر هذا لم يدركه الهرم حتىٰ تقوم الساعة ) وفى رواية ( إن يؤخر هذا ) قال القاضى : هذه الروايات كلها محمولة علىٰ معنى الأول

١٣٨ - ( ... ) **وحدّثنى** حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ( يَعْنِى ابْنَ زَيْدٍ ) حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ هِلَالٍ الْعَنَزِىُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؛ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : مَتَىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ ؟ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ هُنَيْهَةً . ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ غُلَامٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ أَزْدِشَنُوءَةَ . فَقَالَ : « إِنْ عُمِّرَ هَـٰذَا ، لَمْ يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

قَالَ : قَالَ أَنَسٌ : ذَاكَ الْغُلَامُ مِنْ أَتْرَابِى يَوْمَئِذٍ .

* * *

١٣٩ - ( ... ) **حدّثنا** هَـٰرُونُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ . حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : مَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِى . فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « إِنْ يُؤَخَّرْ هَـٰذَا ، فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ ، حَتَّىٰ تَقُومَ السَّاعَةُ » .

* * *

١٤٠ - ( ٢٩٥٤ ) **حدّثنى** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ : « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَحْلُبُ اللِّقْحَةَ ، فَمَا يَصِلُ الْإِنَاءُ إِلَىٰ فِيهِ حَتَّىٰ تَقُومَ . وَالرَّجُلَانِ يَتَبَايَعَانِ الثَّوْبَ ، فَمَا يَتَبَايَعَانِهِ حَتَّىٰ

---

والمراد بساعتكم موتهم ومعناه يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون . قلت : ويحتمل أنه علم أن ذلك الغلام لا يبلغ الهرم ولا يعمر ولا يؤخر . **قوله** :

تَقُومَ . وَالرَّجُلُ يَلِطُ فِى حَوْضِهِ ، فَمَا يَصْدُرُ حَتَّىٰ تَقُومَ » .

*
* *

## (٢٨) باب ما بين النفختين

**١٤١ - ( ٢٩٥٥ ) حدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَابَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ » قَالُوا : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ! أَرْبَعُونَ يَوْمًا ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا : أَرْبَعُونَ شَهْرًا ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . قَالُوا : أَرْبَعُونَ سَنَةً ؟ قَالَ : أَبَيْتُ . « ثُمَّ يُنْزِلُ اللّٰهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ» .

قَالَ : « وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَىْءٌ إِلَّا يَبْلَىٰ . إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ . وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

* * *

( والرجل يلط فى حوضه ) هكذا هو فى معظم النسخ بفتح الياء وكسر اللام وتخفيف الطاء وفى بعضها ( يليط ) بزيادة ياء وفى بعضها ( يلوط ) ومعنى الجميع واحد وهو أنه يطينه ويصلحه .

### باب ما بين النفختين

**قوله ﷺ** : ( ما بين النفختين أربعون . قالوا يا أبا هريرة : أربعين يوماً قال : أبيت إلىٰ آخره ) معناه أبيت أن أجزم أن المراد أربعون يوماً أو سنة أو شهراً بل الذى أجزم به أنها أربعون مجملة ، وقد جاءت مفسرة من رواية غيره

**١٤٢** – ( ... ) **وحدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ ( يَعْنِي الْحِزَامِيَّ ) عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ . مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ » .

* * *

**١٤٣** – ( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا . فِيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » قَالُوا : أَيُّ عَظْمٍ هُوَ ؟ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! قَالَ : « عَجْبُ الذَّنَبِ » .

* * *

---

فى غير مسلم أربعون سنة . **قوله** : ( عجب الذنب ) هو بفتح العين وإسكان الجيم أى العظم اللطيف الذى فى أسفل الصلب وهو رأس العصعص ويقال له عجم بالميم ، وهو أول ما يخلق من الآدمى وهو الذى يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه **قوله** ﷺ : ( كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجم الذنب ) هذا مخصوص فيخص منه الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فإن الله حرم علىٰ الأرض أجسادهم كما صرح به فى الحديث .

بسم الله الرحمن الرحيم

# ٥٣ - كتاب الزهد والرقائق

١ - (٢٩٥٦) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ (يَعْنِى الدَّرَاوَرْدِىَّ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ » .

* * *

٢ - (٢٩٥٧) حدّثنا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ (يَعْنِى ابْنَ بِلَالٍ) عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ ، دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ

---

## كتاب الزهد

**قوله ﷺ** : (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) معناه أن كل مؤمن مسجون ممنوع فى الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة ، مكلف بفعل الطاعات الشاقة ، فإذا مات استراح من هذا ، وانقلب إلىٰ ما أعد الله تعالى له من النعيم الدائم والراحة الخالصة من النقصان . وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل فى الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات ، فإذا مات صار إلىٰ العذاب

الْعَالِيَةِ ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ . فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ . فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ . ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَـٰذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ ؟ » فَقَالُوا : مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ . وَمَا نَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : « أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ ؟ » قَالُوا : وَاللّٰهِ ! لَوْ كَانَ حَيًّا ، كَانَ عَيْبًا فِيهِ ، لِأَنَّهُ أَسَكُّ . فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ ؟ فَقَالَ : « فَوَاللّٰهِ ! لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللّٰهِ ، مِنْ هَـٰذَا عَلَيْكُمْ » .

* * *

( ... ) **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عَرْعَرَةَ السَّامِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ ( يَعْنِيَانِ الثَّقَفِيَّ ) عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ . غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِ الثَّقَفِيِّ : « فَلَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ هَـٰذَا السَّكَكُ بِهِ عَيْبًا .

* * *

٣ - ( ٢٩٥٨ ) **حدّثنا** هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ : أَلْهَـٰكُمُ التَّكَاثُرُ . قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ : مَالِي . مَالِي ( قَالَ ) وَهَلْ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَمَ ! مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ ؟ » .

---

الدائم وشقاء الأبد . **قوله** : ( والناس كنفته ) وفى بعض النسخ ( كنفتيه ) معنى الأول جانبه والثانى جانبيه . **قوله** : ( جدى أسك ) أى صغير الأذنين . **قوله** : ( ابن عرعرة الساعى ) هو بالسين المهملة و ( عرعرة ) بعينين مهملتين

( ... ) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ . وَقَالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدٍ . ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنّى . حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ . حَدَّثَنَا أَبِي كُلُّهُمْ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَذَكَرَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هَمَّامٍ .

* * *

٤ - ( ٢٩٥٩ ) حدّثني سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنِي حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « يَقُولُ الْعَبْدُ : مَالِي . مَالِي . إِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ : مَا أَكَلَ فَأَفْنَى . أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى ، أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى . وَمَا سِوَى ذٰلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ ، وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ .

* * *

( ... ) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحٰقَ . أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

٥ - ( ٢٩٦٠ ) حدّثنا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ وَزُهَيْرُ بْنُ

---

مفتوحتين . **قوله** ﷺ : ( أو أعطى فاقتنى ) هكذا هو فى معظم النسخ ولمعظم الرواة ( فاقتنى ) بالتاء ومعناها ادخره لآخرته أى ادخر ثوابه ، وفى بعضها فأقنى

حَرْبٍ . كِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ . قَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ . فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَىٰ وَاحِدٌ . يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ . فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ ، وَمَالُهُ . وَيَبْقَىٰ عَمَلُهُ » .

* * *

٦ - ( ٢٩٦١ ) **حدّثني** حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ( يَعْنِي ابْنَ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ التُّجِيبِيَّ ) أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ ، وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ . يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا . وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ . وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ . فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ . فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ . فَوَافَوْا صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ انْصَرَفَ . فَتَعَرَّضُوا لَهُ . فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ . ثُمَّ قَالَ : « أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ ؟ » فَقَالُوا : أَجَلْ . يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! قَالَ : « فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ . فَوَاللّٰهِ ! مَا الْفَقْرَ أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ . وَلَـٰكِنِّي أَخْشَىٰ عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُمْ ، كَمَا بُسِطَتْ عَلَىٰ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا . وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا

أَهْلَكَتهُمْ » .

* * *

( ... ) **حدّثنا** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ ح وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْد الرَّحْمَـٰنِ الدَّارِمِيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو الْيَمَانِ . أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ . كِلَاهُمَا عَنِ الزُّهْرِيِّ . بِإِسْنَادِ يُونُسَ وَمِثْلِ حَدِيثِه . غَيْرَ أَنَّ فِى حَدِيثِ صَالِحٍ « وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ » .

* * *

٧ - ( ٢٩٦٢ ) **حدّثنا** عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ الْعَامِرِيُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ رَبَاحٍ ( هُوَ أَبُو فِرَاسٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ) حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؛ أَنَّهُ قَالَ : « إِذَا فُتِحَتْ عَلَيْكُمْ فَارِسُ وَالرُّومُ ، أَيُّ قَوْمٍ أَنْتُمْ ؟ » قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ بْنُ عَوْفٍ : نَقُولُ كَمَا أَمَرَنَا اللّٰهُ . قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « أَوْ غَيْرَ ذَٰلِكَ . تَتَنَافَسُونَ . ثُمَّ تَتَحَاسَدُونَ . ثُمَّ تَتَدَابَرُونَ . ثُمَّ تَتَبَاغَضُونَ . أَوْ نَحْوَ ذَٰلِكَ . ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ فِى مَسَاكِينِ الْمُهَاجِرِينَ ، فَتَجْعَلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ رِقَابِ بَعْضٍ » .

---

بحذف التاء أى أرضى . **قوله** ﷺ : ( إذا فتحت عليكم فارس والروم أى قوم أنتم قال عبد الرحمن بن عوف : نقول كما أمرنا الله ) معناه نحمده ونشكره

٨ - ( ٢٩٦٣ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ( قَالَ قُتَيْبَةُ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ يَحْيَىٰ : أَخْبَرَنَا ) الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْحِزَامِيُّ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَىٰ مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِى الْمَالِ وَالْخَلْقِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ » .

* * *

( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِى الزِّنَادِ . سَوَاءً .

---

ونسأله المزيد من فضله . **قوله** ﷺ : ( تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون أو نحو ذلك ثم تنطلقون فى مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم علىٰ رقاب بعض ) قال العلماء : التنافس إلىٰ الشىء المسابقة إليه وكراهة أخذ غيرك إياه ، وهو أول درجات الحسد ، وأما ( الحسد ) فهو تمنى زوال النعمة عن صاحبها ، و ( التدابر ) التقاطع وقد بقى مع التدابر شىء من المودة أو لا يكون مودة ولا بغض . وأما ( التباغض ) فهو بعد هذا ، ولهذا رتبت فى الحديث ثم ينطلقون فى مساكين المهاجرين أى ضعفائهم فيجعلون بعضهم أمراء علىٰ بعض هكذا فسروه . **قوله** ﷺ : ( انظروا إلىٰ من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلىٰ من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ) : معنى ( أجدر ) أحق . و ( تزدروا ) تحقروا . قال ابن جرير وغيره : هذا حديث جامع لأنواع من الخير لأن الإنسان إذا رأى من فضل عليه فى الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك ، واستصغر ما عنده من نعمة الله تعالى ، وحرص علىٰ الازدياد ، ليلحق بذلك أو يقاربه ، هذا هو الموجود فى غالب الناس ، وأما إذا نظر فى أمور الدنيا إلىٰ

٩ - ( ... ) وحدّثني زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ( وَاللَّفْظُ لَهُ ) . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكِيعٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « انْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ . وَلَا تَنْظُرُوا إِلَىٰ مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ . فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ » .

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : « عَلَيْكُمْ » .

* * *

١٠ - ( ٢٩٦٤ ) حدّثنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ . حَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ . أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَىٰ . فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ . فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا . فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ : أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ . قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ . وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا . قَالَ : فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْإِبِلُ ( أَوْ قَالَ الْبَقَرُ . شَكَّ إِسْحَٰقُ ) - إِلَّا أَنَّ الْأَبْرَصَ أَوِ الْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا : الْإِبِلُ . وَقَالَ الْآخَرُ : الْبَقَرُ - قَالَ فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ .

---

من هو دونه فيها ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها ، وتواضع وفعل فيه الخير .

**قوله ﷺ** : ( أراد الله أن يبتليهم ) وفي بعض النسخ ( يبليهم ) بإسقاط المثناة

فَقَالَ : بَارَكَ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا . قَالَ فَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ : أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّى هَذَا الَّذِى قَذِرَنِى النَّاسُ . قَالَ فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ . وَأُعْطِىَ شَعَرًا حَسَنًا . قَالَ . فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْبَقَرُ . فَأُعْطِىَ بَقَرَةً حَامِلًا . فَقَالَ : بَارَكَ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا . قَالَ فَأَتَى الْأَعْمَىٰ فَقَالَ : أَىُّ شَىْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : أَنْ يَرُدَّ اللّٰهُ إِلَىَّ بَصَرِى فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ . قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللّٰهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ . قَالَ : فَأَىُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ . فَأُعْطِىَ شَاةً وَالِدًا . فَأُنْتِجَ هَـٰذَانِ وَوَلَّدَ هَـٰذَا . قَالَ : فَكَانَ لِهَـٰذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ . وَلِهَـٰذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ . وَلِهَـٰذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ .

قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِى صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ . قَدِ انْقَطَعَتْ بِىَ الْحِبَالُ فِى سَفَرِى . فَلَا بَلَاغَ لِىَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللّٰهِ ثُمَّ بِكَ . أَسْأَلُكَ بِالَّذِى أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِى سَفَرِى . فَقَالَ : الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ . فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّى أَعْرِفُكَ . أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ ؟ فَقِيرًا

---

فوق ومعناهما الاختبار و ( الناقة العشراء ) الحامل القريبة الولادة . **قوله** ﷺ : ( شاة والداً ) أى وضعت ولدها وهو معها . **قوله** ﷺ : ( فأنتج هذان وولد هذا ) هكذا الرواية ( فأنتج ) رباعى وهى لغة قليلة الاستعمال ، والمشهور ( نتج ) ثلاثى وممن حكى اللغتين الأخفش ، ومعناه : تولى الولادة وهى النتج والإنتاج ، ومعنى ( ولد هذا ) بتشديد اللام معنى أنتج ، والناتج للإبل والمولد للغنم وغيرها هو كالقابلة للنساء . **قوله** : ( انقطعت بى الحبال ) هو بالحاء وهى الأسباب وقيل الطرق وفى بعض نسخ البخارى ( الجبال ) بالجيم ، وروى

فَأَعْطَاكَ اللّٰهُ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا وَرِثْتُ هَـٰذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا ، فَصَيَّرَكَ اللّٰهُ إِلَىٰ مَا كُنْتَ .

قَالَ وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَـٰذَا . وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَىٰ هَـٰذَا . فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللّٰهُ إِلَىٰ مَاكُنْتَ .

قَالَ وَأَتَى الْأَعْمَىٰ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ فَقَالَ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ . انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي . فَلَا بَلَاغَ لِيَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللّٰهِ ثُمَّ بِكَ . أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ، شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي . فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ أَعْمَىٰ فَرَدَّ اللّٰهُ إِلَيَّ بَصَرِي . فَخُذْ مَا شِئْتَ . وَدَعْ مَا شِئْتَ . فَوَاللّٰهِ ! لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلّٰهِ . فَقَالَ : أَمْسِكْ مَالَكَ . فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ . فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَىٰ صَاحِبَيْكَ » .

---

( الحيل ) جمع حيلة ، وكل صحيح . **قوله** : ( ورثت هذا المال كابراً عن كابر ) أى ورثته عن آبائى الذين ورثوه من أجدادى الذين ورثوه من آبائهم كبيراً عن كبير فى العز والشرف والثروة . **قوله** : ( فو الله لا أجهدك اليوم شيئاً أخذته لله تعالى ) هكذا هو فى رواية الجمهور ( أجهدك ) بالجيم والهاء ، وفى رواية ابن ماهان ( أحمدك ) بالحاء والميم ، ووقع فى البخارى بالوجهين لكن الأشهر فى مسلم بالجيم ، وفى البخارى بالحاء ومعنى الجيم : لا أشق عليك برد شيء تأخذه أو تطلبه من مالى والجهد المشقة ، ومعناه بالحاء لا أحمدك بترك شيء تحتاج إليه أو تريده فتكون لفظة الترك محذوفة مرادة ، كما قال الشاعر : ليس علىٰ طول الحياة ندم أى فوات طول الحياة ، وفى هذا الحديث الحث علىٰ الرفق بالضعفاء وإكرامهم وتبليغهم ما يطلبون مما يمكن ، والحذر من كسر

١١ - ( ٢٩٦٥ ) **حدّثنا** إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبَّـاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ - وَاللَّفْظ لإِسْحَـٰقَ - ( قَالَ عَبَّاسٌ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا ) أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ . حَدَّثَنَا بُكَيْرُ بْنُ مِسْمَارٍ . حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ . فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ . فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ : أَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ هَـٰذَا الرَّاكِبِ . فَنَزَلَ . فَقَالَ لَهُ : أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَغَنَمِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ : اسْكُتْ . سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ ، الْغَنِيَّ ، الْخَفِيَّ » .

* * *

١٢ - ( ٢٩٦٦ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ . حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ . قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ سَعْدٍ . ح

---

قلوبهم واحتقارهم ، وفيه التحدث بنعمة الله تعالى وذم جحدها والله أعلم .

**قوله** ﷺ : ( إن الله يحب العبد التقى الغنى الخفى ) المراد بالغنى غنى النفس هذا هو الغنى المحبوب لقوله ﷺ : « ولكن الغنى غنى النفس » وأشار القاضى إلىٰ أن المراد الغنى بالمال ، وأما ( الخفى ) فبالخاء المعجمة هذا هو الموجود فى النسخ والمعروف فى الروايات ، وذكر القاضى أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة فمعناه بالمعجمة : الخامل المنقطع إلىٰ العبادة والاشتغال بأمور نفسه ، ومعناه بالمهملة الوصول للرحم ، اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء والصحيح بالمعجمة ، وفى هذا الحديث حجة لمن يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط ، وفى المسألة خلاف سبق بيانه مرات ، ومن قال بالتفضيل للاختلاط قد يتأول

وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا أَبِى وَابْنُ بِشْرٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ يَقُولُ : وَاللّٰهِ ! إِنِّى لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمٰى بِسَهْمٍ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ . وَلَقَدْ كُنَّا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ، مَالَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ ، وَهٰذَا السَّمُرُ . حَتّٰى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ . ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِى عَلَى الدِّينِ . لَقَدْ خِبْتُ ، إِذًا ، وَضَلَّ عَمَلِى . وَلَمْ يَقُلِ ابْنُ نُمَيْرٍ : إِذًا .

* * *

**١٣** - ( ... ) **وحدّثناه** يَحْيَى بْنُ يَحْيٰى . أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ ، بِهٰذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ : حَتّٰى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الْعَنْزُ . مَا يَخْلِطُهُ بِشَىْءٍ .

---

هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها . **قوله** : ( والله إنى لأول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله تعالى ) فيه منقبة ظاهرة له وجواز مدح الإنسان نفسه عند الحاجة وقد سبقت نظائره وشرحها . **قوله** : ( ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السمر ) : ( الحبلة ) بضم الحاء المهملة وإسكان الموحدة ، و ( السمر ) بفتح السين وضم الميم ، وهما نوعان من شجر البادية ، كذا قاله أبو عبيد وآخرون وقيل الحبلة ثمر العضاه ، وهذا يظهر على رواية البخارى ( إلا الحبلة وورق السمر ) وفى هذا بيان ما كانوا عليه من الزهد فى الدنيا والتقلل منها والصبر فى طاعة الله تعالى على المشاق الشديدة . **قوله** : ( ثم أصبحت بنو أسد تعزرنى على الدين ) قالوا : المراد ببنى أسد بنو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى قال الهروى : معنى ( تعزرنى ) توقفنى والتعزير

١٤ - ( ٢٩٦٧ ) **حدّثنا** شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْعَدَوِيِّ . قَالَ : خَطَبَنَا عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ . فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنَتْ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَذَّاءَ . وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ . يَتَصَابُّهَا صَاحِبُهَا . وَإِنَّكُمْ مُنْتَقِلُونَ مِنْهَا إِلَىٰ دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا . فَانْتَقِلُوا بِخَيْرِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ . فَإِنَّهُ قَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَىٰ مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ . فَيَهْوِى فِيهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا . وَوَاللّٰهِ ! لَتُمْلَأَنَّ . أَفَعَجِبْتُمْ ؟ وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ . وَلَقَدْ رَأَيْتُنِى سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ . حَتَّىٰ قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا . فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِى وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ .

---

التوقيف علىٰ الأحكام والفرائض وقال ابن جرير : معناه تقومنى وتعلمنى ، ومنه تعزير السلطان وهو تقويمه بالتأديب . وقال الجرمى : معناه اللوم والعتب ، وقيل : معناه توبخنى علىٰ التقصير فيه . **قوله** : ( أن الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها إلاصبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها ) : أما ( آذنت ) فبهمزة ممدودة وفتح الذال أى أعلمت والصرم بالضم أى الانقطاع والذهاب ، **وقوله** : ( حذاء ) بحاء مهملة مفتوحة ثم ذال معجمة مشددة وألف ممدودة أى مسرعة الانقطاع ، و ( الصبابة ) بضم الصاد البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى أسفل الإناء ، وقوله : ( يتصابها ) أى يشربها ، و ( قعر الشىء ) أسفله و ( الكظيظ ) الممتلىء . **قوله** : ( قرحت أشداقنا ) أى صار فيها قروح وجراح من خشونة الورق الذى نأكله وحرارته . **قوله** : ( سعد بن مالك ) هو

فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَر سَعدٌ بِنِصْفِهَا . فَمَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا أَصْبَحَ أَمِيرًا عَلَىٰ مِصْرٍ مِنَ الأَمْصَارِ . وَإِنِّى أَعُوذُ بِاللّٰهِ أَنْ أَكُونَ فِى نَفْسِى عَظِيمًا وَعِنْدَ اللّٰهِ صَغِيرًا . وَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلّا تَنَاسَخَتْ ، حَتَّىٰ يَكُونَ آخِرُ عَاقِبَتِهَا مُلْكًا . فَسَتَخْبُرُونَ وَتُجَرِّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدَنَا .

* * *

( ... ) **وحدّثنى** إِسْحَـٰقُ بْنُ عُمَرَ بْنِ سَلِيطٍ . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ . حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ . وَقَدْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ . قَالَ : خَطَبَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ ، وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى الْبَصْرَةِ . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ شَيْبَانَ .

* * *

**١٥** – ( ... ) **وحدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُنِى سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . مَا طَعَامُنَا إِلّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ . حَتَّىٰ قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا .

* * *

**١٦** – ( ٢٩٦٨ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! هَلْ نَرَىٰ رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ : « هَلْ تُضَارُّونَ

فِى رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِى الظَّهِيرَةِ ، لَيْسَتْ فِى سَحَابَةٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَهَلْ تُضَارُّون فِى رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لَيْسَ فِى سَحَابَةٍ ؟ » قَالُوا : لَا . قَالَ : « فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ! لَا تُضَارُّون فِى رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِى رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا . قَالَ فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ : أَىْ فُلْ ! أَلَمْ أُكْرِمْكَ ، وَأُسَوِّدْكَ ، وَأُزَوِّجْكَ وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَىٰ . قَالَ فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِىَّ ؟ فَيَقُولُ : لَا . فَيَقُولُ : فَإِنِّى أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِى . ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِىَ فَيَقُولُ : أَىْ فُلْ ! أَلَمْ أُكْرِمْكَ ، وَأُسَوِّدْكَ ، وَأُزَوِّجْكَ ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ ، وَأَذَرْكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ ؟ فَيَقُولُ : بَلَىٰ . أَىْ رَبِّ ! فَيَقُولُ : أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِىَّ ؟

---

سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه . **قوله** : ( هل نرى ربنا ) قد سبق شرح الرواية وما يتعلق بها فى كتاب الإيمان . **قوله** ﷺ : ( فيقول : أى فل ) هو بضم الفاء وإسكان اللام ومعناه يافلان وهو ترخيم علىٰ خلاف القياس ، وقيل : هى لغة بمعنى فلان حكاها القاضى ومعنى ( أسودك ) أجعلك سيداً علىٰ غيرك . **قوله تعالى** : ( وأذرك ترأس وتربع ) أما ( ترأس ) فبفتح التاء وإسكان الراء وبعدها همزة مفتوحة ومعناه رئيس القوم وكبيرهم ، وأما ( تربع ) فبفتح التاء والباء الموحدة ، هكذا رواه الجمهور وفى رواية ابن ماهان ( ترتع ) بمثناة فوق بعد الراء ومعناه بالموحدة تأخذ المرباع الذى كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة وهو ربعها ، يقال : ربعتهم أى أخذت ربع أموالهم ومعناه ألم أجعلك رئيساً مطاعاً ، وقال القاضى بعد حكايته نحو ما ذكرته : عندى أن معناه تركتك مستريحاً لا تحتاج إلىٰ مشقة وتعب ، من قولهم : أربع علىٰ نفسك أى ارفق بها ، ومعناه بالمثناة تتنعم وقيل : تأكل ، وقيل : تلهو وقيل : تعيش فى

فيَقُولُ : لَا . فيَقُولُ : فَإِنِّي أُنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي . ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ . فَيَقُولُ : يَا رَبِّ ! آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ . فَيَقُولُ : هَـٰهُنَا إِذًا .

قَالَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ . وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ : مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ ؟ فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ . وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ : انْطِقِي . فَتَنْطِقُ فَخِذُهُ وَلَحْمُهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ . وَذٰلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ نَفْسِهِ .

وَذٰلِكَ الْمُنَافِقُ . وَذٰلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللّٰهُ عَلَيْهِ » .

* * *

**١٧ - ( ٢٩٦٩ ) حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ . حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عُبَيْدٍ الْمُكْتِبِ ، عَنْ فُضَيْلٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ ؟ » قَالَ قُلْنَا : اللّٰهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : « مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ . يَقُولُ : يَا رَبِّ ! أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ ؟ قَالَ يَقُولُ : بَلَىٰ . قَالَ فَيَقُولُ : فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَىٰ نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي . قَالَ فَيَقُولُ : كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا . وَبِالْكِرَامِ

---

سعة . **قوله تعالى** : ( فإني أنساك كما نسيتني ) أي أمنعك الرحمة كما امتنعت من طاعتي . **قوله** : ( فيقول : ههنا إذاً ) معناه قف ههنا حتى يشهد عليك

الْكَاتِبِينَ شُهُودًا . قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَىٰ فِيهِ . فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ : انْطِقِى . قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ . قَالَ ثُمَّ يُخَلَّىٰ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ . قَالَ فَيَقُولُ : بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا . فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ » .

* * *

**١٨** – ( **١٠٥٥** ) **حدّثنى** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : «اللّٰهُمْ ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا » .

* * *

**١٩** – ( ... ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَعَمْرٌو النَّاقِدُ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالُوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « اللّٰهُمَّ ! اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا » .

وَفِى رِوَايَةِ عَمْرٍو « اللّٰهُمَّ ، ارْزُقْ » .

* * *

---

جوارحك إذ قد صرت منكراً . **وقوله** ﷺ : ( فيقال لأركانه ) أى لجوارحه . **وقوله** : ( كنت أناضل ) أى أدافع وأجادل . **قوله** ﷺ : ( اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً ) قيل : كفايتهم من غير إسراف وهو بمعنى قوله

( ... ) **وحدّثناه** أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . قَالَ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ ، ذَكَرَ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ . وَقَالَ : « كَفَافًا » .

* * *

**٢٠** - ( ٢٩٧٠ ) **حدّثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ( قَالَ إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ زُهَيْرٌ : حَدَّثَنَا ) جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ، ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا . حَتَّىٰ قُبِضَ .

* * *

**٢١** - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ( قَالَ إِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ، حَتَّىٰ مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ .

* * *

**٢٢** - ( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّىٰ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَـٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَـٰنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛

أنَّهَا قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ ، يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ .

* * *

٢٣ - ( ... ) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ عَابِسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ، فَوْقَ ثَلاثٍ .

* * *

٢٤ - ( ... ) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الْبُرِّ ، ثَلاثًا ، حَتَّى مَضَىٰ لِسَبِيلِهِ .

* * *

٢٥ - ( ٢٩٧١ ) حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مِسْعَرٍ ، عَنْ هِلاَلِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ ، إِلَّا وَأَحَدُهُمَا تَمْرٌ .

* * *

٢٦ - ( ٢٩٧٢ ) حدّثنا عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ : وَيَحْيَى بْنُ يَمَانٍ حَدَّثَنَا ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : إِنْ كُنَّا ، آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، لَنَمْكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَار . إِنْ هُوَ إِلَّا التَّمْرُ وَالْمَاءُ .

( ... ) وحدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ وَابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ : إِنْ كُنَّا لَنَمْكُثُ . وَلَمْ يَذْكُرْ آلَ مُحَمَّدٍ .

وَزَادَ أَبُو كُرَيْبٍ فِى حَدِيثِهِ عَنِ ابْنِ نُمَيْرٍ : إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَا اللُّحَيْمُ .

* * *

**٢٧** – ( **٢٩٧٣** ) **حدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : تُوُفِّىَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَمَا فِى رَفِّى مِنْ شَىْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ . إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِى رَفٍّ لِى . فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّىٰ طَالَ عَلَىَّ . فَكِلْتُهُ فَفَنِىَ .

* * *

**٢٨** – ( **٢٩٧٢** ) **حدّثنا** يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ . حَدَّثَنَا

---

فى الرواية الأخرى : « كفافاً » وقيل : هو سد الرمق . **قوله** : ( حدثنا عمرو الناقد حدثنا عبدة بن سليمان ويحيى بن يمان حدثنا هشام ) معنى هذا الكلام أن عمراً الناقد يروى هذا الحديث عن عبدة ويحيى بن يمان كلاهما عن هشام . **قوله** : ( شطر شعير فى رف ) ، ( الرف ) بفتح الراء معروف والشطر هنا معناه شيء من شعير ، كذا فسره الترمذى ، وقال القاضى : قال ابن أبى حازم : معناه نصف وسق . قال القاضى : وفى هذا الحديث أن البركة أكثر ما تكون فى المجهولات والمبهمات ، وأما الحديث الآخر « كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه » فقالوا : المراد أن يكيله منه لأجل إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ؛ أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : وَاللّٰهِ ! يَا ابْنَ أُخْتِى ! إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ ثُمَّ الْهِلَالِ . ثَلَاثَةَ أَهِلَّةٍ فِى شَهْرَيْنِ . وَمَا أُوقِدَ فِى أَبْيَاتِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ نَارٌ . قَالَ قُلْتُ : يَا خَالَةُ ! فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ ؟ قَالَتْ : الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ . إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ . وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ . فَكَانُوا يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهَا ، فَيَسْقِينَاهُ .

* * *

**٢٩** - ( ٢٩٧٤ ) **حدّثنى** أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى أَبُو صَخْرٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ قُسَيْطٍ . ح وَحَدَّثَنِى هَـٰرُونُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى أَبُو صَخْرٍ عَنِ ابْنِ قُسَيْطٍ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، زَوْجِ النَّبِىِّ ﷺ ، قَالَتْ : لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، وَمَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَزَيْتٍ ، فِى يَوْمٍ وَاحِدٍ ، مَرَّتَيْنِ .

* * *

**٣٠** - ( ٢٩٧٥ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْمَكِّىُّ الْعَطَّارُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ . ح وَحَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ . حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ

---

الباقى مجهولاً ويكيل ما يخرجه لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل . **قوله** : ( فما كان يعيشكم ) هو بفتح العين وكسر الياء المشددة وفى بعض النسخ المعتمدة

الْعَطَّارُ . حَدَّثَنِي مَنْصُورُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْحَجَبِيُّ عَنْ أُمِّهِ ، صَفِيَّةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، حِينَ شَبِعَ النَّاسُ مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : التَّمْرِ وَالْمَاءِ .

* * *

**٣١** - ( ... ) **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ صَفِيَّةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَقَدْ شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ : الْمَاءِ وَالتَّمْرِ .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِيُّ . ح وَحَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ . حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ . كِلَاهُمَا عَنْ سُفْيَانَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا عَنْ سُفْيَانَ : وَمَا شَبِعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ .

* * *

**٣٢** - ( ٢٩٧٦ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ . قَالَا : حَدَّثَنَا مَرْوَانُ ( يَعْنِيَانِ الْفَزَارِيَّ ) عَنْ يَزِيدَ ( وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ ) عَنْ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! ( وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ) مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ ، حَتّٰى فَارَقَ الدُّنْيَا .

---

( فما كان يقيتكم ) . **قولها** : ( حين شبع الناس من التمر والماء ) المراد حين

٣٣ - ( ... ) **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ . حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإِصْبَعِهِ مِرَارًا يَقُولُ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ! مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ ، حَتَّىٰ فَارَقَ الدُّنْيَا .

* * *

٣٤ - ( ٢٩٧٧ ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ : أَلَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ ، مَا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ .
وَقُتَيْبَةُ لَمْ يَذْكُرْ : بِهِ .

* * *

٣٥ - ( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا الْمُلَائِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ . كِلَاهُمَا عَنْ سِمَاكٍ ، بِهَٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ . وَزَادَ فِي حَدِيثِ زُهَيْرٍ : وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ .

* * *

٣٦ - ( ٢٩٧٨ ) **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ وَابْنُ بَشَّارٍ

---

شبعوا من التمر وإلا فما زالوا شباعاً من الماء . **قوله** : ( ما نجد من الدقل )

( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ) . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ . قَالَ : سَمِعْتُ النُّعْمَانَ يَخْطُبُ قَالَ : ذَكَرَ عُمَرُ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا . فَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِى ، مَا يَجِدُ دَقَلًا يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ .

* * *

**٣٧** - ( **٢٩٧٩** ) **حدّثنى** أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى أَبُو هَانِئٍ . سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ الْحُبُلِّىَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللّٰهِ : أَلَكَ امْرَأَةٌ تَأْوِى إِلَيْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أَلَكَ مَسْكَنٌ تَسْكُنُهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَأَنْتَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ . قَالَ : فَإِنَّ لِى خَادِمًا . قَالَ : فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ .

* * *

( ... ) قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ : وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَىٰ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ! إِنَّا ، وَاللّٰهِ ! مَا نَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ . لَا نَفَقَةٍ ، وَلَا دَابَّةٍ ، وَلَا مَتَاعٍ . فَقَالَ لَهُمْ : مَاشِئْتُمْ . إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَّرَ اللّٰهُ لَكُمْ . وَإِنْ شِئْتُمْ ذَكَرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ . وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ . فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِلَى الْجَنَّةِ ، بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا » .

قَالُوا : فَإِنَّا نَصْبِرُ . لَا نَسْأَلُ شَيْئًا .

***

## (١) باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم ، إلا أن تكونوا باكين

**٣٨** - ( ٢٩٨٠ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ . جَمِيعًا عَنْ إِسْمَاعِيلَ . قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ . أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ دِينَارٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ ، لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ « لَا تَدْخُلُوا عَلَىٰ هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذَّبِينَ . إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ . فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » .

---

هو بفتح الدال والقاف وهو تمر رديء . **قوله** ﷺ : ( أربعين خريفاً ) أى أربعين سنة .

### باب النهى عن الدخول على أهل الحجر إلا من يدخل باكياً

**قوله** : ( قال رسول الله ﷺ لأصحاب الحجر : لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم ) **فقوله** : ( قال لأصحاب الحجر ) أى قال فى شأنهم وكان هذا فى غزوة تبوك **وقوله** : ( أن يصيبكم ) بفتح الهمزة أى خشية أن يصيبكم أو حذر أن يصيبكم ، كما صرح به فى الرواية الثانية ، وفيه الحث على المراقبة عند المرور بديار الظالمين ومواضع العذاب ، ومثله الإسراع فى وادى محسر لأن

٣٩ - ( ... ) حدّثني حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ ، مَسَاكِنَ ثَمُودَ . قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدَ اللّٰهِ : إِنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ : مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ . فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ . حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » ثُمَّ زَجَرَ فَأَسْرَعَ حَتَّىٰ خَلَّفَهَا .

* * *

٤٠ - ( ٢٩٨١ ) حدّثني الْحَكَمُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَبُو صَالِحٍ . حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ إِسْحَـٰقَ . أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ ؛ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ ، أَرْضِ ثَمُودَ . فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا . وَعَجَنُوا بِهِ الْعَجِينَ . فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا وَيَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ . وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرِدُهَا النَّاقَةُ .

---

أصحاب الفيل هلكوا هناك فينبغي للمار في مثل هذه المواضع المراقبة والخوف والبكاء والاعتبار بهم وبمصارعهم وأن يستعيذ بالله من ذلك . **قوله** : ( ثم زجر فأسرع حتىٰ خلفها ) أي زجر ناقته فحذف ذكر الناقة للعلم به ومعناه ساقها سوقاً كثيراً حتىٰ خلفها وهو بتشديد اللام أي جاوز المساكن . **قوله** : ( فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين ، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يهريقوا ما استقوا ويعلفوا الإبل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت هناك تردها الناقة ) وفي رواية ( فاستقوا من بئارها ) أما الأبئار فبإسكان الباء وبعدها همزة جمع بئر كحمل وأحمال ويجوز قلبه ، فيقال آبار بهمزة ممدودة وفتح الباء وهو جمع

( ... ) **وحدّثنا** إِسْحَـٰقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِيُّ . حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ . حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللّٰهِ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ . غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ . فَاسْتَقَوْا مِنْ بِئَارِهَا وَاعْتَجَنُوا بِهِ .

*
* *

---

قلة ، وفى الرواية الثانية ( بئارها ) بكسر الباء وبعدها همزة ، وهو جمع كثرة ، وفى هذا الحديث فوائد منها النهى عن استعمال مياه بئار الحجر إلا بئر الناقة ومنها لو عجن منه عجيناً لم يأكله بل يعلفه الدواب ، ومنها أنه يجوز علف الدابة طعاماً مع منع الآدمى من أكله ، ومنها مجانبة آبار الظالمين والتبرك بآبار الصالحين .

## (٢) باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم

٤١ - ( ٢٩٨٢ ) **حدّثنا** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَبِي الْغَيْثِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وكَالْقَائمِ لَا يَفْتُرُ ؛ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ » .

* * *

٤٢ - ( ٢٩٨٣ ) **حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْحَـٰقُ بْنُ عِيسَىٰ . حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ ، أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ » وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَىٰ .

* * *

---

### باب فضل الإحسان إلىٰ الأرملة والمسكين واليتيم

**قوله** ﷺ : ( الساعى علىٰ الأرملة والمسكين كالمجاهد فى سبيل الله ) المراد بالساعى الكاسب لهما العامل لمؤنتهما ، و ( الأرملة ) من لا زوج لها سواء كانت تزوجت أم لا ، وقيل : هى التى فارقت زوجها ، قال ابن قتيبة : سميت

..............................................................................................

---

أرملة لما يحصل لها من الإرمال وهو الفقر وذهاب الزاد بفقد الزوج ، يقال : أرمل الرجل إذا فنى زاده . **قوله** ﷺ : ( كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين فى الجنة ) كافل اليتيم القائم بأموره من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك ، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفله من مال نفسه أو من مال اليتيم بولاية شرعية وأما **قوله** : ( له أو لغيره ) فالذى له أن يكون قريباً له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه ، والذى لغيره أن يكون أجنبياً .

## (٣) باب فضل بناء المساجد

٤٣ - ( ٥٣٣ ) **حدّثني** هَـٰرُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ . قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي عَمْرٌو ( وَهُوَ ابْنُ الْحَارِثِ ) ؛ أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللّٰهِ الْخَوْلَانِيَّ يَذْكُرُ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، عِنْدَ قَوْلِ النَّاسِ فِيهِ حِينَ بَنَىٰ مَسْجِدَ الرَّسُولِ ﷺ : إِنَّكُمْ قَدْ أَكْثَرْتُمْ . وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ بَنَىٰ مَسْجِدًا - قَالَ بُكَيْرٌ : حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللّٰهِ ، بَنَى اللّٰهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ » .

وَفِي رِوَايَةِ هَـٰرُونَ « بَنَى اللّٰهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

* * *

٤٤ - ( ... ) **حدّثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . كِلَاهُمَا عَنِ الضَّحَّاكِ . قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّىٰ : حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مَحْمُودِ بْنِ

---

### باب فضل بناء المساجد

**قوله** : ( من بنى لله مسجداً بنى الله له مثله فى الجنة ) يحتمل مثله فى القدر والمساحة ولكنه أنفس منه بزيادات كثيرة ويحتمل مثله فى مسمى البيت وإن كان أكبر مساحة وأشرف .

لَبِيدٍ ؛ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَرَادَ بِنَاءَ الْمَسْجِدِ . فَكَرِهَ النَّاسُ ذَٰلِكَ . وَأَحَبُّوا أَنْ يَدَعَهُ عَلَىٰ هَيْئَتِهِ . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلّٰهِ ، بَنَى اللّٰهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ » .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْظَلِيُّ . حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الْحَنَفِيُّ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ . كِلَاهُمَا عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّ فِي حَدِيثِهِمَا « بَنَى اللّٰهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ » .

*
* *

## (٤) باب الصدقة فى المساكين

٤٥ - ( ٢٩٨٤ ) **حدّثنا** أَبو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ ( وَاللَّفْظ لِأَبِى بَكْرٍ ) قَالَا : حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِى سَحَابَةٍ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ ، فَتَنَحَّىٰ ذَٰلِكَ السَّحَابُ . فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِى حَرَّةٍ . فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَٰلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ . فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ . فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِى حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ . فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللّٰهِ ! مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : فُلَانٌ . لِلاسْمِ الَّذِى سَمِعَ فِى السَّحَابَةِ . فَقَالَ لَهُ : يَا عَبْدَ اللّٰهِ ! لِمَ تَسْأَلُنِى عَنِ اسْمِى ؟ فَقَالَ : إِنِّى سَمِعْتُ صَوْتًا فِى السَّحَابِ الَّذِى هَـٰذَا مَاؤُهُ يَقُولُ : اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ . لِاسْمِكَ . فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا ؟ قَالَ : أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَـٰذَا ، فَإِنِّى أَنْظُرُ إِلَىٰ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِى ثُلُثًا ، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ » .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ . أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ . حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : « وَأَجْعَلُ ثُلُثَهُ فِى الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ » .

* * *

............................................................................

---

## باب فضل الإنفاق علىٰ المساكين وابن السبيل

**قوله** : ( اسق حديقة فلان ) : ( الحديقة ) القطعة من النخيل ويطلق علىٰ الأرض ذات الشجر . **قوله** ﷺ : ( فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه فى حرة فإذا شرجة من تلك الشراج ) معنى ( تنحى ) قصد يقال : تنحيت الشىء وانتحيته ونحوته إذا قصدته ، ومنه سمى علم النحو ، لأنه قصد كلام العرب ، وأما ( الحرة ) بفتح الحاء فهى أرض ملبسة حجارة سوداً ، و ( الشرجة ) بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء ، وجمعها شراج بكسر الشين ، وهى مسائل الماء فى الحرار ، وفى الحديث فضل الصدقة والإحسان إلىٰ المساكين وأبناء السبيل وفضل أكل الإنسان من كسبه والإنفاق علىٰ العيال .

## (٥) باب من أشرك فى عمله غير الله ( وفى نسخة : باب تحريم الرياء )

٤٦ - ( ٢٩٨٥ ) **حدّثني** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « قَالَ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ . مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي ، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » .

* * *

٤٧ - ( ٢٩٨٦ ) **حدّثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ . حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللّٰهُ بِهِ . وَمَنْ رَاءَى رَاءَى اللّٰهُ بِهِ » .

* * *

---

### باب تحريم الرياء

**قوله تعالى** : ( أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه غيرى تركته وشركه ) هكذا وقع فى بعض الأصول ( وشركه ) وفى بعضها ( وشريكه ) وفى بعضها ( وشركته ) ومعناه : أنا غنى عن المشاركة وغيرها فمن عمل شيئاً لى ولغيرى لم أقبله ، بل أتركه لذلك الغير ، والمراد أن عمل المرائى باطل لا ثواب فيه ويأثم به . **قوله** ﷺ : ( من سمع سمع الله به ومن

٤٨ - ( ٢٩٨٧ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا الْعَلَقِىَّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَنْ يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللّٰهُ بِهِ . وَمَنْ يُرَائِى يُرَائِى اللّٰهُ بِهِ » .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا الْمُلَائِىُّ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ . وَزَادَ : وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا غَيْرَهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ .

* * *

( ... ) **حدّثنا** سَعِيدُ بْنُ عَمْرٍو الأَشْعَثِىُّ . أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ حَرْبٍ ( قَالَ سَعِيدٌ : أَظُنُّهُ قَالَ : ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِى مُوسَىٰ ) قَالَ : سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ كُهَيْلٍ قَالَ : سَمِعْتُ جُنْدُبًا ( وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ غَيْرَهُ ) يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ . بِمِثْلِ حَدِيثِ الثَّوْرِىِّ .

---

رايا رايا الله به ) قال العلماء : معناه من رايا بعمله ، وسمعه الناس ليكرموه ويعظموه ، ويعتقدوا خيره ، سمع الله به يوم القيامة الناس وفضحه ، وقيل : معناه من سمع بعيوبه وأذاعها أظهر الله عيوبه وقيل : أسمعه المكروه وقيل : أراه الله ثواب ذلك من غير أن يعطيه إياه ليكون حسرة عليه ، وقيل : معناه من أراد بعمله الناس أسمعه الله الناس وكان ذلك حظه منه . **قوله** : ( سمعت جندباً العلقى ) هو بفتح العين المهملة واللام وبالقاف منسوب إلىٰ العلقة بطن من بجيلة سبق بيانه فى كتاب الصلاة .

( ... ) **وحدّثناه** ابْنُ أَبِى عُمَرَ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ . حَدَّثَنَا الصَّدُوقُ الْأَمِينُ ، الْوَلِيدُ بْنُ حَرْب ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

**(٦) باب التكلم بالكلمة يهوى بها فى النار ( وفى نسخة : باب حفظ اللسان )**

**٤٩** - ( **٢٩٨٨** ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا بَكْرٌ ( يَعْنِى ابْنَ مُضَرَ ) عَنِ ابْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، يَنْزِلُ بِهَا فِى النَّارِ ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

* * *

---

## باب حفظ اللسان

**قوله** ﷺ : ( إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوى بها فى النار ) معناه لا يتدبرها ويفكر فى قبحها ، ولا يخاف ما يترتب عليها ، وهذا كالكلمة عند السلطان وغيره من الولاة ، وكالكلمة تقذف ، أو معناه كالكلمة التى يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك ، وهذا كله حث علىٰ حفظ اللسان ، كما قال ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت » وينبغى لمن أراد النطق بكلمة أو كلام أن يتدبره فى نفسه قبل نطقه ، فإن ظهرت مصلحته تكلم وإلا أمسك .

**٥٠** - ( ... ) **وحدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عُمَرَ الْمَكِّىُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِىُّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْهَادِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ ، مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا ، يَهْوِى بِهَا فِى النَّارِ ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » .

*
* *

## (٧) باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ، وينهى عن المنكر ويفعله

**٥١** - ( ٢٩٨٩ ) **حدّثنا** يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَإِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو كُرَيْبٍ - وَاللَّفْظُ لِأَبِى كُرَيْبٍ - ( قَالَ يَحْيَىٰ وَإِسْحَـٰقُ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرُونَ: حَدَّثَنَا ) أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، قَالَ : قِيلَ لَهُ : أَلَا تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ ؟ فَقَالَ : أَتُرَوْنَ أَنِّى لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ ؟ وَاللّٰهِ ! لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِى وَبَيْنَهُ . مَا دُونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْرًا لَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ .

---

## باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله
## وينهى عن المنكر ويفعله

**قوله** : ( أترون أنى لا أكلمه إلا أسمعكم ) وفى بعض النسخ ( إلا سمعكم ) وفى بعضها ( أسمعكم ) وكله بمعنى أتظنون أنى لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون .

وَلَا أَقُولُ لِأَحَدٍ ، يَكُونُ عَلَيَّ أَمِيرًا : إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . فَيُلْقَى فِي النَّارِ . فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ . فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى . فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ . فَيَقُولُونَ : يَا فُلَانُ ! مَالَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى . قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ » .

* * *

( ... ) **حدّثنا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ . قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ ؟ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ .

*
* *

---

**قوله** : ( أفتتح أمراً لا أحب أن أكون أول من افتتحه ) يعنى المجاهرة بالإنكار على الأمراء فى الملأ كما جرى لقتلة عثمان رضى الله عنه وفيه الأدب مع الأمراء واللطف بهم ووعظهم سراً وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفوا عنه ، وهذا كله إذا أمكن ذلك ، فإن لم يمكن الوعظ سراً والإنكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق . **قوله** ﷺ : ( فتندلق أقتاب بطنه ) هو بالدال المهملة ، قال أبو عبيد : الأقتاب الأمعاء ، قال الأصمعى : واحدها قتبة ، وقال غيره : قتب ، وقال ابن عيينة : هى ما استدار فى البطن وهى الحوايا والأمعاء وهى الأقصاب واحدها قصب والاندلاق خروج الشىء من مكانه .

## (٨) باب النهى عن هتك الإنسان ستر نفسه

**٥٢** - ( **٢٩٩٠** ) **حدّثنى** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ( قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِى . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ . قَالَ : قَالَ سَالِمٌ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ أُمَّتِى مُعَافَاةٌ إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ . وَإِنَّ مِنَ الْإِجْهَارِ أَنْ يَعْمَلَ الْعَبْدُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ سَتَرَهُ رَبُّهُ . فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ ! قَدْ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا . وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ . فَيَبِيتُ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللّٰهِ عَنْهُ » .

قَالَ زُهَيْرٌ : « وَإِنَّ مِنَ الْهِجَارِ » .

---

### باب النهى عن هتك الإنسان ستر نفسه

**قوله** : ( كل أمتى معافاة إلا المجاهرين وإن من الإجهار أن يعمل العبد عملاً إلىٰ آخره ) هكذا هو فى معظم النسخ والأصول المعتمدة ( معافاة ) بالهاء فى آخره يعود إلىٰ الأمة . **وقوله** : ( إلا المجاهرين ) هم الذين جاهروا بمعاصيهم وأظهروها وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم فيتحدثون بها لغير ضرورة ولا حاجة ، يقال : جهر بأمره وأجهر وجاهر ، وأما قوله : ( وإن من الإجهار ) فكذا هو فى جميع النسخ إلا نسخة ابن ماهان ، ففيها ( وإن من الجهار ) وهما صحيحان الأول من أجهر والثانى من جهر ، وأما قول مسلم : ( وقال زهير : وإن من الهجار ) بتقديم الهاء فقيل إنه خلاف الصواب وليس كذلك بل هو صحيح ، ويكون الهجار لغة فى الهجار الذى هو الفحش والخنا والكلام الذى لا ينبغى ، ويقال فى هذا : أهجر إذا أتى به ، كذا ذكره الجوهرى وغيره .

## (٩) باب تشميت العاطس ، وكراهة التثاؤب

٥٣ - ( ٢٩٩١ ) حدّثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا حَفْصٌ ( وَهُوَ ابْنُ غِيَاثٍ ) عَنْ سُلَيْمَانَ التَيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : عَطَسَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلَانِ . فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ . فَقَالَ الَّذِى لَمْ يُشَمِّتْهُ : عَطَسَ فُلَانٌ فَشَمَّتَّهُ ، وَعَطَسْتُ أَنَا فَلَمْ تُشَمِّتْنِى . قَالَ : « إِنَّ هَـٰذَا حَمِدَ اللّٰهَ . وَإِنَّكَ لَمْ تَحْمَدِ اللّٰهَ » .

---

## باب تشميت العاطس وكراهة التثاؤب

يقال : شمت بالشين المعجمة والمهملة لغتان مشهورتان المعجمة أفصح قال ثعلب : معناه بالمعجمة أبعد الله عنك الشماتة ، وبالمهملة هو من السمت وهو القصد والهدى ، وقد سبق بيان التشميت وأحكامه فى كتاب السلام ومواضع . واجتمعت الأمة علىٰ أنه مشروع ثم اختلفوا فى إيجابه فأوجبه أهل الظاهر وابن مريم من المالكية علىٰ كل من سمعه لظاهر قوله ﷺ : « فحق علىٰ كل مسلم سمعه أن يشمته » قال القاضى : والمشهور من مذهب مالك أنه فرض كفاية ، قال : وبه قال جماعة من العلماء ترد السلام ومذهب الشافعى وأصحابه وآخرين أنه سنة وأدب وليس بواجب ويحملون الحديث عن الندب والأدب ، كقوله ﷺ : « حق علىٰ كل مسلم أن يغتسل فى كل سبعة أيام » قال القاضى : واختلف العلماء فى كيفية الحمد والرد واختلفت فيه الآثار فقيل : يقول : الحمد لله . وقيل : الحمد لله رب العالمين ، وقيل : الحمد لله علىٰ كل حال . وقال ابن جرير : هو مخير بين هذا كله ، وهذا هو الصحيح وأجمعوا علىٰ أنه مأمور

( ... ) **وحدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ ( يَعْنِى الْأَحْمَرَ ) عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِىِّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

**٥٤ - ( ٢٩٩٢ ) حدّثنى** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ ( وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ ) . قَالَا : حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِى مُوسَىٰ ، وَهُوَ فِى بَيْتِ بِنْتِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ . فَعَطَسْتُ فَلَمْ يُشَمِّتْنِى . وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَهَا . فَرَجَعْتُ إِلَىٰ أُمِّى فَأَخْبَرْتُهَا . فَلَمَّا جَاءَهَا قَالَتْ : عَطَسَ عِنْدَكَ ابْنِى فَلَمْ تُشَمِّتْهُ ، وَعَطَسَتْ فَشَمَّتَّهَا . فَقَالَ : إِنَّ ابْنَكِ عَطَسَ ، فَلَمْ يَحْمَدِ اللّٰهَ ، فَلَمْ أُشَمِّتْهُ . وَعَطَسَتْ ، فَحَمِدَتِ اللّٰهَ ، فَشَمَّتُّهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللّٰهَ فَشَمِّتُوهُ . فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللّٰهَ ، فَلَا تُشَمِّتُوهُ » .

---

بالحمد لله ، وأما لفظ ( التشميت ) فقيل : يقول يرحمك الله ، وقيل : يقول الحمد لله يرحمك الله ، وقيل : يقول يرحمنا الله وإياكم ، قال : واختلفوا فى رد العاطس علىٰ المشمت فقيل : يقول يهديكم الله ويصلح بالكم ، وقيل : يقول يغفر الله لنا ولكم ، وقال مالك والشافعى : يخير بين هذين وهذا هو الصواب وقد صحت الأحاديث بهما ، قال : ولو تكرر العطاس قال مالك : يشمته ثلاثاً ثم يسكت . **قوله** ﷺ : ( إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه وإن لم يحمد الله فلا تشمتوه ) هذا تصريح بالأمر بالتشميت إذا حمد العاطس ، وتصريح بالنهى عن تشميته إذا لم يحمده ، فيكره تشميته إذا لم يحمد ، فلو حمد ولم يسمعه

٥٥ - ( ٢٩٩٣ ) حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ . ح وَحَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ( وَاللَّفْظُ لَهُ ) . حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ . حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَعَطَسَ رَجُلٌ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ : « يَرْحَمُكَ اللّٰهُ » ثُمَّ عَطَسَ أُخْرَىٰ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « الرَّجُلُ مَزْكُومٌ » .

* * *

٥٦ - ( ٢٩٩٤ ) حدّثنا يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ . قَالُوا : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ( يَعْنُونَ ابْنَ جَعْفَرٍ ) عَنِ الْعَلَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ . فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ » .

---

الإنسان لم يشمته ، وقال مالك : لا يشمته حتىٰ يسمع حمده قال : فإن رأيت من يليه شمته فشمته قال القاضى : قال بعض شيوخنا : وإنما أمر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما اختنق فى دماغه من الأبخرة . **قوله** : ( دخلت علىٰ أبى موسى وهو فى بيت ابنة الفضل بن عباس ) هذه البنت هى أم كلثوم بنت الفضل بن عباس امرأة أبى موسى الأشعرى ، تزوجها بعد فراق الحسن بن على لها وولدت لأبى موسى ، ومات عنها فتزوجها بعده عمران بن طلحة ففارقها ، وماتت بالكوفة ودفنت بظاهرها . **قوله** ﷺ : ( التثاؤب من الشيطان ) أى من كسله وتسببه ، وقيل : أضيف إليه لأنه يرضيه ؛ وفى

٥٧ - ( ٢٩٩٥ ) **حدّثني** أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ ، مَالِكُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ . حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ . حَدَّثَنَا سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنًا لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، يُحَدِّثُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَىٰ فِيهِ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » .

* * *

٥٨ - ( ... ) **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ . عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » .

* * *

٥٩ - ( ... ) **حدّثني** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِذَا تَثَاوَبَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ ، فَلْيَكْظِمْ مَا اسْتَطَاعَ . فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ » .

---

البخارى أن النبى ﷺ قال : « إن الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاوب » قالوا : لأن العطاس يدل على النشاط وخفة البدن والتثاوب بخلافه ، لأنه يكون غالباً مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل ، وإضافته إلى الشيطان لأنه الذى يدعو إلى الشهوات ، والمراد التحذير من السبب الذى يتولد منه ذلك ، وهو التوسع فى المأكل وإكثار الأكل واعلم أن التثاؤب ممدود . **قوله**

( ... ) حدّثناه عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنِ ابْنِ أَبِى سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . بِمِثْلِ حَدِيثِ بِشْرٍ وَعَبْدِ الْعَزِيزِ .

* * *

---

ﷺ : ( إذا تثاوب أحدكم فليكظم ما استطاع ) ووقع ههنا فى بعض النسخ ( تثاءب ) بالمد مخففاً وفى أكثرها ( تثاوب ) بالواو كذا وقع فى الروايات الثلاث بعد هذه تثاوب بالواو قال القاضى : قال ثابت : ولا يقال : تثاءب بالمد مخففاً بل تثأب بتشديد الهمزة قال ابن دريد : أصله من تثأب الرجل بالتشديد فهو مثوب إذا استرخى وكسل . وقال الجوهرى : يقال تثاءبت بالمد مخففاً علىٰ تفاعلت ولا يقال تثاوبت ، وأما ( الكظم ) فهو الإمساك ، قال العلماء : أمر بكظم التثاوب ورده ووضع اليد علىٰ الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه والله أعلم .

## (١٠) باب فى أحاديث متفرقة

٦٠ - ( ٢٩٩٦ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ( قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ ابْنُ رَافِعٍ : حَدَّثَنَا ) عَبْدُ الرَّزَّاقِ . أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ . وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ . وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ » .

*
* *

## (١١) باب فى الفأر وأنه مسخ

٦١ - ( ٢٩٩٧ ) **حدّثنا** إِسْحَـٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى الْعَنَزِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ الرُّزِّيُّ . جَمِيعًا عَنِ الثَّقَفِيِّ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنّٰى ) . حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ . حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ ، لَا يُدْرٰى مَا فَعَلَتْ . وَلَا أُرَاهَا إِلَّا الْفَأْرَ .

---

### باب فى أحاديث متفرقة

**قوله** ﷺ : ( وخلق الجان من مارج من نار ) ( الجان ) : الجن ، و ( المارج ) اللهب المختلط بسواد النار . **قوله** ﷺ : ( فقدت أمة من بنى

أَلَا تَرَوْنَهَا إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْهُ . وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْهُ ؟ » .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَحَدَّثْتُ هَـٰذَا الْحَدِيثَ كَعْبًا فَقَالَ : آنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ ذٰلِكَ مِرَارًا . قُلْتُ : أَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ ؟

قَالَ إِسْحَـٰقُ فِى رِوَايَتِهِ : « لَا نَدْرِى مَا فَعَلَتْ » .

* * *

**٦٢** - ( ... ) **وحدّثنى** أَبُو كُرَيْبٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، قَالَ : « الْفَأْرَةُ مَسْخٌ . وَآيَةُ ذٰلِكَ أَنَّهُ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْغَنَمِ فَتَشْرَبُهُ . وَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهَا لَبَنُ الْإِبِلِ فَلَا تَذُوقُهُ » فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ : أَسَمِعْتَ هَـٰذَا مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ؟ قَالَ : أَفَأُنْزِلَتْ عَلَىَّ التَّوْرَاةُ ؟

* * *

---

إسرائيل لا يدرى ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألا ترونها إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشربها وإذا وضع لها ألبان الشاء شربته ) معنى هذا أن لحوم الإبل وألبانها حرمت علىٰ بنى إسرائيل دون لحوم الغنم وألبانها ، فدل بامتناع الفأرة من لبن الإبل دون الغنم علىٰ أنها مسخ من بنى إسرائيل . **قوله** : ( قلت : أأقرأ التوراة ) هو بهمزة الاستفهام وهو استفهام إنكار ومعناه ما أعلم ولا عندى شىء إلا عن النبى ﷺ ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها من كتب الأوائل شيئاً بخلاف كعب

## (١٢) باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

٦٣ - ( ٢٩٩٨ ) حدّثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ . حَدَّثَنَا لَيْثٌ عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ، قَالَ : « لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ ، مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ ، مَرَّتَيْنِ » .

* * *

( ... ) وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَىٰ . قَالَا : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ . ح وَحَدَّثَنِى زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ حَاتِمٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

---

الأحبار وغيره ممن له علم بعلم أهل الكتاب . **قوله** ﷺ : ( لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين ) الرواية المشهورة ( لا يلدغ ) برفع الغين وقال القاضى : يروى علىٰ وجهين أحدهما : بضم الغين علىٰ الخبر ، ومعناه المؤمن الممدوح ، وهو الكيس الحازم الذى لا يستغفل فيخدع مرة بعد أخرى ، ولا يفطن لذلك ، وقيل : إن المراد الخداع فى أمور الآخرة دون الدنيا ، والوجه الثانى : بكسر الغين على النهى أن يؤتى من جهة الغفلة قال : وسبب الحديث معروف ، وهو أن النبى ﷺ أسر أبا غرة الشاعر يوم بدر فمنّ عليه وعاهده أن لا يحرض عليه ولا يهجوه ، وأطلقه فلحق بقومه ، ثم رجع إلىٰ التحريض والهجاء ، ثم أسره يوم أحد فسأله المنّ ، فقال النبى ﷺ : المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، وهذا السبب يضعف الوجه الثانى وفيه أنه ينبغى لمن ناله الضرر من جهة أن يتجنبها لئلا يقع فيها ثانية .

## (١٣) باب المؤمن أمره كله خير

٦٤ - ( ٢٩٩٩ ) حدّثنا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ وَشَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ . جَمِيعًا عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْمُغِيرَةِ ( وَاللَّفْظُ لِشَيْبَانَ ) . حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِي لَيْلَىٰ ، عَنْ صُهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : « عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ . إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ . وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ . إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ . فَكَانَ خَيْرًا لَهُ . وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ » .

*
* *

## (١٤) باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط ، وخيف منه فتنة على المدوح

---

## باب النهى عن المدح إذا كان فيه إفراط
## وخيف منه فتنة علىٰ الممدوح

ذكر مسلم فى هذا الباب الأحاديث الواردة فى النهى عن المدح ، وقد جاءت أحاديث كثيرة فى الصحيحين بالمدح فى الوجه ، قال العلماء : وطريق الجمع بينها أن النهى محمول علىٰ المجازفة فى المدح والزيادة فى الأوصاف أو علىٰ من يخاف عليه فتنة من إعجاب ونحوه إذا سمع المدح ، وأما من لا يخاف عليه ذلك لكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفته ، فلا نهى فى مدحه فى وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة ، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة كنشطه للخير والازدياد منه أو الدوام عليه أو الاقتداء به كان مستحباً والله أعلم .

٦٥ - ( ٣٠٠٠ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَىٰ . حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا ، عِنْدَ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ ، فَقَالَ : « وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ . قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » مِرَارًا « إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا صَاحِبَهُ لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلَانًا . وَاللّٰهُ حَسِيبُهُ . وَلَا أُزَكِّى عَلَى اللّٰهِ أَحَدًا . أَحْسِبُهُ ، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ ذَاكَ ، كَذَا وَكَذَا » .

* * *

٦٦ - ( ... ) **وحدّثنى** مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَبَلَةَ بْنِ أَبِى رَوَّادٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنِى أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ . أَخْبَرَنَا غُنْدَرٌ قَالَ : شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِىِّ ﷺ ؛ أَنَّهُ ذُكِرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! مَا مِنْ رَجُلٍ ، بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ فِى كَذَا وَكَذَا . فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ : « وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » مِرَارًا يَقُولُ ذَٰلِكَ . ثُمَّ قَالَ

---

**قوله** ﷺ : ( ولا أزكى على الله أحداً ) أى لا أقطع على عاقبة أحد ولا ضميره ، لأن ذلك مغيب عنا ، ولكن أحسب وأظن لوجود الظاهر المقتضى لذلك .

**قوله** ﷺ : ( قطعت عنق صاحبك ) وفى رواية ( قطعتم ظهر الرجل ) معناه أهلكتموه وهذه استعارة من قطع العنق الذى هو القتل ، لاشتراكهما فى الهلاك ، لكن هلاك هذا الممدوح فى دينه ، وقد يكون من جهة الدنيا لما يشتبه

رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ ، لَا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُ فُلانًا ، إِنْ كَانَ يُرَىٰ أَنَّهُ كَذَٰلِكَ . وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللّٰهِ أَحَدًا » .

* * *

( ... ) وَحَدَّثَنِيهِ عَمْرٌو النَّاقِدُ . حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ . ح وَحَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ . كِلَاهُمَا عَنْ شُعْبَةَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، نَحْوَ حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ زُرَيْعٍ . وَلَيْسَ فِي حَدِيثِهِمَا : فَقَالَ رَجُلٌ : مَا مِنْ رَجُلٍ بَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ أَفْضَلُ مِنْهُ .

* * *

**٦٧** - ( ٣٠٠١ ) **حدّثني** أَبُو جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَىٰ ، قَالَ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَىٰ رَجُلٍ ، وَيُطْرِيهِ فِي الْمِدْحَةِ . فَقَالَ : « لَقَدْ أَهْلَكْتُمْ ، أَوْ قَطَعْتُمْ ، ظَهْرَ الرَّجُلِ » .

* * *

**٦٨** - ( ٣٠٠٢ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . جَمِيعًا عَنِ ابْنِ مَهْدِيٍّ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّىٰ ) قَالَا : حَدَّثَنَا

---

عليه من حاله بالإعجاب . **وقوله** : ( ويطريه فى المدحة ) هى بكسر الميم

عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ ، عَنْ سُفْيَان ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَامَ رَجُلٌ يُثْنِى عَلَى أَمِيرٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ . فَجَعَلَ الْمِقْدَادُ يَحْثِى عَلَيْهِ التُّرَابَ ، وَقَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ أَنْ نَحْثِى فِى وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ .

* * *

**٦٩ - ( ... ) وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنّٰى ) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ ؛ أَنَّ رَجُلًا جَعَلَ يَمْدَحُ عُثْمَانَ . فَعَمِدَ الْمِقْدَادُ . فَجَثَا عَلَىٰ رُكْبَتَيْهِ . وَكَانَ رَجُلًا ضَخْمًا . فَجَعَلَ يَحْثُو فِى وَجْهِهِ الْحَصْبَاءَ . فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَدَّاحِينَ ، فَاحْثُوا فِى وُجُوهِهِمُ التُّرَابَ » .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنّٰى وَابْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ . ح وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا الْأَشْجَعِىُّ ، عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عُبَيْدِ الرَّحْمَـٰنِ عَنْ

---

والإطراء مجاوزة الحد فى المدح . **قوله** : ( أمرنا رسول الله ﷺ أن نحثى فى وجوه المداحين التراب ) هذا الحديث قد حمله علىٰ ظاهره المقداد الذى هو راويه ووافقه طائفة وكانوا يحثون التراب فى وجهه حقيقة ، وقال آخرون : معناه خيبوهم فلا تعطوهم شيئاً لمدحهم ، وقيل : إذا مدحتم فاذكروا أنكم من تراب

سُفْيَانَ الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الْأَعْمَشِ وَمَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنِ الْمِقْدَادِ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . بِمِثْلِهِ .

* * *

## (١٥) باب منازلة الأكبر

٧٠ - (٣٠٠٣) **حدّثنا** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ . حَدَّثَنِي أَبِي . حَدَّثَنَا صَخْرٌ ( يَعْنِي ابْنَ جُوَيْرِيَةَ ) عَنْ نَافِعٍ ؛ أَنَّ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « أَرَانِي فِي الْمَنَامِ أَتَسَوَّكُ بِسِوَاكٍ . فَجَذَبَنِي رَجُلَانِ . أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ . فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الْأَصْغَرَ مِنْهُمَا . فَقِيلَ لِي : كَبِّرْ . فَدَفَعْتُهُ إِلَى الْأَكْبَرِ » .

* * *

---

فتواضعوا ولا تعجبوا وهذا ضعيف . **قوله** : ( حدثنا الأشجعى عبيد الله بن عبيد الرحمن عن سفيان الثورى ) هكذا هو فى نسخ بلادنا ( ابن عبيد الرحمن ) بضم العين مصغراً قال القاضى : وقع لأكثر شيوخنا ( ابن عبد الرحمن ) مكبراً والأول هو الصحيح وهو الذى ذكره البخارى وغيره .

## (١٦) باب التثبت فى الحديث ، وحكم كتابة العلم

٧١ - ( ٢٤٩٣ ) **حدّثنا** هَـٰرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ . حَدَّثَنَا بِهِ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ : اسْمَعِى يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ ! اسْمَعِى يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ ! وَعَائِشَةُ تُصَلِّى . فَلَمَّا قَضَتْ صَلاَتَهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ : أَلَا تَسْمَعُ إِلَىٰ هَـٰذَا وَمَقَالَتِهِ آنِفًا ؟ إِنَّمَا كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا ، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَحْصَاهُ .

* * *

٧٢ - ( ٣٠٠٤ ) **حدّثنا** هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِىُّ . حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَكْتُبُوا عَنِّى . وَمَنْ كَتَبَ عَنِّى غَيْرَ الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ . وَحَدِّثُوا عَنِّى ، وَلَا حَرَجَ . وَمَنْ كَذَبَ عَلَىَّ - قَالَ هَمَّامٌ أَحْسِبُهُ قَالَ - مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » .

* * *

---

## باب التثبت فى الحديث وحكم كتابة العلم

**قوله** : ( إن أبا هريرة رضى الله عنه كان يحدث وهو يقول : اسمعى ياربة الحجرة ) يعنى عائشة مراده بذلك تقوية الحديث بإقرارها ذلك ، وسكوتها عليه و لم تنكر عليه شيئاً من ذلك ، سوى الإكثار من الرواية فى المجلس الواحد لخوفها

..........................................................................

---

أن يحصل بسببه سهو ونحوه . **قوله** ﷺ : ( لا تكتبوا عنى غير القرآن ومن كتب عنى غير القرآن فيلمحه ) قال القاضى : كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير فى كتابة العلم فكرهها كثيرون منهم ، وأجازها أكثرهم ، ثم أجمع المسلمون علىٰ جوازها ، وزال ذلك الخلاف ، واختلفوا فى المراد بهذا الحديث الوارد فى النهى ، فقيل : هو فى حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله علىٰ الكتابة إذا كتب ، ويحمل الأحاديث الواردة بالإباحة علىٰ من لا يوثق بحفظه ، كحديث « اكتبوا لأبى شاه » وحديث صحيفة على رضى الله عنه ، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض والسنن والديات ، وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذى بعث به أبو بكر رضى الله عنه أنساً رضى الله عنه حين وجهه إلىٰ البحرين ، وحديث أبى هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب ، وغير ذلك من الأحاديث ، وقيل : إن حديث النهى منسوخ بهذه الأحاديث ، وكان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن ، فلما أمن ذلك أذن فى الكتابة ، وقيل : إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن فى صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه علىٰ القارىء فى صحيفة واحدة ، والله أعلم ، وأما حديث « من كذب فليتبوأ مقعده من النار » فسبق شرحه فى أول الكتاب والله أعلم .

## (١٧) باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

٧٣ - ( ٣٠٠٥ ) **حدّثنا** هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ . حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ . حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَن عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبِى لَيْلَىٰ ، عَنْ صُهَيْبٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ . وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ . فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ : إِنِّى قَدْ كَبِرْتُ . فَابْعَثْ إِلَىَّ غُلَامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعَلِّمُهُ . فَكَانَ فِى طَرِيقِهِ ، إِذَا سَلَكَ ، رَاهِبٌ . فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ . فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ . فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ . فَشَكَا ذَٰلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ . فَقَالَ : إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ : حَبَسَنِى أَهْلِى . وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ : حَبَسَنِى السَّاحِرُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَٰلِكَ إِذْ أَتَىٰ عَلَىٰ دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ . فَقَالَ : الْيَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمِ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا فَقَالَ : اللّٰهُمَّ ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَـٰذِهِ الدَّابَّةَ . حَتَّىٰ يَمْضِىَ النَّاسُ . فَرَمَاهَا فَقَتَلَهَا . وَمَضَى النَّاسُ . فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ . فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : أَىْ بُنَىَّ ! أَنْتَ ، الْيَوْمَ ، أَفْضَلُ

---

### باب قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام

هذا الحديث فيه إثبات كرامات الأولياء ، وفيه جواز الكذب فى الحرب ونحوها ، وفى إنقاذ النفس من الهلاك ، سواء نفسه أو نفس غيره ممن له حرمة ،

مِنِّى . قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَىٰ . وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَىٰ . فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلا تَدُلَّ عَلَيَّ . وَكَانَ الْغُلامُ يُبْرِىءُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُدَاوِى النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ . فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كانَ قَدْ عَمِيَ . فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ . فَقَالَ : مَا هَـٰهُنَا لَكَ أَجْمَعُ ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِى . فَقَالَ : إِنِّى لَا أَشْفِى أَحَدًا . إِنَّمَا يَشْفِى اللّٰهُ . فَإِنْ أنتَ آمَنْتَ بِاللّٰهِ دَعَوْتُ اللّٰهَ فَشَفَاكَ . فَآمَنَ بِاللّٰهِ . فَشَفَاهُ اللّٰهُ . فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ ؟ قَالَ : رَبِّى . قَالَ : وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِى ؟ قَالَ : رَبِّى وَرَبُّكَ اللّٰهُ . فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ . فَجِيءَ بِالْغُلَامِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : أَىْ بُنَيَّ ! قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ . فَقَالَ : إِنِّى لَا أَشْفِى أَحَدًا . إِنَّمَا يَشْفِى اللّٰهُ . فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّىٰ دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ . فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ . فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَىٰ . فَدَعَا بِالْمِئْشَارِ . فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِى مَفْرِقِ رَأْسِهِ . فَشَقَّهُ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ . ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَىٰ . فَوَضَعَ الْمِئْشَارَ فِى مَفْرِقِ رَأْسِهِ . فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّىٰ وَقَعَ شِقَّاهُ . ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ : ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ . فَأَبَىٰ . فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ إِلَىٰ جَبَلِ كَذَا وَكَذَا . فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ . فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ ، فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ . فَقَالَ :

---

والأكمه الذى خلق أعمى ، و ( المئشار ) مهموز فى رواية الأكثرين ويجوز تخفيف الهمزة بقلبها ياء ، وروى ( المنشار ) بالنون ، وهما لغتان صحيحتان سبق

اللَّهُمَّ ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا . وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللّٰهُ . فَدَفَعَهُ إِلَىٰ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ . فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ وَإِلَّا فَاقْذِفُوهُ . فَذَهَبُوا بِهِ . فَقَالَ : اللَّهُمَّ ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ . فَانْكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقُوا . وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ . فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ ؟ قَالَ : كَفَانِيهِمُ اللّٰهُ . فَقَالَ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّىٰ تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ . قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ . وَتَصْلُبُنِي عَلَىٰ جِذْعٍ . ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي . ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ . ثُمَّ قُلْ : بِاسْمِ اللّٰهِ ، رَبِّ الْغُلَامِ . ثُمَّ ارْمِنِي . فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَٰلِكَ قَتَلْتَنِي . فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ . وَصَلَبَهُ عَلَىٰ جِذْعٍ . ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ . ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ : بِاسْمِ اللّٰهِ ، رَبِّ الْغُلَامِ . ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ . فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ . فَمَاتَ . فَقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ . آمَنَّا

---

بيانهما قريباً و ( ذروة الجبل ) أعلاه وهى بضم الذال وكسرها ، و ( رجف بهم الجبل ) أى اضطرب وتحرك حركة شديدة ، وحكى القاضى عن بعضهم أنه رواه ( فزحف ) بالزاى والحاء وهو بمعنى الحركة ، لكن الأول هو الصحيح المشهور ، و ( القرقور ) بضم القافين السفينة الصغيرة ، وقيل : الكبيرة ، واختار القاضى الصغيرة بعد حكايته خلافاً كثيراً و ( انكفأت بهم السفينة ) أى انقلبت ، و ( الصعيد ) هنا الأرض البارزة ، و ( كبد القوس ) مقبضها

بِرَبِّ الْغُلَامِ . آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ . فَأُتِيَ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ ؟ قَدْ ، وَاللّٰهِ ! نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ . قَدْ آمَنَ النَّاسُ فَأَمَرَ بِالْأُخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَخُدَّتْ . وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ . وَقَالَ : مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا . أَوْ قِيلَ لَهُ : اقْتَحِمْ . فَفَعَلُوا . حَتَّىٰ جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا . فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ : يَا أُمَّهِ ! اصْبِرِي . فَإِنَّكِ عَلَى الْحَقِّ » .

*
* *

---

عند الرمى . **قوله** : ( نزل بك حذرك ) أى ما كنت تحذر وتخاف ، و ( الأخدود ) هو الشق العظيم فى الأرض وجمعه أخاديد ، و ( السكك ) الطرق ، و ( أفواهها ) أبوابها . **قوله** : ( من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها ) هكذا هو فى عامة النسخ فأحموه بهمزة قطع بعدها حاء ساكنة ، ونقل القاضى اتفاق النسخ علىٰ هذا ، ووقع فى بعض نسخ بلادنا ( فأقحموه ) بالقاف وهذا ظاهر ، ومعناه اطرحوه فيها كرهاً ، ومعنى الرواية الأولى : ارموه فيها ، من قولهم : حميت الحديدة وغيرها إذا أدخلتها النار لتحمى . **قوله** : ( فتقاعست ) أى توقفت ولزمت موضعها وكرهت الدخول فى النار وبالله التوفيق .

## (١٨) باب حديث جابر الطويل ، وقصة أبى اليسر

٧٤ - ( ٣٠٠٦ ) حدّثنا هَـٰرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ ( وَتَقَارَبَا فِى لَفْظِ الْحَدِيثِ ) وَالسِّيَاقُ لِهَـٰرُون . قَالَا : حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ مُجَاهِدٍ ، أَبِى حَزْرَةَ ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ، قَالَ : خَرَجْتُ أَنَا وَأَبِى نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِى هَـٰذَا الْحَىِّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا . فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسَرِ ، صَاحِبَ رَسُولِ اللّهِ ﷺ . وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ . مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ . وَعَلَىٰ أَبِى الْيَسَرِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِىٌّ .

## باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر

**قوله** : ( عن يعقوب بن مجاهد أبى حزرة ) هو بحاء مهملة مفتوحة ثم زاى ثم راء ثم هاء ، و ( أبو اليسر ) بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة واسمه كعب بن عمرو ، شهد العقبة وبدراً وهو ابن عشرين سنة ، وهو آخر من توفى من أهل بدر رضى الله عنهم ، توفى بالمدينة سنة خمس وخمسين . **قوله** : ( ضمامة من صحف ) هى بكسر الضاد المعجمة أى رزمة يضم بعضها إلىٰ بعض ، هكذا وقع فى جميع نسخ مسلم ( ضمامة ) ، وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ قال القاضى : وقال بعض شيوخنا : صوابه ( إضمامة ) بكسر الهمزة قبل الضاد ، قال القاضى : ولا يبعد عندى صحة ما جاءت به الرواية هنا ، كما قالوا : صنارة وإصنارة لجماعة الكتب ولفافة لما يلف فيه الشىء ، هذا كلام القاضى وذكر صاحب نهاية الغريب أن الضمامة لغة فى الإضمامة ،

وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَافِرِيٌّ . فَقَالَ لَهُ أَبِى : يَا عَمِّ ! إِنِّى أَرَىٰ فِى وَجْهِكَ سُفْعَةً مِنْ غَضَبٍ . قَالَ : أَجَلْ . كَانَ لِى عَلَىٰ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْحَرَامِىِّ مَالٌ . فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ فَسَلَّمْتُ : فَقُلْتُ : ثَمَّ هُوَ ؟ قَالُوا : لَا . فَخَرَجَ عَلَىَّ ابْنٌ لَهُ جَفْرٌ . فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ أَبُوكَ ؟ قَالَ : سَمِعَ صَوْتَكَ فَدَخَلَ أَرِيكَةَ أُمِّى . فَقُلْتُ : اخْرُجْ إِلَىَّ . فَقَدْ عَلِمْتُ أَيْنَ أَنْتَ . فَخَرَجَ . فَقُلْتُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنِ اخْتَبَأْتَ مِنِّى ؟ قَالَ : أَنَا ، وَاللّٰهِ ! أُحَدِّثُكَ . ثُمَّ لَا أَكْذِبُكَ . خَشِيتُ ، وَاللّٰهِ ! أَنْ أُحَدِّثَكَ فَأَكْذِبَكَ وَأَنْ أَعِدَكَ فَأُخْلِفَكَ . وَكُنْتَ صَاحِبَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . وَكُنْتُ ، وَاللّٰهِ ! مُعْسِرًا . قَالَ قُلْتُ : آللّٰهِ ! قَالَ : آللّٰه !

---

والمشهور فى اللغة إضمامة بالألف . **قوله** : ( وعلى أبى اليسر بردة ومعافرى ) ، ( البردة ) شملة مخططة ، وقيل : كساء مربع فيه صغر يلبسه الأعراب ، وجمعه البرد ، و ( المعافرى ) بفتح الميم ، نوع من الثياب يعمل بقرية تسمى معافر ، وقيل : هى نسبة إلىٰ قبيلة نزلت تلك القرية والميم فيه زائدة . **قوله** : ( سفعة من غضب ) هى بفتح السين المهملة وضمها لغتان وبإسكان الفاء أى علامة وتغير . **قوله** : ( كان لى علىٰ فلان بن فلان الحرامى ) قال القاضى : رواه الأكثرون ( الحرامى ) بفتح الحاء وبالراء نسبة إلىٰ بنى حرام ، ورواه الطبرى وغيره بالزاى المعجمة مع كسر الحاء ورواه ابن ماهان الجذامى بجيم مضمومة وذال معجمة . **قوله** : ( ابن له جفر ) الجفر هو الذى قارب البلوغ وقيل : هو الذى قوى علىٰ الأكل وقيل : ابن خمس سنين . **قوله** : ( دخل أريكة أمى ) قال ثعلب : هى السرير الذى فى الحجلة ولا يكون السرير المفرد وقال الأزهرى : كل ما اتكأت عليه فهو أريكة . **قوله** : ( قلت آللّٰه قال : اللّٰه ) الأول بهمزة ممدودة علىٰ الاستفهام والثانى بلا مد والهاء فيهما مكسورة ، هذا

قُلْتُ : آللّٰهِ ! قَالَ : آللّٰهِ . قُلْتُ : آللّٰهِ ! قَالَ : آللّٰهِ قَالَ : فَأَتَىٰ بِصَحِيفَتِهِ فَمَحَاهَا بِيَدِهِ . فَقَالَ : إِنْ وَجَدْتَ قَضَاءً فَاقْضِنِى . وَإِلَّا أَنْتَ فِى حِلٍّ . فَأَشْهَدُ بَصَرُ عَيْنَىَّ هَاتَيْنِ ( وَوَضَعَ إِصْبَعَيْهِ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ ) وَسَمْعُ أُذُنَىَّ هَاتَيْنِ ، وَوَعَاهُ قَلْبِى هَـٰذَا ( وَأَشَارَ إِلَىٰ مَنَاطِ قَلْبِهِ ) رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا ، أَوْ وَضَعَ عَنْهُ ، أَظَلَّهُ اللّٰهُ فِى ظِلِّهِ » .

* * *

( ٣٠٠٧ ) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ أَنَا : يَا عَمِّ ! لَوْ أَنَّكَ أَخَذْتَ بُرْدَةَ غُلَامِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَعَافِرِيَّكَ ، وَأَخَذْتَ مَعَافِرِيَّهُ وَأَعْطَيْتَهُ بُرْدَتَكَ ، فَكَانَتْ عَلَيْكَ حُلَّةٌ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ . فَمَسَحَ رَأْسِى وَقَالَ : اللَّهُمَّ ! بَارِكْ فِيهِ . يَا ابْنَ أَخِى ! بَصَرُ عَيْنَىَّ هَاتَيْنِ ، وَسَمْعُ أُذُنَىَّ هَاتَيْنِ ، وَوَعَاهُ قَلْبِى هَـٰذَا ( وَأَشَارَ إِلَىٰ مَنَاطِ قَلْبِهِ ) رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ : « أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ . وَأَلْبِسُوهُمْ مِمَّا تَلْبَسُونَ » . وَكَانَ أَنْ أَعْطَيْتُهُ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا أَهْوَنَ عَلَىَّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ حَسَنَاتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

---

هو المشهور ، قال القاضى : رويناه بكسرها وفتحها معاً قال : وأكثر أهل العربية لا يجيزون غير كسرها . **قوله** : ( بصر عينى هاتين وسمع أذنى هاتين ) هو بفتح الصاد ورفع الراء وبإسكان ميم سمع ورفع العين ، هذه رواية الأكثرين ، ورواه جماعة بضم الصاد وفتح الراء ( عيناى هاتان ) وسمع بكسر الميم ( أذناى هاتان ) وكلاهما صحيح لكن الأول أولى . **قوله** : ( وأشار إلى مناط قلبه ) هو بفتح الميم وفى بعض النسخ المعتمدة ( نياط ) بكسر النون

( ٣٠٠٨ ) ثُمَّ مَضَيْنَا حَتَّىٰ أَتَيْنَا جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَسْجِدِهِ ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ ، مُشْتَمِلًا بِهِ . فَتَخَطَّيْتُ الْقَوْمَ حَتَّىٰ جَلَسْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ . فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! أَتُصَلِّي فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ وَرِدَاؤُكَ إِلَىٰ جَنْبِكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي هَـٰكَذَا . وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ وَقَوَّسَهَا : أَرَدْتُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيَّ الْأَحْمَقُ مِثْلُكَ ، فَيَرَانِي كَيْفَ أَصْنَعُ ، فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ .

---

ومعناهما واحد وهو عرق معلق بالقلب . **قوله** : ( فقلت له ياعم لو أنك أخذت بردة غلامك وأعطيته معافريك وأخذت معافريه وأعطيته بردتك فكانت عليك حلة وعليه حلة ) هكذا هو فى جميع النسخ ، وأخذت بالواو ، وكذا نقله القاضى عن جميع النسخ والروايات ووجه الكلام وصوابه أن يقول : أو أخذت بأولان المقصود أن يكون علىٰ أحدهما بردتان وعلى الآخر معافريان ، وأما ( الحلة ) فهى ثوبان إزار ورداء قال أهل اللغة : لا تكون إلا ثوبين سميت بذلك لأن أحدهما يحل علىٰ الآخر وقيل : لا تكون إلا الثوب الجديد الذى يحل من طيه . **قوله** : ( وهو يصلى فى ثوب واحد مشتملاً به ) أى ملتحفاً اشتمالاً ليس باشتمال الصماء المنهى عنه ، وفيه دليل لجواز الصلاة فى ثوب واحد مع وجود الثياب ، لكن الأفضل أن يزيد علىٰ ثوب عند الإمكان ، وإنما فعل جابر هذا للتعليم كما قال . **قوله** : ( أردت أن يدخل علىّ الأحمق مثلك ) المراد بالأحمق هنا الجاهل ، وحقيقة الأحمق من يعمل ما يضره مع علمه بقبحه ، وفى هذا جواز مثل هذا اللفظ للتعزير والتأديب وزجر المتعلم وتنبيهه ، ولأن لفظة الأحمق والظالم قل من ينفك من الاتصاف بهما ، وهذه الألفاظ هى التى يؤدب بها المتقون والورعون من استحق التأديب والتوبيخ والإغلاظ فى القول ، لأن

أَتَانَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فِي مَسْجِدِنَا هَـٰذَا . وَفِي يَدِهِ عُرْجُونُ ابْنِ طَابٍ . فَرَأَىٰ فِي قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ نُخَامَةً فَحَكَّهَا بِالْعُرْجُونِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ » قَالَ فَخَشَعْنَا . ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ » قَالَ فَخَشَعْنَا . ثُمَّ قَالَ : « أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللّٰهُ عَنْهُ ؟ » قُلْنَا : لَا أَيُّنَا ، يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! قَالَ : « فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ يُصَلِّى ، فَإِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ قِبَلَ وَجْهِهِ . فَلَا يَبْصُقَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ . وَلَا عَنْ يَمِينِهِ . وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ ، تَحْتَ رِجْلِهِ الْيُسْرَىٰ . فَإِنْ عَجِلَت بِهِ بَادِرَةٌ فَلْيَقُلْ بِثَوْبِهِ هَـٰكَذَا » ثُمَّ طَوَىٰ ثَوْبَهُ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَقَالَ : « أَرُونِى عَبِيرًا » فَقَامَ فَتًى مِنَ الْحَيِّ يَشْتَدُّ إِلَىٰ أَهْلِهِ . فَجَاءَ بِخَلُوقٍ فِي رَاحَتِهِ . فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَجَعَلَهُ عَلَىٰ رَأْسِ الْعُرْجُونِ . ثُمَّ لَطَخَ بِهِ عَلَىٰ أَثَرِ النُّخَامَةِ .

فَقَالَ جَابِرٌ : فَمِنْ هُنَاكَ جَعَلْتُمُ الْخَلُوقَ فِي مَسَاجِدِكُمْ .

---

ما يقوله غيرهم من ألفاظ السفه . **قوله** : ( عرجون ابن طاب ) سبق شرحه قريباً وسبق أيضاً مرات وهو نوع من التمر والعرجون الغصن . **قوله** : ( فخشعنا ) هو بالخاء المعجمة كذا رواية الجمهور ورواه جماعة بالجيم وكلاهما صحيح ، والأول من الخشوع ، وهو الخضوع والتذلل والسكون وأيضاً غض البصر وأيضاً الخوف ، وأما الثانى فمعناه الفزع . **قوله** ﷺ : ( فإن الله قبل وجهه ) قال العلماء : تأويله أى الجهة التى عظمها أو الكعبة التى عظمها قبل وجهه . **قوله** ﷺ : ( فإن عجلت به بادرة ) أى غلبته بصقة أو نخامة بدرت منه . **قوله** ﷺ : ( أرونى عبيراً فقام فتى من الحى يشتد إلىٰ أهله فجاء بخلوق ) قال أبو عبيد : ( العبير ) بفتح العين وكسر الموحدة عند العرب هو الزعفران

( ٣٠٠٩ ) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فِى غَزْوَةِ بَطْنِ بُوَاطٍ . وَهُوَ يَطْلُبُ الْمَجْدِىَّ بْنَ عَمْرٍو الْجُهَنِىَّ . وَكَانَ النَّاضِحُ يَعْقُبُهُ مِنَّا الْخَمْسَةُ وَالسِّتَّةُ وَالسَّبْعَةُ . فَدَارَتْ عُقْبَةُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلٰى نَاضِحٍ لَهُ . فَأَنَاخَهُ فَرَكِبَهُ . ثُمَّ بَعَثَهُ فَتَلَدَّنَ عَلَيْهِ بَعْضَ التَّلَدُّنِ . فَقَالَ

---

وحده وقال الأصمعى : هو أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران قال ابن قتيبة : ولا أرى القول إلا ما قاله الأصمعى ، و ( الخلوق ) بفتح الخاء هو طيب من أنواع مختلفة يجمع بالزعفران وهو العبير علٰى تفسير الأصمعى ، وهو ظاهر الحديث فإنه أمر بإحضار عبير فأحضر خلوقاً فلو لم يكن هو هو لم يكن ممتثلاً **وقوله** : ( يشتد ) أى يسعى ويعدو عدواً شديداً . فى هذا الحديث تعظيم المساجد وتنزيهها من الأوساخ ونحوها وفيه استحباب تطييبها وفيه إزالة المنكر باليد لمن قدر وتقبيح ذلك الفعل باللسان . **قوله** : ( فى غزوة بطن بواط ) هو بضم الباء الموحدة وفتحها والواو مخففة والطاء مهملة قال القاضى رحمه الله تعالى قال أهل اللغة : هو بالضم ، وهى رواية أكثر المحدثين ، وكذا قيده البكرى وهو جبل من جبال جهينة ، قال : ورواه العذرى رحمه الله تعالى بفتح الباء وصححه ابن سراج . **قوله** : ( وهو يطلب المجدى بن عمرو ) هو بالميم المفتوحة وإسكان الجيم هكذا فى جميع النسخ عندنا ، وكذا نقله القاضى عن عامة الرواة والنسخ قال : وفى بعضها ( النجدى ) بالنون بدل الميم قال : والمعروف الأول وهو الذى ذكره الخطابى وغيره . **قوله** : ( الناضح ) هو البعير الذى يستقى عليه . وأما ( العقبة ) بضم العين فهى ركوب هذا نوبة وهذا نوبة ، قال صاحب العين : هى ركوب مقدار فرسخين **وقوله** : ( وكان الناضح يعقبه منا الخمسة ) هكذا هو فى رواية أكثرهم ( يعقبه ) بفتح الياء وضم القاف وفى بعضها ( يعتقبه ) بزيادة تاء وكسر القاف وكلاهما صحيح ، يقال : عقبه واعتقبه واعتقبنا وتعاقبنا كله من هذا . **قوله** : ( فتلدن عليه بعض

لَهُ : شَأْ . لَعَنَكَ اللّٰهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَنْ هٰذَا اللَّاعِنُ بَعِيرَهُ ؟ » قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! قَالَ : « انْزِلْ عَنْهُ . فَلَا تَصْحَبْنَا بِمَلْعُونٍ . لَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ، لَا تُوَافِقُوا مِنَ اللّٰهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ » .

* * *

( ٣٠١٠ ) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . حَتَّىٰ إِذَا كَانَتْ عُشَيْشِيَةٌ وَدَنَوْنَا مَاءً مِنْ مِيَاهِ الْعَرَبِ ، قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « مَنْ رَجُلٌ يَتَقَدَّمُنَا فَيَمْدُرُ الْحَوْضَ فَيَشْرَبُ وَيَسْقِينَا ؟ » قَالَ جَابِرٌ : فَقُمْتُ فَقُلْتُ : هٰذَا رَجُلٌ ، يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « أَيُّ رَجُلٍ مَعَ جَابِرٍ ؟ » فَقَامَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ . فَانْطَلَقْنَا

---

التلدن ) أى تلكأ وتوقف . **قوله** : ( شأ لعنك الله ) هو بشين معجمة بعدها همزة هكذا هو فى نسخ بلادنا ، وذكر القاضى رحمه الله تعالى أن الرواة اختلفوا فيه ، فرواه بعضهم بالشين المعجمة كما ذكرناه ، وبعضهم بالمهملة قالوا : وكلاهما كلمة زجر للبعير ، يقال : منهما شأشأت بالبعير بالمعجمة والمهملة إذا زجرته ، وقلت له : شأ ، قال الجوهرى : وسأسات بالحمار بالهمز أى دعوته وقلت له تشؤتشؤ بضم التاء والشين المعجمة وبعدها همزة ، وفى هذا الحديث النهى عن لعن الدواب ، وقد سبق بيان هذا مع الأمر بمفارقة البعير الذى لعنه صاحبه . **قوله** : ( حتى إذا كان عشيشية ) هكذا الرواية فيها على التصغير مخففة الياء الأخيرة ساكنة الأولى ، قال سيبويه : صغروها على غير تكبيرها وكان أصلها عشية فأبدلوا من إحدى الياءين شيناً . **قوله** ﷺ :

إِلَى الْبِئْرِ . فَنَزَعْنَا فِي الْحَوْضِ سَجْلًا أَوْ سَجْلَيْنِ . ثُمَّ مَدَرْنَاهُ . ثُمَّ نَزَعْنَا فِيهِ حَتَّىٰ أَفْهَقْنَاهُ . فَكَانَ أَوَّلَ طَالِعٍ عَلَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ . فَقَالَ : « أَتَأْذَنَانِ ؟ » قُلْنَا : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! فَأَشْرَعَ نَاقَتَهُ فَشَرِبَتْ . شَنَقَ لَهَا فَشَجَتْ فَبَالَتْ . ثُمَّ عَدَلَ بِهَا فَأَنَاخَهَا . ثُمَّ جَاءَ

---

( فيمدر الحوض ) أى يطينه ويصلحه . **قوله** : ( فنزعنا فى الحوض سجلاً ) أى أخذنا وجبذنا ، و ( السجل ) بفتح السين وإسكان الجيم الدلو المملوءة وسبق بيانها مرات . **قوله** : ( حتىٰ أفهقناه ) هكذا هو فى جميع نسخنا ، وكذا ذكره القاضى عن الجمهور ، قال : وفى رواية السمرقندى ( أصفقناه ) بالصاد ، وكذا ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن رواية مسلم ومعناهما ملأناه . **قوله** ﷺ : ( أتأذنان قلنا نعم ) هذا تعليم منه ﷺ لأمته الآداب الشرعية والورع والاحتياط والاستئذان فى مثل هذا ، وإن كان يعلم أنهما راضيان ، وقد أرصدا ذلك له ﷺ ثم لمن بعده . **قوله** : ( فأشرع ناقته فشربت فشنق لها فشجت فبالت ) معنى أشرعها أرسل رأسها فى الماء لتشرب ويقال : شنقها وأشنقها أى كففتها بزمامها وأنت راكبها ، وقال ابن دريد : هو أن تجذب زمامها حتىٰ تقارب رأسها قادمة الرحل ، وقوله : ( فشجت ) بفاء وشين معجمة وجيم مفتوحات الجيم مخففة ، والفاء هنا أصلية ، يقال : فشج البعير إذا فرج بين رجليه للبول ، وفشج بتشديد الشين أشد من فشج بالتخفيف ، قاله الأزهرى وغيره هذا الذى ذكرناه من ضبطه هو الصحيح الموجود فى عامة النسخ ، وهو الذى ذكره الخطابى والهروى وغيرهما من أهل الغريب ، وذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ( فشجت ) بتشديد الجيم ، وتكون الفاء زائدة للعطف ، وفسره الحميدى فى غريب الجمع بين الصحيحين له قال : معناه قطعت الشرب ، من قولهم : شججت المفازة إذا قطعتها بالسير ، وقال القاضى : وقع فى رواية العذرى ( فثجت ) بالثاء المثلثة

رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلَى الْحَوْضِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ قُمْتُ فَتَوَضَّأْتُ مِنْ مُتَوَضَّإِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَذَهَبَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ يَقْضِي حَاجَتَهُ. فَقَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ. وَكَانَتْ عَلَيَّ بُرْدَةٌ ذَهَبْتُ أَنْ أُخَالِفَ بَيْنَ طَرَفَيْهَا فَلَمْ تَبْلُغْ لِي. وَكَانَتْ لَهَا ذَبَاذِبُ فَنَكَّسْتُهَا ثُمَّ خَالَفْتُ بَيْنَ طَرَفَيْهَا. ثُمَّ تَوَاقَصْتُ عَلَيْهَا. ثُمَّ جِئْتُ حَتّٰى قُمْتُ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَدَارَنِي حَتّٰى أَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ. ثُم جَاءَ جَبَّارُ بْنُ صَخْرٍ فَتَوَضَّأَ. ثُمَّ جَاءَ فَقَامَ عَنْ يَسَارِ رَسُولِ اللّٰهِ

---

والجيم قال : ولا معنى لهذه الرواية ولا لرواية الحميدى قال : وأنكر بعضهم اجتماع الشين والجيم ، وادعى أن صوابه ( فشحت ) بالحاء المهملة من قولهم : شحافاه إذا فتحه فيكون بمعنى تفاجت هذا كلام القاضى والصحيح ما قدمناه عن عامة النسخ ، والذى ذكره الحميدى أيضاً صحيح والله أعلم . **قوله** : ( ثم جاء رسول الله ﷺ إلى الحوض فتوضأ منه ) فيه دليل لجواز الوضوء من الماء الذى شربت منه الإبل ونحوها من الحيوان الطاهر ، وأنه لا كراهة فيه ، وإن كان الماء دون قلتين وهكذا مذهبنا . **قوله** : ( لها ذباذب ) أى أهداب وأطراف ، واحدها ذبذب بكسر الذالين ، سميت بذلك لأنها تتذبذب علىٰ صاحبها إذا مشى ، أى تتحرك وتضطرب . **قوله** : ( فنكستها ) بتخفيف الكاف وتشديدها . **قوله** : ( تواقصت عليها ) أى أمسكت عليها بعنقى وخبنته عليها لئلا تسقط . **قوله** : ( قمت عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ بيدى فأدارنى حتىٰ أقامنى عن يمينه ثم جاء جباز بن صخر إلىٰ آخره ) هذا فيه فوائد منها جواز العمل اليسير فى الصلاة ، وأنه لا يكره إذا كان لحاجة ، فإن لم يكن لحاجة كره ، ومنها أن المأموم الواحد يقف على يمين الإمام وإن وقف على يساره حوله الإمام ، ومنها أن المأمومين يكونان صفاً وراء الإمام ، كما لو كانوا ثلاثة أو أكثر هذا مذهب العلماء كافة إلا ابن مسعود وصاحبيه ، فإنهم قالوا : يقف

ﷺ . فَأَخَذَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِيَدَيْنَا جَمِيعًا . فَدَفَعَنَا حَتّٰى أَقَامَنَا خَلْفَهُ . فَجَعَلَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَرْمُقُنِي وَأَنَا لَا أَشْعُرُ . ثُمَّ فَطِنْتُ بِهِ . فَقَالَ هٰكَذَا ، بِيَدِهِ . يَعْنِي شُدَّ وَسَطَكَ . فَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَ : « يَا جَابِرُ ! » قُلْتُ : لَبَّيْكَ . يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! قَالَ : « إِذَا كَانَ وَاسِعًا فَخَالِفْ بَيْنَ طَرَفَيْهِ . وَإِذَا كَانَ ضَيِّقًا فَاشْدُدْهُ عَلٰى حِقْوِكَ » .

* * *

( ٣٠١١ ) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . وَكَانَ قُوتُ كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ، تَمْرَةً . فَكَانَ يَمَصُّهَا ثُمَّ يَصُرُّهَا فِي ثَوْبِهِ . وَكُنَّا نَخْتَبِطُ بِقِسِيِّنَا وَنَأْكُلُ . حَتّٰى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا . فَأُقْسِمُ أُخْطِئَهَا رَجُلٌ مِنَّا يَوْمًا . فَانْطَلَقْنَا بِهِ نَنْعَشُهُ . فَشَهِدْنَا أَنَّهُ لَمْ يُعْطَهَا . فَأُعْطِيَهَا فَقَامَ فَأَخَذَهَا .

---

الاثنان عن جانبيه . **قوله** : ( يرمقنى ) أى ينظر إلى نظراً متتابعاً . **قوله** ﷺ : ( وإذا كان ضيقاً فاشدده على حقوك ) هو بفتح الحاء وكسرها وهو معقد الإزار ، والمراد هنا أن يبلغ السرة ، وفيه جواز الصلاة فى ثوب واحد ، وأنه إذا شد المئزر وصلى فيه وهو ساتر ما بين سرته وركبته صحت صلاته ، وإن كانت عورته ترى من أسفله لو كان علىٰ سطح ونحوه فإن هذا لا يضره . **قوله** : ( وكان قوت كل رجل منا كل يوم تمرة فكان يمصها ) هو بفتح الميم علىٰ اللغة المشهورة وحكى ضمها وسبق بيانه ، وفيه ما كانوا عليه من ضيق العيش والصبر عليه فى سبيل الله وطاعته . **قوله** : ( وكنا نختبط بقسينا ) ( القسى ) جمع قوس ، ومعنى ( نختبط ) نضرب الشجر ليتحات ورقه فنأكله

( ٣٠١٢ ) سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ حَتّٰى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ . فَذَهَبَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَقْضِى حَاجَتَهُ . فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ . فَنَظَرَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ . فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِى . فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ إِلَىٰ إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا . فَقَالَ : « انْقَادِى عَلَىَّ بِإِذْنِ اللّٰهِ » فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ ، الَّذِى يُصَانِعُ قَائِدَهُ . حَتّٰى أَتَى الشَّجَرَةَ الْأُخْرَىٰ . فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا . فَقَالَ : « انْقَادِى عَلَىَّ بِإِذْنِ اللّٰهِ » فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَٰلِكَ . حَتّٰى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا

---

( وقرحت أشداقنا ) أى تجرحت من خشونة الورق وحرارته . **قوله** : ( فأقسم أخطئها رجل منا يوماً فانطلقنا به ننعشه فشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها ) معنى أقسم أحلف ، **وقوله** : ( أخطئها ) أى فاتته ومعناه أنه كان للتمر قاسم يقسمه بينهم فيعطى كل إنسان تمرة كل يوم فقسم فى بعض الأيام ونسى إنساناً فلم يعطه تمرته وظن أنه أعطاه فتنازعا فى ذلك وشهدنا له أنه لم يعطها فأعطيها بعد الشهادة ومعنى ( ننعشه ) نرفعه ونقيمه من شدة الضعف والجهد . وقال القاضى : الأشبه عندى أن معناه نشد جانبه فى دعواه ونشهد له ، وفيه دليل لما كانوا عليه من الصبر ، وفيه جواز الشهادة علىٰ النفى فى المحصور الذى يحاط به . **قوله** : ( نزلنا وادياً أفيح ) هو بالفاء أى واسعاً وشاطىء الوادى جانبه . **قوله** : ( فانقادت معه كالبعير المخشوش ) هو بالخاء والشين المعجمتين وهو الذى يجعل فى أنفه خشاش بكسر الخاء ، وهو عود يجعل فى أنف البعير إذا كان صعباً ، ويشد فيه حبل ليذل وينقاد ، وقد يتمانع لصعوبته ، فإذا اشتد عليه وآلمه انقاد شيئاً ، ولهذا قال الذى يصانع قائده وفى هذا هذه المعجزات الظاهرات

بَيْنَهُما ، لَأَمَ بَيْنَهُمَا ( يَعْنِى جَمَعَهُمَا ) فَقَالَ : « الْتَئِمَا عَلَىَّ بِإِذْنِ اللّٰهِ » فَالْتَأَمَتَا . قَالَ جَابِرٌ : فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِقُرْبِى فَيَبْتَعِدَ ( وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ : فَيَتَبَعَّدَ ) فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِى . فَحَانَتْ مِنِّى لَفْتَةٌ ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ مُقْبِلًا . وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا . فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَىٰ سَاقٍ . فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً . فَقَالَ بِرَأْسِهِ هٰكَذَا ( وَأَشَارَ أَبُو إِسْمَاعِيلَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ) ثُمَّ أَقْبَلَ . فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَيَّ قَالَ : « يَا جَابِرُ ! هَلْ رَأَيْتَ مَقَامِى ؟ » قُلْتُ : نَعَمْ . يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! قَالَ : « فَانْطَلِقْ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ فَاقْطَعْ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا . فَأَقْبِلْ بِهِمَا . حَتّٰى إِذَا قُمْتَ مَقَامِى فَأَرْسِلْ غُصْنًا عَنْ يَمِينِكَ وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِكَ » .

---

لرسول الله ﷺ . **قوله** : ( حتى إذا كان بالمنصف مما بينهما لأم بينهما ) : أما ( المنصف ) فبفتح الميم والصاد وهو نصف المسافة ، وممن صرح بفتحه الجوهرى وآخرون . قوله : ( لأم ) بهمزة مقصورة وممدودة وكلاهما صحيح أى جمع بينهما ووقع فى بعض النسخ ( ألام ) بالألف من غير همزة . قال القاضى وغيره هو تصحيف . **قوله** : ( فخرجت أحضر ) وهو بضم الهمزة وإسكان الحاء وكسر الضاد المعجمة أى أعدو وأسعى سعياً شديداً . **قوله** : ( فحانت منى لفتة ) اللفتة النظرة إلى جانب ، وهى بفتح اللام ووقع لبعض الرواة ( فحالت ) باللام والمشهور بالنون ، وهما بمعنى فالحين والحال الوقت أى وقعت واتفقت وكانت . **قوله** : ( وأشار أبو إسماعيل ) وفى بعض النسخ ابن إسماعيل وكلاهما صحيح هو حاتم بن إسماعيل وكنيته أبو إسماعيل . **قوله** :

قَالَ جَابِرٌ : فَقُمْتُ فَأَخَذْتُ حَجَرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ . فَانْذَلَقَ لِي . فَأَتَيْتُ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَطَعْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا غُصْنًا . ثُمَّ أَقْبَلْتُ أَجُرُّهُمَا حَتَّىٰ قُمْتُ مَقَامَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . أَرْسَلْتُ غُصْنًا عَنْ يَمِينِي وَغُصْنًا عَنْ يَسَارِي . ثُمَّ لَحِقْتُهُ فَقُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ . يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! فَعَمَّ ذَاكَ ؟ قَالَ : « إِنِّي مَرَرْتُ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ . فَأَحْبَبْتُ ، بِشَفَاعَتِي ، أَنْ يُرَفَّهَ عَنْهُمَا ، مَادَامَ الْغُصْنَانِ رَطْبَيْنِ » .

* * *

( **٣٠١٣** ) قَالَ فَأَتَيْنَا الْعَسْكَرَ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « يَا جَابِرُ ! نَادِ بِوَضُوءٍ » فَقُلْتُ : أَلَا وَضُوءَ ؟ أَلَا وَضُوءَ ؟ أَلَا

( فأخذت حجراً فكسرته وحسرته فانذلق فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصناً ) فقوله : ( فحسرته ) بحاء وسين مهملتين والسين مخففة أى أحددته ونحيت عنه ما يمنع حدته ، بحيث صار مما يمكن قطعى الأغصان به ، وهو معنى قوله : ( فانذلق ) بالذال المعجمة أى صار حاداً وقال الهروى ومن تابعه : الضمير فى حسرته عائد علىٰ الغصن أى حسرت غصناً من أغصان الشجرة أى قشرته بالحجر وأنكر القاضى عياض هذا علىٰ الهروى ومتابعيه وقال : سياق الكلام يأبى هذا لأنه حسره ثم أتى الشجرة فقطع الغصنين ، وهذا صريح فى لفظه ، ولأنه قال : ( فحسرته فانذلق ) والذى يوصف بالانذلاق الحجر لا الغصن ، والصواب أنه إنما حسر الحجر ، وبه قال الخطابى واعلم أن قوله : ( فحسرته ) بالسين المهملة هكذا هو فى جميع النسخ ، وكذا هو فى الجمع بين الصحيحين وفى كتاب الخطابى والهروى وجميع كتب الغريب وادعى القاضى روايته عن جميع شيوخهم لهذا الحرف بالشين المعجمة وادعى أنه أصح وليس كما قال . والله أعلم . **قوله** ﷺ : ( يرفه عنهما ) أى يخفف . **قوله** :

وَضُوءَ ؟ قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! مَا وَجَدْتُ فِى الرَّكْبِ مِنْ قَطْرَةٍ . وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْمَاءَ ، فِى أَشْجَابٍ لَهُ ، عَلٰى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ . قَالَ فَقَالَ لِى : « انْطَلِقْ إِلٰى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ الْأَنْصَارِىِّ ، فَانْظُرْ هَلْ فِى أَشْجَابِهِ مِنْ شَىْءٍ ؟ » قَالَ فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فِيهَا فَلَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِى عَزْلَاءِ شَجْبٍ مِنْهَا ، لَوْ أَنِّى أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ . فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! إِنِّى لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا قَطْرَةً فِى عَزْلَاءِ شَجْبٍ مِنْهَا . لَوْ أَنِّى أُفْرِغُهُ لَشَرِبَهُ يَابِسُهُ . قَالَ : « اذْهَبْ فَأْتِنِى بِهِ » فَأَتَيْتُهُ بِهِ . فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِشَىْءٍ لَا أَدْرِى مَا هُوَ وَيَغْمِزُهُ بِيَدَيْهِ .

---

( وكان رجل من الأنصار يبرد الماء لرسول الله ﷺ فى أشجاب له علىٰ حمارة من جريد ) أما ( الأشجاب ) هنا فجمع شجب بإسكان الجيم وهو السقاء الذى قد أخلق وبلى وصار شناً يقال : شاجب أى يابس ، وهو من الشجب الذى هو الهلاك ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قام إلىٰ شجب فصب منه الماء وتوضأ ومثله قوله ﷺ : فانظر هل فى أشجابه من شيء وأما قول المازرى وغيره : أن المراد بالأشجاب هنا الأعواد التى تعلق عليها القربة فغلط لقوله : ( يبرد فيها علىٰ حمارة من جريد ) وأما ( الحمارة ) فبكسر الحاء وتخفيف الميم والراء وهى أعواد تعلق عليها أسقية الماء قال القاضى : ووقع لبعض الرواة ( حمار ) بحذف الهاء ورواية الجمهور حمارة بالهاء وكلاهما صحيح ومعناهما ما ذكرنا . **قوله** : ( فلم أجد فيها إلا قطرة فى عزلاء شجب منها لو أنى أفرغه شربه يابسه ) قوله : قطرة أى يسيراً والعزلاء بفتح العين المهملة وبإسكان الزاى وبالمد وهى فم القربة . **وقوله** : ( شربه يابسه ) معناه أنه قليل جداً فلقلته مع شدة يبس باقى الشجب وهو السقاء لو أفرغته لاشتفه اليابس منه و لم ينزل منه

ثُمَّ أَعْطَانِيهِ فَقَالَ : « يَا جَابِرُ ! نَادِ بِجَفْنَةٍ » فَقُلْتُ : يَاجَفْنَةَ الرَّكْبِ ! فَأُتِيتُ بِهَا تُحْمَلُ . فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِيَدِهِ فِي الْجَفْنَةِ هٰكَذَا . فَبَسَطَهَا وَفَرَّقَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ . ثُمَّ وَضَعَهَا فِي قَعْرِ الْجَفْنَةِ . وَقَالَ : « خُذْ . يَا جَابِرُ ! فَصُبَّ عَلَيَّ . وَقُلْ : بِاسْمِ اللّٰهِ » فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ : بِاسْمِ اللّٰهِ . فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . ثُمَّ فَارَتِ الْجَفْنَةُ وَدَارَتْ حَتَّى امْتَلأَتْ . فَقَالَ : « يَا جَابِرُ ! نَادِ مَنْ كَانَ لَهُ حَاجَةٌ بِمَاءٍ » قَالَ فَأَتَى النَّاسُ فَاسْتَقَوْا حَتّٰى رَوُوا . قَالَ فَقُلْت : هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ يَدَهُ مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلأَىٰ .

* * *

( ٣٠١٤ ) وَشَكَا النَّاسُ إِلَىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ الْجُوعَ . فَقَالَ : « عَسَى اللّٰهُ أَنْ يُطْعِمَكُمْ » فَأَتَيْنَا سِيفَ الْبَحْرِ . فَزَخَرَ الْبَحْرُ زَخْرَةً . فَأَلْقَىٰ دَابَّةً . فَأَوْرَيْنَا عَلَىٰ شِقِّهَا النَّارَ . فَاطَّبَخْنَا وَاشْتَوَيْنَا ، وَأَكَلْنَا حَتّٰى شَبِعْنَا . قَالَ جَابِرٌ : فَدَخَلْتُ أَنَا وَفُلاَنٌ وَفُلاَنٌ ، حَتّٰى

---

شيء . **قوله** : ( ويغمزه بيديه ) وفى بعض النسخ ( بيده ) أى يعصره . **قوله** ﷺ : ( ناد بجفنة فقلت ياجفنة الركب فأتيت بها ) أى ياصاحب جفنة الركب ، فحذف المضاف للعلم بأنه المراد ، وأن الجفنة لا تنادى ، ومعناه ياصاحب جفنة الركب التى تشبعهم أحضرها أى من كان عنده جفنة بهذه الصفة فليحضرها والجفنة بفتح الجيم . **قوله** : ( فأتينا سيف البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار ) سيف البحر بكسر السين وإسكان المثناة تحت هو ساحله وزخر بالخاء المعجمة أى علا موجه وأورينا أوقدنا .

عَدَّ خَمْسَةً ، فِى حِجَاجِ عَيْنِهَا . مَا يَرَانَا أَحَدٌ . حَتَّىٰ خَرَجْنَا . فَأَخَذْنَا ضِلَعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَقَوَّسْنَاهُ . ثُمَّ دَعَوْنَا بِأَعْظَمِ رَجُلٍ فِى الرَّكْبِ ، وَأَعْظَمِ جَمَلٍ فِى الرَّكْبِ ، وَأَعْظَمِ كِفْلٍ فِى الرَّكْبِ ، فَدَخَلَ تَحْتَهُ مَا يُطَأْطِئُ رَأْسَهُ .

* * *

---

**قوله** : ( حجاج عينها ) هو بكسر الحاء وفتحها وهو عظمها المستدير بها .
**قوله** : ( ثم دعونا بأعظم رجل فى الركب وأعظم جمل فى الركب وأعظم كفل فى الركب فدخل تحته ما يطأطىء رأسه ) ( الكفل ) هنا بكسر الكاف وإسكان الفاء قال الجمهور : والمراد بالكفل هنا الكساء الذى يحويه راكب البعير علىٰ سنامه لئلا يسقط فيحفظ الكفل الراكب قال الهروى : قال الأزهرى ومنه اشتقاق قوله تعالى : ﴿ يؤتكم كفلين من رحمته ﴾ أى نصيبين يحفظانكم من الهلكة كما يحفظ الكفل الراكب يقال منه تكفلت البعير وأكفلته ، إذا أدرت ذلك الكساء حول سنامه ثم ركبته ، وهذا الكساء كفل بكسر الكاف وسكون الفاء ، وقال القاضى عياض : وضبطه بعض الرواة بفتح الكاف والفاء والصحيح الأول وأما **قوله** : ( بأعظم رجل ) فهو بالجيم فى رواية الأكثرين وهو الأصح ورواه بعضهم بالحاء ، وكذا وقع لرواة البخارى بالوجهين ، وفى هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله ﷺ والله أعلم .

## (١٩) باب فى حديث الهجرة ، ويقال له : حديث الرَّحْل

٧٥ - ( ٢٠٠٩ ) **حدّثنى** سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ . حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَعْيَنَ . حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ . حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحٰقَ قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ : جَاءَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ إِلَىٰ أَبِى فِى مَنْزِلِهِ . فَاشْتَرَىٰ مِنْهُ رَحْلًا فَقَالَ لِعَازِبٍ : ابْعَثْ مَعِىَ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ مَعِى إِلَىٰ مَنْزِلِى . فَقَالَ لِى أَبِى : احْمِلْهُ . فَحَمَلْتُهُ . وَخَرَجَ أَبِى مَعَهُ يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ . فَقَالَ لَهُ أَبِى : يَا أَبَا بَكْرٍ ! حَدِّثْنِى كَيْفَ صَنَعْتُمَا لَيْلَةَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . قَالَ : نَعَمْ . أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا كُلَّهَا . حَتَّىٰ قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ . وَخَلَا الطَّرِيقُ فَلَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ . حَتَّىٰ رُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ . لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ بَعْدُ . فَنَزَلْنَا عِنْدَهَا . فَأَتَيْتُ الصَّخْرَةَ فَسَوَّيْتُ بِيَدِى مَكَانًا ، يَنَامُ فِيهِ النَّبِىُّ ﷺ فِى ظِلِّهَا . ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرْوَةً . ثُمَّ قُلْتُ : نَمْ . يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! وَأَنَا أَنْفُضُ

---

### باب فى حديث الهجرة ويقال له حديث الرحل بالحاء

**قوله** : ( ينتقد ثمنه ) أى يستوفيه ويقال : سرى وأسرى لغتان بمعنى وقائم الظهيرة نصف النهار وهو حال استواء الشمس سمى قائماً لأن الظل لا يظهر فكأنه واقف قائم ووقع فى أكثر النسخ قائم الظهر بضم الظاء وحذف الياء . **قوله** : ( رفعت لنا صخرة ) أى ظهرت لأبصارنا . **قوله** : ( فبسطت عليه فروة ) المراد الفروة المعروفة التى تلبس هذا هو الصواب ، وذكر القاضى أن بعضهم قال : المراد بالفروة هنا الحشيش فإنه يقال له فروة ، وهذا قول باطل

لَكَ مَا حَوْلَكَ . فَنَامَ . وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ . فَإِذَا أَنَا بِرَاعِى غَنَمٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ ، يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِى أَرَدْنَا . فَلَقِيتُهُ فَقُلْتُ : لِمَنْ أَنْتَ ؟ يَا غُلَامُ ! فَقَالَ : لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . قُلْتُ : أَفِى غَنَمِكَ لَبَنٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : أَفَتَحْلُبُ لِى ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَأَخَذَ شَاةً . فَقُلْتُ لَهُ : انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ الشَّعَرِ وَالتُّرَابِ وَالْقَذَىٰ ( قَالَ فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَىٰ يَنْفُضُ ) فَحَلَبَ لِى ، فِى قَعْبٍ مَعَهُ ، كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ . قَالَ وَمَعِى إِدَاوَةٌ أَرْتَوِى

---

ومما يرده قوله فى رواية البخارى ( فروة معى ) ويقال لها فروة بالهاء ، وفرو بحذفها وهو الأشهر فى اللغة وإن كانتا صحيحتين . **قوله** : ( أنفض لك ما حولك ) أى أفتش لئلا يكون هناك عدو . **وقوله** : ( لمن أنت ياغلام فقال لرجل من أهل المدينة ) المراد بالمدينة هنا مكة ، ولم تكن مدينة النبى ﷺ سميت بالمدينة إنما كان اسمها يثرب ، هذا هو الجواب الصحيح ، وأما قول القاضى : أن ذكر المدينة هنا وهم فليس كما قال ، بل هو صحيح والمراد بها مكة . **قوله** : ( أفى غنمك لبن ) هو بفتح اللام والباء يعنى اللبن المعروف هذه الرواية مشهورة وروى بعضهم ( لبن ) بضم اللام وإسكان الباء أى شياه وذوات ألبان . **قوله** : ( فحلب لى فى قعب معه كثبة من لبن قال : ومعى إداوة أرتوى فيها ) :( القعب ) قدح من خشب معروف ، و ( الكثبة ) بضم الكاف وإسكان المثلثة وهى قدر الحلبة قاله ابن السكيت ، وقيل : هى القليل منه والإداوة كالركوة وأرتوى أستقى ، وهذا الحديث مما يسأل عنه فيقال : كيف شربوا اللبن من الغلام وليس هو مالكه ، وجوابه من أوجه أحدها : أنه محمول علىٰ عادة العرب أنهم يأذنون للرعاة إذا مر بهم ضيف أو عابر سبيل أن يسقوه اللبن ونحوه ، والثانى : أنه كان لصديق لهم يدلون عليه وهذا جائز ، والثالث : أنه مال حربى لا أمان له ومثل هذا جائز ، والرابع : لعلهم كانوا مضطرين والجوابان الأولان أجود .

فِيهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، لِيَشْرَبَ مِنْهَا وَيَتَوَضَّأَ . قَالَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ . وَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ مِنْ نَوْمِهِ . فَوَافَقْتُهُ اسْتَيْقَظَ . فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! اشْرَبْ مِنْ هَـٰذَا اللَّبَنِ . قَالَ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ . ثُمَّ قَالَ : « أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ ؟ » قُلْتُ : بَلَىٰ . قَالَ فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَازَالَتِ الشَّمْسُ . وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ . قَالَ وَنَحْنُ فِي جَلَدٍ مِنَ الْأَرْضِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! أُتِينَا . فَقَالَ : « لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا » فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ . فَارْتَطَمَتْ فَرَسُهُ إِلَىٰ بَطْنِهَا . أُرَىٰ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ . فَادْعُوَا لِي . فَاللّٰهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ . فَدَعَا اللّٰهَ . فَنَجَىٰ . فَرَجَعَ لَا يَلْقَىٰ أَحَدًا إِلَّا قَالَ : قَدْ كَفَيْتُكُمْ مَا هَـٰهُنَا . فَلَا يَلْقَىٰ أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ . قَالَ وَوَفَىٰ لَنَا .

* * *

( ... ) وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ . حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ . ح وَحَدَّثَنَاهُ إِسْحَٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ . كِلَاهُمَا عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَٰقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ . قَالَ : اشْتَرَىٰ أَبُو بَكْرٍ مِنْ أَبِي رَحْلًا بِثَلَاثَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا . وَسَاقَ الْحَدِيثَ . بِمَعْنَىٰ حَدِيثِ

---

**قوله** : ( برد أسفله ) هو بفتح الراء علىٰ المشهور ، وقال الجوهرى بضمها . **قوله** : ( ونحن فى جلد من الأرض ) هو بفتح الجيم واللام أى أرض صلبة ، وروى جدد بدالين وهو المستوى وكانت الأرض مستوية صلبة . **قوله** : ( فارتطمت فرسه إلىٰ بطنها ) أى غاصت قوائمها فى تلك الأرض الجلد .

زُهَيْرٍ عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ . وَقَالَ فِى حَدِيثِهِ ، مِنْ رِوَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ : فَلَمَّا دَنَا دَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ . فَسَاخَ فَرَسُهُ فِى الْأَرْضِ إِلَى بَطْنِهِ . وَوَثَبَ عَنْهُ . وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ هٰذَا عَمَلُكَ . فَادْعُ اللّٰهَ أَنْ يُخَلِّصَنِى مِمَّا أَنَا فِيهِ . وَلَكَ عَلَىَّ لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِى . وَهٰذِهِ كِنَانَتِى . فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا . فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَى إِبِلِى وَغِلْمَانِى بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا . فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ . قَالَ : « لَا حَاجَةَ لِى فِى إِبِلِكَ » فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا . فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ . فَقَالَ : « أَنْزِلُ عَلَى بَنِى النَّجَّارِ ، أَخْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أُكْرِمُهُمْ بِذٰلِكَ » فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ . وَتَفَرَّقَ الْغِلْمَانُ وَالْخَدَمُ فِى الطُّرُقِ . يُنَادُونَ : يَا مُحَمَّدُ ! يَا رَسُولَ اللّٰهِ ! يَا مُحَمَّدُ ! يَا رَسُولَ اللّٰهِ !

* * *

---

**قوله** : ( ووفى لنا ) بتخفيف الفاء . **قوله** : ( فساخ فرسه فى الأرض ) هو بمعنى ارتطمت . **قوله** : ( لأعمين على من ورائى ) يعنى لأخفين أمركم عمن ورائى ممن يطلبكم وألبسه عليهم حتى لا يعلم أحد ، وفى هذا الحديث فوائد منها هذه المعجزة الظاهرة لرسول الله ﷺ وفضيلة ظاهرة لأبى بكر رضى الله عنه من وجوه ، وفيه خدمة التابع للمتبوع ، وفيه استصحاب الركوة والإبريق ونحوهما فى السفر للطهارة والشرب ، وفيه فضل التوكل على الله سبحانه وتعالى وحسن عاقبته ، وفيه فضائل للأنصار لفرحهم بقدوم رسول الله ﷺ وظهور سرورهم به ، وفيه فضيلة صلة الأرحام سواء قربت القرابة والرحم أم بعدت ، وأن الرجل الجليل إذا قدم بلداً له فيه أقارب ينزل عندهم يكرمهم بذلك ، والله أعلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

# ٥٤ - كتاب التفسير

١ - ( ٣٠١٥ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ . حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، قَالَ : هٰذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا : وَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ : « قِيلَ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ : ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ يُغْفَرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ . فَبَدَّلُوا . فَدَخَلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلٰى أَسْتَاهِهِمْ . وَقَالُوا : حَبَّةٌ فِى شَعَرَةٍ » .

* * *

٢ - ( ٣٠١٦ ) **حدّثنى** عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُكَيْرٍ النَّاقِدُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِىٍّ الْحُلْوَانِىُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ( قَالَ عَبْدٌ : حَدَّثَنِى . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) يَعْقُوبُ - يَعْنُونَ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ - حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ - وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ - عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . قَالَ :

---

## كتاب التفسير

**قوله تعالى** : ( وقولوا حطة ) أى مسألتنا حطة وهى أن يحط عنا خطايانا . **وقوله** : ( يزحفون علىٰ أستاههم ) جمع أست وهى الدبر . **قوله** فى قوله تعالى

أَخْبَرَنِى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ؛ أَنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ تَابَعَ الْوَحْىَ عَلَىٰ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ . حَتَّىٰ تُوُفِّىَ ، وَأَكْثَرُ مَا كَانَ الْوَحْىُ يَوْمَ تُوُفِّىَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ .

* * *

٣ - ( ٣٠١٧ ) **حدّثنى** أَبُو خَيْثَمَةَ ، زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَمُحَمَّدُ ابْنُ الْمُثَنَّى ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ) قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ ( وَهُوَ ابْنُ مَهْدِىٍّ ) . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ؛ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِعُمَرَ : إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ آيَةً . لَوْ أُنْزِلَتْ فِينَا لَاتَّخَذْنَا ذَٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّى لَأَعْلَمُ حَيْثُ أُنْزِلَتْ . وَأَىَّ يَوْمٍ أُنْزِلَتْ . وَأَيْنَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حَيْثُ أُنْزِلَتْ . أُنْزِلَتْ بِعَرَفَةَ . وَرَسُولُ اللّٰهِ ﷺ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ .

قَالَ سُفْيَانُ : أَشُكُّ كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ أَمْ لَا . يَعْنِى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى ﴾ . [ ٥/المائدة/٣ ] .

* * *

---

﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ : ( أنها نزلت ليلة جمع ونحن مع رسول الله ﷺ بعرفات ) هكذا هو فى النسخ الرواية ( ليلة جمع ) وفى نسخة ابن ماهان ( ليلة جمعة ) وكلاهما صحيح ، فمن روى ( ليلة جمع ) فهى ليلة المزدلفة ، وهو المراد بقوله : ونحن بعرفات فى يوم جمعة لأن ليلة جمع هى عشية يوم عرفات ، ويكون المراد بقوله : ليلة جمعة يوم جمعة ، ومراد عمر رضى الله عنه أنا قد اتخذنا ذلك اليوم عيداً من وجهين ، فإنه يوم عرفة ويوم جمعة وكل واحد منهما

٤ - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ ( وَاللَّفْظُ لِأَبِى بَكْرٍ ) قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : قَالَتِ الْيَهُودُ لِعُمَرَ : لَو عَلَيْنَا ، مَعْشَرَ يَهُودَ، نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ ، نَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِى أُنْزِلَتْ فِيهِ ، لَاتَّخَذْنَا ذٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ فَقَالَ عُمَرُ : فَقَدْ عَلِمْتُ الْيَوْمَ الَّذِى أُنْزِلَتْ فِيهِ . وَالسَّاعَةَ . وَأَيْنَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ حِينَ نَزَلَتْ . نَزَلَتْ لَيْلَةَ جَمْعٍ . وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ .

* * *

٥ - ( ... ) **وحدّثنى** عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ . قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى عُمَرَ . فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! آيَةٌ فِى كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا . لَوْ عَلَيْنَا نَزَلَتْ ، مَعْشَرَ الْيَهُودِ ، لَاتَّخَذْنَا ذٰلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : وَأَىُّ آيَةٍ ؟ قَالَ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّى لَأَعْلَمُ الْيَوْمَ الَّذِى نَزَلَتْ فِيهِ . وَالْمَكَانَ الَّذِى نَزَلَتْ فِيهِ . نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ . فِى يَوْمِ جُمُعَةٍ .

* * *

٦ - ( ٣٠١٨ ) **حدّثنى** أَبُو الطَّاهِرِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ

سَرْحٍ وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى التُّجِيبِيُّ ( قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ : حَدَّثَنَا وَقَالَ حَرْمَلَةُ : أَخْبَرَنَا ) ابْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ . [ ٤/النساء/٣ ] قَالَتْ : يَا ابْنَ أُخْتِي ! هِيَ الْيَتِيمَةُ تَكُونُ فِي حَجْرِ وَلِيِّهَا تُشَارِكُهُ فِي مَالِهِ . فَيُعْجِبُهُ مَالُهَا وَجَمَالُهَا . فَيُرِيدُ وَلِيُّهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِغَيْرِ أَنْ يُقْسِطَ فِي صَدَاقِهَا . فَيُعْطِيَهَا مِثْلَ مَا يُعْطِيهَا غَيْرُهُ . فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يُقْسِطُوا لَهُنَّ . وَيَبْلُغُوا بِهِنَّ أَعْلَىٰ سُنَّتِهِنَّ مِنَ الصَّدَاقِ . وَأُمِرُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا طَابَ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ ، سِوَاهُنَّ .

قَالَ عُرْوَةُ : قَالَتْ عَائِشَةُ : ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ اسْتَفْتَوْا رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ بَعْدَ هَٰذِهِ الْآيَةِ ، فِيهِنَّ . فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ، قُلِ اللّٰهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ . [ ٤/النساء/١٢٧ ] .

قَالَتْ : وَالَّذِي ذَكَرَ اللّٰهُ تَعَالَىٰ ؛ أَنَّهُ يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ ، الْآيَةُ الْأُولَى الَّتِي قَالَ اللّٰهُ فِيهَا : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي

---

عيد لأهل الإسلام . **قوله تعالى** : ﴿ فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ﴾ أى ثنتين ثنتين أو ثلاثاً ثلاثاً أو أربعاً أربعاً وليس فيه جواز جمع أكثر من أربع . **قولها** : ( يقسط فى صداقها ) أى يعدل . **قولها** : ( أعلى سنتهن ) أى أعلى عادتهن فى مهورهن ومهور أمثالهن ، يقال : ضره وأضر به ،

الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ . [ ٤/النساء/٣ ] .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَقَوْلُ اللّٰهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَىٰ ﴿ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ ، رَغْبَةَ أَحَدِكُمْ عَنِ الْيَتِيمَةِ الَّتِي تَكُونُ فِي حَجْرِهِ ، حِينَ تَكُونُ قَلِيلَةَ الْمَالِ وَالْجَمَالِ . فَنُهُوا أَنْ يَنْكِحُوا مَا رَغِبُوا فِي مَالِهَا وَجَمَالِهَا مِنْ يَتَامَى النِّسَاءِ إِلَّا بِالْقِسْطِ . مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** الْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ . جَمِيعًا عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ . حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ . أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ . وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ . وَزَادَ فِي آخِرِهِ : مِنْ أَجْلِ رَغْبَتِهِمْ عَنْهُنَّ ، إِذَا كُنَّ قَلِيلَاتِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ .

* * *

٧ - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ ﴾ . قَالَتْ : أُنْزِلَتْ فِي الرَّجُلِ تَكُونُ لَهُ الْيَتِيمَةُ وَهُوَ وَلِيُّهَا وَوَارِثُهَا . وَلَهَا مَالٌ . وَلَيْسَ لَهَا أَحَدٌ يُخَاصِمُ دُونَهَا . فَلَا يُنْكِحُهَا لِمَالِهَا فَيَضُرُّ بِهَا وَيُسِيءُ صُحْبَتَهَا . فَقَالَ : ﴿ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا

مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ . يَقُولُ : مَا أَحْلَلْتُ لكُم . وَدَعْ هَـٰذِهِ الَّتِى تَضُرُّ بِهَا .

* * *

٨ - ( ... ) حدّثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتَابِ فِى يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ ﴾ . قَالَتْ : أُنْزِلَتْ فِى الْيَتِيمَةِ . تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ فَتَشْرَكُهُ فِى مَالِهِ . فَيَرْغَبُ عَنْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ يُزَوِّجَهَا غَيْرَهُ . فَيَشْرَكُهُ فِى مَالِهِ . فَيَعْضِلُهَا فَلَا يَتَزَوَّجُهَا وَلَا يُزَوِّجُهَا غَيْرَهُ .

* * *

٩ - ( ... ) حدّثنا أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِى قَوْلِهِ : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ فِى النِّسَاءِ قُلِ اللّٰهِ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ . الْآيَةَ . قَالَتْ : هِىَ الْيَتِيمَةُ الَّتِى تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ . لَعَلَّهَا أَنْ تَكُونَ قَدْ شَرِكَتْهُ فِى مَالِهِ . حَتَّىٰ فِى الْعَذْقِ . فَيَرْغَبُ ، يَعْنِى ، أَنْ يَنْكِحَهَا . وَيَكْرَهُ أَنْ يُنْكِحَهَا رَجُلًا فَيَشْرَكُهُ فِى مَالِهِ . فَيَعْضِلُهَا .

* * *

---

فالثلاثى بحذف الباء والرباعى بإثباتها . **وقولها** : ( فيعضلها ) أى يمنعها الزواج . **قولها** : ( شركته فى ماله حتىٰ فى العذق ) ( شركته ) بكسر الراء أى شاركته ،

١٠ - ( ٣٠١٩ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِى قَوْلِهِ : ﴿ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . [ ٤/النساء/٦ ] قَالَتْ : أُنْزِلَتْ فِى وَالِى مَالِ الْيَتِيمِ الَّذِى يَقُومُ عَلَيْهِ وَيُصْلِحُهُ . إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهُ .

* * *

١١ - ( ... ) **وحدّثناه** أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِى قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ . [ ٤/النساء/٦ ]. قَالَتْ : أُنْزِلَتْ فِى وَلِىِّ الْيَتِيمِ ، أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ ، إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا ، بِقَدْرِ مَالِهِ ، بِالْمَعْرُوفِ .

* * *

( .. ) **وحدّثناه** أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ .

---

و ( العذق ) بفتح العين وهو النخلة . **قولها فى قوله تعالى** :﴿ ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف ﴾ أنه يجوز للولى أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف إذا كان محتاجاً هو أيضاً مذهب الشافعى والجمهور وقالت طائفة : لا يجوز ، وحكى عن ابن عباس وزيد بن أسلم قالا : وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ﴾ الآية ، وقيل : بقوله تعالى : ﴿ ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ﴾ واختلف الجمهور فيما إذا أكل هل يلزمه رد بدله ، وهما وجهان لأصحابنا ، أصحهما : لا يلزمه ، وقال فقهاء

**١٢** - ( ٣٠٢٠ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِذْ جَاءُوكُم مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ﴾ . [ ٣٣/الأحزاب/١٠ ] . قَالَتْ : كَانَ ذَٰلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ .

* * *

**١٣** - ( ٣٠٢١ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ . [ ٤/النساء/١٢٨ ] الْآيَةَ . قَالَتْ : أُنْزِلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تكونُ عِندَ الرَّجُلِ فَتطُولُ صُحْبَتُها فَيُرِيدُ طَلَاقَها فَتَقُولُ : لا تُطَلِّقنى ، وأَمْسِكْنى وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّى . فَنَزَلَتْ هَـٰذِهِ الْآيَةُ .

* * *

**١٤** - ( ... ) **حدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ . [ ٤/النساء/١٢٨ ] .قَالَتْ : نَزَلَتْ فِي الْمَرْأَةِ تَكُونُ عِنْدَ الرَّجُلِ . فَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَسْتَكْثِرَ مِنْهَا ، وَتَكُونُ لَهَا صُحْبَةٌ وَوَلَدٌ . فَتَكْرَهُ أَنْ يُفَارِقَهَا . فَتَقُولُ لَهُ : أَنْتَ فِي حِلٍّ مِنْ شَأْنِي .

* * *

١٥ - ( ٣٠٢٢ ) **حدّثنا** يَحْيَى بْنُ يَحْيَى . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَتْ لِي عَائِشَةُ : يَا ابْنَ أُخْتِي ! أُمِرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ . فَسَبُّوهُمْ .

* * *

( ... ) **وحدّثناه** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ . حَدَّثَنَا هِشَامٌ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ .

* * *

١٦ - ( ٣٠٢٣ ) **حدّثنا** عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ . حَدَّثَنَا أَبِي . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي هَـٰذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ . [ ٤/النساء/٩٣ ] فَرَحَلْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا ، فَقَالَ : لَقَدْ أُنْزِلَتْ آخِرَ مَا أُنْزِلَ . ثُمَّ مَا نَسَخَهَا شَيْءٌ .

---

العراق : إنما يجوز له الأكل إذا سافر فى مال اليتيم والله أعلم . **قولها** : ( أمروا أن يستغفروا لأصحاب النبى ﷺ فسبوهم ) قال القاضى : الظاهر أنها قالت هذا عندما سمعت أهل مصر يقولون فى عثمان ما قالوا ، وأهل الشام فى علىّ ما قالوا ، والحرورية فى الجميع ، ما قالوا ، وأما الأمر بالاستغفار الذى أشارت إليه فهو قوله تعالى : ﴿ والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ﴾ وبهذا احتج مالك فى أنه لاحق فى الفىء لمن سب الصحابة رضى الله عنهم لأن الله تعالى إنما جعله لمن جاء بعدهم ممن يستغفر لهم والله أعلم . **قوله** : ( عن ابن عباس رضى الله عنهما أن القاتل متعمداً

١٧ - ( ... ) **وحدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وابْنُ بشَّارٍ . قالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنَا إسْحَـٰقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا النَّضْرُ . قالَا جَمِيعًا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، بِهَـٰذَا الإِسْنَادِ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ : نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا أُنْزِلَ .

وَفِي حَدِيثِ النَّضْرِ : إِنَّهَا لَمِنْ آخِرِ مَا أُنْزِلَتْ .

* * *

١٨ - ( ... ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيرٍ قَالَ : أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ أَبْزَىٰ ؛ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ

---

لا توبة له ) واحتج بقوله تعالى : ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ﴾ . هذا هو المشهور عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وروى عنه أن له توبة وجواز المغفرة له لقوله تعالى : ﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ﴾ وهذه الرواية الثانية هى مذهب جميع أهل السنة والصحابة والتابعين ومن بعدهم ، وما روى عن بعض السلف مما يخالف هذا محمول علىٰ التغليظ والتحذير من القتل والتورية فى المنع منه ، وليس فى هذه الآية التى احتج بها ابن عباس تصريح بأنه يخلد ، وإنما فيها أنه جزاؤه ولا يلزم منه أنه يجازى ، وقد سبق تقرير هذه المسألة وبيان معنى الآية فى كتاب التوبة والله أعلم . **قوله** : ( فرحلت إلىٰ ابن عباس ) هو بالراء والحاء المهملة هذا هو الصحيح المشهور فى الروايات ، وفى نسخة ابن ماهان ( فدخلت ) بالدال والخاء المعجمة ، ويمكن تصحيحه بأن يكون معناه دخلت بعد رحلتى

خَالِدًا فِيهَا ﴾ . فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ : لَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ . وَعَنْ هَٰذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ . [ ٢٥/الفرقان/٦٨ ] . قَالَ : نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ .

* * *

**١٩** – ( ... ) **حدّثنى** هَٰرُونُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ . حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ اللَّيْثِيُّ . حَدَّثنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ( يَعْنِي شَيْبَانَ ) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : نَزَلَتْ هَٰذِهِ الْآيَةُ بِمَكَّةَ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلَٰهًا آخَرَ ﴾ ، إِلَىٰ قَوْلِهِ ، ﴿ مُهَانًا ﴾ . فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : وَمَا يُغْنِي عَنَّا الْإِسْلَامُ وَقَدْ عَدَلْنَا بِاللّٰهِ وَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ ؟ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ [ ٢٥/الفرقان/ ٧٠ ] إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ .

قَالَ : فَأَمَّا مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ وَعَقَلَهُ . ثُمَّ قَتَلَ ، فَلَا تَوْبَةَ لَهُ .

---

إليه . **قوله** : ( فأما من دخل فى الإسلام وعقله ) هو بفتح القاف أى علم أحكام الإسلام وتحريم القتل . **قوله** : ( نسختها آية المدينة ) يعنى بالناسخة آية النساء ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ . **قوله** : ( عن سعيد بن جبير قال : أمرنى عبد الرحمن بن أبزى أن أسأل ابن عباس عن هاتين الآيتين ) هكذا هو فى جميع النسخ قال القاضى : قال بعضهم : لعله أمرنى ابن عبد الرحمن قال القاضى : لا يمتنع أن عبد الرحمن أمر سعيداً يسأل له ابن عباس عما لا يعلمه عبد الرحمن فقد سأل ابن عباس أكبر منه وأقدم صحبة ، وهذا الذى قاله القاضى هو

٢٠ - ( ... ) **حدّثني** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ هَاشِمٍ وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ بِشْرٍ الْعَبْدِيُّ . قَالَا : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ ( وَهُوَ ابْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ) عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ . حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَلِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَتَلَوْتُ عَلَيْهِ هَـٰذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللّٰهِ إِلَـٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّٰهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ، إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ . قَالَ : هَـٰذِهِ آيَةٌ مَكِّيَّةٌ . نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ : ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا ﴾ .

وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ هَاشِمٍ : فَتَلَوْتُ هَـٰذِهِ الْآيَةَ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ ﴾ .

* * *

٢١ - ( ٣٠٢٤ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَـٰرُونُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ( قَالَ عَبْدٌ : أَخْبَرَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : حَدَّثَنَا ) جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ . أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَيْسٍ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ بْنِ

---

الصواب . **قوله** : ( أخبرنا أبو عميس عن عبد المجيد بن سهيل ) هكذا هو فى جميع النسخ عبد المجيد بالميم ثم الجيم إلا نسخة ابن ماهان ففيها ( عبد الحميد ) بحاء ثم ميم قال أبو على الغسانى : الصواب الأول ، قال القاضى : قد اختلفوا فى اسمه ، فذكره مالك فى الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الأندلسى وغيره فسماه ( عبد الحميد ) بالحاء ثم بالميم ، وكذا قاله سفيان بن عيينة ، وسماه البخارى ( عبد المجيد ) بالميم ثم بالجيم ، وكذا رواه ابن القاسم والقعنبى وجماعة فى الموطأ

سُهَيْلٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ ، قَالَ : قَالَ لِى ابْنُ عَبَّاسٍ : تَعْلَمُ ( وَقَالَ هَـٰرُون : تَدْرِى ) آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ ، نَزَلَتْ جَمِيعًا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ ﴾ . قَالَ : صَدَقْتَ .

وَفِى رِوَايَةِ ابْنِ أَبِى شَيْبَةَ : تَعْلَمُ أَىُّ سُورَةٍ . وَلَمْ يَقُلْ : آخِرَ .

* * *

( ... ) وحدّثنا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا أَبُو عُمَيْسٍ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ ، مِثْلَهُ وَقَالَ : آخِرَ سُورَةٍ . وَقَالَ عَبْدُ الْمَجِيدِ : وَلَمْ يَقُل : ابْنِ سُهَيْلٍ .

* * *

**٢٢** - ( **٣٠٢٥** ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَإِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّىُّ - وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِى شَيْبَةَ - ( قَالَ : حَدَّثَنَا . وَقَالَ الْآخَرَانِ : أَخْبَرَنَا ) سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ ابنِ عَبَّاسٍ . قَالَ : لَقِىَ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا فِى غُنَيْمَةٍ لَهُ . فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ . فَأَخَذُوهُ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا تِلْكَ الْغُنَيْمَةَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ .

[ ٤/النساء/٩٤ ] .

وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ : السَّلَامَ .

---

عن مالك وقال ابن عبد البر يقال بالوجهين ، قال : والأكثر بالميم ثم بالجيم قال القاضى : فإذا ثبت الخلاف فيه لم يحكم علىٰ أحد الوجهين بالخطأ . **قوله** :

**٢٣** - ( ٣٠٢٦ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ . ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَابْنُ بَشَّارٍ ( وَاللَّفْظُ لِابْنِ الْمُثَنَّى ) قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِى إِسْحٰقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ : كَانَتِ الْأَنْصَارُ إِذَا حَجُّوا فَرَجَعُوا ، لَمْ يَدْخُلُوا الْبُيُوتَ إِلَّا مِنْ ظُهُورِهَا . قَالَ فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَدَخَلَ مِنْ بَابِهِ . فَقِيلَ لَهُ فِى ذٰلِكَ . فَنَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ . [ ٢/البقرة/١٨٩ ] .

*
* *

(١) باب فى قوله تعالى : ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله

**٢٤** - ( ٣٠٢٧ ) **حدّثنى** يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِىُّ . أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ وَهْبٍ . أَخْبَرَنِى عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى هِلَالٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ، عَنْ أَبِيهِ ؛ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ : مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللّٰهُ بِهٰذِهِ الْآيَةِ : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّٰهِ ﴾ . [ ٥٧/الحديد/١٦ ] إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ .

*
* *

## (٢) باب فى قوله تعالى : خذوا زينتكم عند كل مسجد

٢٥ - ( ٣٠٢٨ ) **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ . ح وَحَدَّثَنِى أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ ( وَاللَّفْظُ لَهُ ) . حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ . حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : كَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَهِىَ عُرْيَانَةٌ . فَتَقُولُ : مَنْ يُعِيرُنِى تِطْوَافًا ؟ تَجْعَلُهُ عَلَىٰ فَرْجِهَا . وَتَقُولُ :

الْيَوْمَ يَبْدُو بَعْضُهُ أَوْ كُلُّهُ فَمَا بَدَا مِنْهُ فَلَا أُحِلُّهُ

فَنَزَلَتْ هَـٰذِهِ الْآيَةُ : ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾ .

[ ٧/الأعراف/٣١ ] .

* * *

---

( فتقول : من يعيرنى تطوافاً ) هو بكسر التاء المثناة فوق ، وهو ثوب تلبسه المرأة تطوف به وكان أهل الجاهلية يطوفون عراة ويرمون ثيابهم ويتركونها ملقاة علىٰ الأرض ولا يأخذونها أبداً ، ويتركونها تداس بالأرجل حتى تبلى ، ويسمى اللقاء ، حتىٰ جاء الإسلام فأمر الله تعالى بستر العورة فقال تعالى : ﴿ خذوا زينتكم عند كل مسجد ﴾ وقال النبى ﷺ : « لا يطوف بالبيت عريان » .

## (٣) باب فى قوله تعالى : ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء

**٢٦** - ( ٣٠٢٩ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ . جَمِيعًا عَنْ أَبِى مُعَاوِيَةَ ( وَاللَّفْظُ لِأَبِى كُرَيْبٍ ) . حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ . حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِى سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ يَقُولُ لِجَارِيَةٍ لَهُ : اذْهَبِى فَابْغِينَا شَيْئًا . فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللّٰهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ ( لَهُنَّ ) غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . [ ٢٤/النور/٣٣ ] .

* * *

**٢٧** - ( ... ) **وحدّثنى** أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِىُّ . حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِى سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ ؛ أَنَّ جَارِيَةً لِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ

---

**قوله** : ( فأنزل الله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم علىٰ البغاء إن أردن تحصنا إلىٰ قوله : ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن « لهن » غفور رحيم ) هكذا وقع فى النسخ كلها ( لهن غفور رحيم ) وهذا تفسير ، ولم يرد به أن لفظة لهن منزلة ، فإنه لم يقرأ بها أحد ، وإنما هى تفسير وبيان يردان المغفرة والرحمة لهن لكونهن مكروهات ، لا لمن أكرههن ، وأما قوله تعالى : ﴿ إن أردن تحصناً ﴾ فخرج على الغالب إذ الإكراه إنما هو لمريدة التحصن ، أما غيرها فهى تسارع إلىٰ البغاء من غير حاجة إلىٰ الإكراه ، والمقصود أن الإكراه علىٰ الزنا حرام سواء أردن تحصناً أم لا ، وصورة الإكراه مع أنها لا تريد التحصن أن تكون هى مريدة الزنا بإنسان ، فيكرهها علىٰ الزنا بغيره وكله حرام . **قوله** :

أُبَىٍّ ابْنِ سَلُولَ يُقَالُ لَهَا : مُسَيْكَةُ . وَأُخْرَى يُقَالُ لَهَا : أُمَيْمَةُ . فَكَانَ يُكْرِهُهُمَا عَلَى الزِّنَى . فَشَكَتَا ذَٰلِكَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ . فَأَنْزَلَ اللّٰهُ : ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ ، إِلَىٰ قَوْلِهِ : ﴿ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

*
* *

**(٤) باب فى قوله تعالى : أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة**

**٢٨** - ( **٣٠٣٠** ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ، فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ . [ ١٧/الإسراء/٥٧ ] . قَالَ : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَسْلَمُوا . وَكَانُوا يُعْبَدُونَ . فَبَقِىَ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ عَلَىٰ عِبَادَتِهِمْ . وَقَدْ أَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ .

* * *

**٢٩** - ( ... ) **حدّثنى** أَبُو بَكْرِ بْنُ نَافِعٍ الْعَبْدِىُّ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَـٰنِ . حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ : ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ

---

( إن جارية لعبد الله بن أبى يقال لها مسيكة وأخرى يقال لها أميمة ) أما ( مسيكة ) فبضم الميم وقيل : إنهما معاذة وزينب ، وقيل : نزلت فى ست جوار له كان يكرههن علىٰ الزنا معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروى وقتيلة والله

الْوَسِيلَةَ ﴾ . قَالَ : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعْبُدُون نَفَرًا مِن الْجِنِّ . فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ . وَاسْتَمْسَكَ الْإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ . فَنَزَلَتْ : ﴿ أُولَـٰئِكَ الذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ .

* * *

( ... ) وَحَدَّثَنِيهِ بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ . أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ ( يَعْنِى ابْنَ جَعْفَرٍ ) عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، بِهَـٰذَا الْإِسْنَادِ .

* * *

**٣٠** - ( ... ) **وحدّثنى** حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ . حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ . حَدَّثَنِى أَبِى . حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ مَسْعُودٍ : ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِى نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ . فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ . وَالْإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . فَنَزَلَتْ : ﴿ أُولَـٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ ﴾ .

* * *

---

أعلم . **قوله** : ( عن عبد الله بن معبد الزمانى ) بكسر الزاى وتشديد الميم .

## (٥) باب فى سورة براءة والأنفال والحشر

**٣١** - ( ٣٠٣١ ) **حدّثنى** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُطِيعٍ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِى بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ التَّوْبَةِ ؟ قَالَ : آلتَوْبَةِ ؟ قَالَ : بَلْ هِىَ الْفَاضِحَةُ . مَازَالَتْ تَنْزِلُ : وَمِنْهُمْ ، وَمِنْهُمْ ، حَتَّىٰ ظَنُّوا أَنْ لَا يَبْقَىٰ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا ذُكِرَ فِيهَا . قَالَ قُلْتُ : سُورَةُ الْأَنْفَالِ ؟ قَالَ : تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ . قَالَ قُلْتُ : فَالْحَشْرُ ؟ قَالَ : نَزَلَتْ فِى بَنِى النَّضِيرِ .

*
* *

## (٦) باب فى نزول تحريم الخمر

**٣٢** - ( ٣٠٣٢ ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ أَبِى حَيَّانَ ، عَنِ الشَّعْبِىِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ عَلَىٰ مِنْبَرِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ . فَحَمِدَ اللّٰهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . أَلَا وَإِنَّ الْخَمْرَ نَزَلَ تَحْرِيمُهَا ، يَوْمَ نَزَلَ ، وَهْىَ مِنْ خَمْسَةِ أَشْيَاءَ : مِنَ الْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالتَّمْرِ ، وَالزَّبِيبِ ، وَالعَسَلِ . وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ . وَثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ وَدِدْتُ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ كَانَ عَهِدَ إِلَيْنَا فِيهَا : الْجَدُّ ، وَالْكَلَالَةُ ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا .

---

**قوله** فى تحريم الخمر : ( وإنها من خمسة أشياء وذكر الكلالة وغيرها ) هذا كله

**٣٣** - ( ... ) **وحدّثنا** أَبُو كُرَيْبٍ . أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ . حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ . قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ يَقُولُ : أَمَّا بَعْدُ . أَيُّهَا النَّاسُ ! فَإِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ وَهْىَ مِنْ خَمْسَةٍ : مِنَ الْعِنَبِ ، وَالتَّمْرِ ، والعَسَلِ ، وَالْحِنْطَةِ ، وَالشَّعِيرِ ، وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ . وَثَلاثٌ ، أَيُّهَا النَّاسُ ! وَدِدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللّهِ ﷺ كَانَ عَهِدَ إِلَيْنَا فِيهِنَّ عَهْدًا نَنْتَهِى إِلَيْهِ : الْجَدُّ ، وَالْكَلالَةُ ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا .

* * *

( ... ) **وحدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ . خ وَحَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ . أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ . كِلاهُمَا عَنْ أَبِى حَيَّانَ ، بِهٰذَا الإِسْنَادِ ، بِمِثْلِ حَدِيثِهِمَا . غَيْرَ أَنَّ ابْنَ عُلَيَّةَ فِى حَدِيثِهِ : الْعِنَبِ . كَمَا قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ . وَفِى حَدِيثِ عِيسَى : الزَّبِيبِ كَمَا قَالَ ابْنُ مُسْهِرٍ .

* * *

## (٧) باب قوله تعالى : هذان خصمان اختصموا فى ربهم

**٣٤** - ( **٣٠٣٣** ) **حدّثنا** عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ . حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِى هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ

---

سبق بيانه فى أبوابه . **قوله** : ( عن أبى مجلز عن قيس بن عباد قال : سمعت أبا ذر يقسم قسماً أن ﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴾ أنها نزلت فى الذين

أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا إِنَّ : ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ ﴾ . [ ٢٢/الحج/١٩ ] إِنَّهَا نَزَلَتْ فِى الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ : حَمْزَةُ ، وعَلِىٌّ ، وَعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ ، وَالْوَلِيدُ ابْنُ عُتْبَةَ .

* * *

( ... ) **حدّثنا** أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ . حَدَّثَنَا وَكِيعٌ . ح وَحَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى . حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ . جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِى هَاشِمٍ ، عَنْ أَبِى مِجْلَزٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ . قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ ، لَنَزَلَتْ : ﴿ هَـٰذَانِ خَصْمَانِ ﴾ . بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ .

---

برزوا يوم بدر ) أما ( مجلز ) فبكسر الميم علىٰ المشهور ، وحكى فتحها وإسكان الجيم ، وفتح اللام ، واسمه لاحق بن حميد ، سبق بيانه مرات ، و ( قيس بن عباد ) بضم العين وتخفيف الباء . وهذا الحديث مما استدركه الدارقطنى ، فقال أخرجه البخارى عن أبى مجلز عن قيس عن على رضى الله عنه ( أنا أول من يجثو للخصومة ) قال قيس وفيهم نزلت الآية ولم يجاوز به قيساً ) ثم قال البخارى : وقال عثمان عن جرير عن منصور عن أبى هاشم عن أبى مجلز . قوله : ( قال الدارقطنى فاضطرب الحديث ) هذا كله كلامه قلت فلا يلزم من هذا ضعف الحديث واضطرابه لأن قيساً سمعه من أبى ذر ، كما رواه مسلم هنا فرواه عنه وسمع من على بعضه وأضاف إليه قيس ما سمعه من أبى ذر ، وأفتى به أبو مجلز تارة ، ولم يقل إنه من كلام نفسه ورأيه ، وقد عملت الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم بمثل هذا ، فيفتى الإنسان منهم بمعنى الحديث عند الحاجة إلى الفتوى دون الرواية ، ولا يرفعه ، فإذا كان وقت آخر وقصد الرواية رفعه ، وذكر لفظه وليس فى هذا اضطراب ، والله أعلم .

صفحة

* * *

**رقم الإيداع**

١٩٩٣ / ٧٢٩٣

**الترقيم الدولي**

I.S.B.N: 977-5234-12-3